
KÖPRÜLÜ KÜT.
539
M. Asım By.

~~حاشية على العصام للرباطي~~

حاشية على حاشية مير ابي الفتح على شرح

منلا حنفي على آداب العضد

لتفسيري محمد افندي



بسم الله الرحمن الرحيم قوله ملاحظة المحمود اه لان المقام مقام ذلك الملاحظة
لحمد الله تعالى كمال التعظيم وذلك انما يتصور في الملاحظة في آن لا قبله ويمكن الجواب بان
كمال من جملة العبادات والعبادات مع اختيار فلا بد في الشروع فيها من التوجه اليها
وهي لكونها في النسبة بين العابد والمعبود لم يمكن التوجه اليها الا بعد التوجه الى المعبود فالملاحظة
حال كان مما الواجب عليه ان يلاحظ المحمود اولا وكما وجب ملاحظة المحمود اولا لتحصيل اصل الحمد
كان اعتقاد الحمد مقارنة لغاية التعظيم وهو انما يكون بملاحظته مثل هذه كان الملاحظ
ملاحظته اولا مثل هذا بلا خفاء قوله فلا يتم التوجيه اه فيه انه لا يلزم من كون الملاحظة
اولا الملاحظة اولا لكون الخطاب بعدها الا يدل ان واحدا منا لو ناجى مرتبة كمال
مخاطبته من منافاته مع ان الخطاب لا يمكن الا بعد الملاحظة وكذا لو خاطب
واحد لا منا ايضا مخاطبه انما يتصور بعد تصور المخاطب قوله ويمكن دفعه اه
لا يخفى ضعفه قوله ان ما يلايم اه في هذا الحصر منع بعلم بسند مما مر انفا قوله انما
يستدعي كون ملاحظ المحمود فيه ان مقتضى الحديث عبادة تعالى كانه مرئي مثل هذا لا ملاحظة
تعالى كانه مرئي مثل هذا لا شك ان مقتضى المقدمة المذكورة في الشرح ايضا
ما يقتضي الحديث بعينه لانه ملاحظة الله تعالى مثل هذا لا يستلزم كونه تعالى مشاهدا
في الواقع بل انما يقتضي كونه تعالى كانه مشاهد كما لا يخفى على ذي مسكة قوله لا يتاتى
اداء كل عبادة فيه ان قوله ان تعبد الله تعالى كانك تراه لان اداء كل
عبادة متضمنة من الادب الشرعي هذا واقول انما قال في الحاشية كما يلائم ولم
يقل كما يدل لان المذكورة في الحديث اداء مطلق العبادة ومورد المقدمة
اداء الحمد وهو اداء عبادة مخصوصة المطلق لا يدل على المقيد المخصوص فلذا
لم يقل كما يدل لكن لما كان الحكم على المطلق مشتملا على الحكم على المقيد قال كما يلائمه
قوله فيتدبر لعل وجهه الاشارة الى جميع ما ذكرنا قوله لا يقتضي اه فيه ان الشرع

الشرح لم يرد الا كون اللايق بحال الحمد ان ملاحظة اه يقتضي قوله لك حتى يرد عليه
هذا بل الظاهر المفهوم من كلامه ان تقديم قوله لك يدل على كون الملاحظة مقدما
فلذا قدمه بخلاف الواو لان الخطاب انما يكون عقيب الملاحظة قوله ويمكن ان يقال اه
يمكن ان يكون هذا من تتمة الجواب وحاصله دفع الاعتراض بان يبنى على هذا الجواب ان يحمل
الحمد على وجه اللايق من تمام الجواب فلا يكون جوابا ثانيا من النظر يمكن ان يبقى الاعتراض
المذكور على الجواب الاول قوله عطف على نفسه بناء على ان يكون التعظيم بمعنى العظمة والشرف
بمعنى الشريف قوله لا يغير ذلك مثلا ان يفهم من اول الكلام اختصاص الحمد به تعالى ومثلا ان
تاخيره من الحمد فقط يورث حذف اول الكلام وتاخيره يورث ركاكة في السجع الخ
قوله وعلى نبيك ايضا من قوله والتحية وان لم يؤخر يورث الخلل في السجع كما لا يخفى قوله
فلعنا لعل الاشارة الى منع قوله اللام في قوله لك يدل على الاختصاص الذي يضعف
بجهة انضمام متعلقة لجواز ان يفهم من معاني اللام قبل ذكر المسند اليه كما هو عين الاختصاص
يكون كلا الاختصاصين موقوفان على ذكر المسند اليه فيكون من حاصلا معا قوله
وهو اولى اه اما وجه الاولوية من الاول فلان التعريف الاول لا يشتمل منه
على النعمة الواصلة فلا يكون جامعا واما وجه الاولوية من الثاني فلان التعريف
الثاني يشمل التنبيه ايضا مع ان المتعارف تعريف المتن التوضيحي فقط فلا يكون مانعا
هذا لكن لا يخفى ان المعنى الثالث لا يلايم معنى من المعاني المذكورة ولا يعنا العرفي
ايضا اذ المنة في العرف هو الاستيلاء على المنعم عليه بسبب انعامه ولا المعنى الشرعي
ايضا اذ معناه الشرعي مطلق لمعناه كما يفهم من الاية المذكورة في الشرح
قوله فلا يكون التعريف الثالث صحيحا فكيف بالاولوية ولعله لهذا امر بالتدبر قوله لانه
لا يجوز اه قوله لا يجوز ان يتعلق حمد واحد بنفسه وبغيره لانه الحمد على كل نعمة واجب فاذا
تعلق الحمد بنفسه وبغيره ان الحمد على معنيين كما اجود الى هذا يؤول قولهم قال

انه على تقدير تعلق الحمد بنفسه وغيره لا يكون الحمد كاملا فان التغاير الاعتباري لا يكفي في
الكمال انتهى وايضا لو تعلق حمد واحد بنفسه وغيره يلزم ان يكون الشيء متعلقا بنفسه
في حالة واحدة وهو باطل قوله لان المزية بهذا المعنى صفة مذمومة اه توضيحه ان يجعل
هذه المقدمة صغرى لكبرى مطوية وهي ان كل صفة مذمومة منهي عنها يكون اثباتها لربنا
تع فاسدا صورة الدليل هكذا ان المنة بهذا المعنى صفة مذمومة منهي عنها وكل صفة
مذمومة منهي عنها يكون اثباتها له تع فينتج ان اثباتها المنة له تعالى يكون فاسدا
ثم نقول انه اذا كان اثبات المنة له تع فاسدا فكذلك كل ما تضمنه يكون فاسدا
وهي الكبرى المطوية المنتجة بانضمامها الى الصغرى الاولى لقولنا ان كلام المص حاصل
هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله وهو ان يقول لا نم اه يرد عليه انه كما ان اثبات
الصفة المذمومة كذلك اثبات الصفة المذمومة محال لكن لا يخفى انه كلام
على السند هذا يمكن اثبات المقدمة الممنوعة بان جملة الحمد كانت انشائية فلا يحتاج
ثبوت الخبر مستندا كما في الاخبارية لا يعني يلزم اثبات الصفة المذمومة
الا بهذا فافهم قوله طوائف ان اه يعني ان قوله تعالى قبل هذه الاية يا ايها الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذا قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى يدلان على ان كل واحد من المنة والاذى مستقل في الاخلال بطاعة
قوله لكنه لا يستلزم اه ويرد ما قالوا ان النفي اذا دخل على كلام مقيد يرجع الى
القيد فحينئذ يكون معنى لا تبطلوا الى آخر الآية لا تبطلوا صدقاتكم
او لا بطالها قوله فاللازم اه يرده قوله يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا علي اسلامكم الاية قوله الا الانصاف بما يقتضي المنة فان الاتصاف
بما يقتضي مذموم لان المقتضي بالكسر مذموم والمقتضي بالفتح والمستلزم لهما

مسلم محال فالحق في وجه النظر ان يقال المراد باستحقاق المنة الاتصاف بالانعام الذي
لو جاز المنة على الانعام بمن عليه لا على غيره في الانعامات فالاستحقاق بهذا المعنى ليس
بمذموم بل هو من صفات الكمال على ما لا يخفى قوله امكان ان كمال محال اه فيه ان في كمال الكمال
ولا في الكمال بالغير فلا قوله فتدبر لعل وجه التدبر وان نتيجة كون النعم عليه ممنونا بالمعنى
الوصفي هي استحقاق صفة المنة خاصة النعم لطلبه مع ان الشارح في الحاشية بقوله فيه
ان اثبات استحقاق الصفة المذمومة لا يلايم مقام الحمد المدح الا انه يدفع بما ذكره
المحشي منتجة بهذا الجواب بما سبق في الحاشية السابقة ويحتمل ان يكون وجهه ان كون المنعم عليه
ممنونا بالمعنى الوصفي يستلزم كون المنعم فاتنا بمعنى المحسن فيكون التدبير اشارة الى الدقة
قوله ذلك بهذا قريب بالنسبة الى المعنى وان كان بعيدا بالنسبة الى اللفظ قوله فانت
تعلم ان رعاية اه ويكون رعاية السجع والسلامة في حذف المسند في قوله والتحية نكتة
اخرى قوله بالنظر الى لفظا هو الشائع رجوع الضمير في قوله شانه الى النبي ع م لكن يمكن
ان يوجه هذا على تقدير رجوعه الى الله تعالى ايضا بانه التعظيم الاول المستفاد من قوله
تعظيما لشانه هذا تعظيم بتقديم اللفظ الدال عليه وهذا التعظيم بالنظر الى اشتمال الكلام
على اللفظ الدال عليه تع فالنوحان بان قوله قديما به اه لا يخفى ان هذا الجواب على تقدير
صحته لا يدفع الاولوية قوله سيتضمن نزولها عليهم اقول لو تضمن الصلوة ع م عليه ع م
باعتبار كونه رحمة للعالمين يلزم ان تتضمن الصلوة على الكل ايضا وهو باطل قطعا
وتخصيص كونه رحمة للعالمين لكونه رحمة للمومنين غير ظاهر بل رحمة لعامة البرية فالصواب
ان يقول انما قال لكان اولى لاحتمال ان يكون قوله صلى بكمانه او تعلبه ا ولانه دا
المصنفين ليس بواجب قوله فافهم لعل وجه الفهم ما اوردنا انفا قوله ناقلا له
هذا بيان حاصل المعنى لا بيان التركيب فلا يرد ان يقال الاستعمال الصحيح ناقلا اياه
او مدعيا اياه قوله على ان الظاهر يحتمل ان يكون علاوة من قال والمنقول

قد يكون ان فيكون المنع لو سلمنا لا يكون الا لفظيا لكن يرد عليه انه ان اريد وهو عدم
الفساد بل احد القسمين كاف لان المدعى معنى كلام لا نفسه والمنقول لا يكون الا
لفظا بناء على التسليم فيكون في الكلام ركاكة لا تخفى وعلى هذا يكون قوله ولا يخفى
اعتراضا ثانيا لا بقوله ويحتمل ان يكون العلاوة علاوة م قوله فيضيه ان هذا ان
فيكون قوله لا يخفى تتمة العلاوة قوله لكن الاولى وجه الاولوية ان التسمية ليشتمل
عليه الجزئية والتي لم يقل لكنه صوابا لان المتعارف مع التسمية اللاحق او العكس
ايضا لما قال المص اذا عقبت بكلام توهم منه ان الكلام ههنا بمعنى ما يتكلم به
تاما او غيره فازال ذلك التوهم بقوله تاما فكان ما كان وضعه حاصلا قوله
ضرورة ايضا ثم لما توهم ان كل كلام تام يتوجه عليه المواخذة دفع ذلك التوهم
بقوله جزئي قوله ثم هذا التقييد ان لا يخفى ان التقييد لا يحتاج اليه في شيء من
المواضع على تقدير الجزئية ان لو فهم من الجزئية جزئية الكلام وهو ظاهر قوله وكذا
التقييد الكلام فيهما كالكلام في التقييد السابق في انه لا يفهم من الجزئية التعيين
قوله واما اذا كانتا من الاولى احدهما يقول قوله واما اذا لم يكونا للكلية اذ لا اداة
للاهمال الا ان يتكلف قوله فالتقييد ليس على ان فيه ان المفهوم من قوله النظر بالبصيرة
م الى نيابته بحسب معلوماته عن فهم سوء النظر بالبصيرة م جانب الخصم صاحب اذ النظر
م الى بيان مطلق وللخصم انما يطلق على الدافع الكلام الاول فيقول بهذا التعريف
لا التعريف الاول قوله وذلك بناء لعله كلا الامرين قوله وان كان فيها عرفت
انفا قوله ويحط ايضا ظنيا كون المطلب في صورة صحة النقل ظنيا ثم وان كان في صورة
المدعى لعل وجه التأمل الواقع في بعض النسخ هذا قوله لكنه تطويل في كونه مستغنى
عنه منع فان الاستفسار انما يكون اذا كان اظهار الصواب الى ضبط بدونه ثم ثابت
قوله لا ثانيا في كون النقض ان اشارة الى منع كونه كلا المقامين غير مناسب

مناسب كما اشرنا الى الاول واشار الى الثاني في الحاشية بقوله لانا لا نسلم ان طلب
صحة المعلومة لتحصيل العلم بطريق النعوت غير مناسب في مقام المناظرة قوله
وههنا ذو غنى وهي اهل تهذيبه ان يقول لان التقييد والدليل انما يحتاج اليهما
اذا كان المراد بطلب الصحة في كلام المص على الوجه اللايق واما اذا كان طلب الصحة
الواقع في المناظرة مطلقا سواء كان على الوجه اللايق او لا فلا يحتاج اليهما قوله
في نفس الامر غير لايق العبارة المهذبة ان يقال على ان علم العلم فوري على ما قالوا
قوله وهو مم لجواز ان فيه انه اراد بكونه شرطا للمعلول فلا بد له اذ الشرط
على ما قرروه هو نفي الغير المؤثرة في المعلول ولا في المؤثرية المؤثر فيه والعلة
الغائية هو كاخرج والمؤثر في مؤثرية فبينهما تناف على انه يلزم على مدخليتها
بالاعتبار لان شرطيتها اعتبارية وذلك لا توجب كونها مثل هذا الشرط
جزء م العلة التامة فيلزم توارد العلتين المستقلتين المتغايرتين بالذات
بلا اشتباه وان اراد بكونها شرطا لكون الاخرى علة غائية فيمنع كونه مستلزما
للتدور كما لا يخفى لا يكون م علم المعلول حتى يكون جزء م العلة التامة حتى يكون
التعدد بين العلتين اعتباريا قوله فليتدبر لعل وجه التدبر وان احدى العلتين
الغائيتين اذا كانت شرطا فلا محالة يلزم توارد العلتين المستقلتين المتغايرتين
بالذات لا بد م جامعة كسائر العلل والعلة الغائية الاخرى فيكون احدى العلتين
مع العلل الاخر علة مستقلة والاخرى مع تلك العلة المستقلة الغائية وسائر العلل
علة مستقلة اخرى فيكونان متغايرين قوله ويمكن ان يجاب ان قيل لما كان هذا
الجواب غير حاسم لمادة الاشكال لانتقاضه بعد بالقضية البسيطة المستلزمة لعكسها
وعكس نقيضها وكذا بالقضية المركبة كذلك سلمناه وقال على انه النقض انتهى اقول
يفهم ان الجواب بالعلاوة حاسم الاشكال وانت تعلم حسمه ايضا لعدم تحقق الموقت

على ذلك التقدير **قوله** المراد بالعلم هو التصديق يرد على القضية بالنسبة الى عكسها لكن
يجاب عنه ايضا بما سيورده من المفهوم من كلمه من هو العلية فتخصيص الدفع الثاني بالمذكور
ليس على ما ينبغي **قوله** اللزوم من الجملة اى اعم من ان يكون بينا وبغيره فيكون جوابا بتعميم اللزوم
وقوله والمراد اه جوابا عن اللزوم بينا لكن بتعميم اللزوم البين **قوله** طرد الصدق
يمكن الجواب عنه بان المراد من انضمام امر الى امر انضمام الوسط لا انضمام اى امر كان
قوله المنبهات اه وفي بعض النسخ غير المهملات يعني الموضوعات لمعنى يستلزم علمه علم ذلك
المعنى سواء كان ذلك المعنى لفظا او غيره والجواب عن هذه الايرادات الثلث
ان المراد بالملزوم هو اللزوم بطريق النظر لا نظر بالشيء من ذلك ويمكن الجواب عن الاول
بوجه اخر على تقدير كون النتيجة يدخل المنبهات اى المنبهات دليل فى بادى الراى بالنسبة
الى الخصم فلا يضره وقوله **قوله** لا يستلزم لشيء عنه يجوز ان يعلم شيء واحد بطرق متعددة
فلا ينافى فى العلم بالنتيجة من دليل بل على تلك الادلة **قوله** لم يرد عليه ظاهر اه
اراد بجهة اشتمال القضيتين على التصديق بمناسبة المبادى والمطالب يصدق على القضيتين
تعريف الدليل فلا يلزم ذلك بل لابد لذلك من كون التصديق فى الصور بان مدلولتان
وان اراد ان التصديق مدلولا فلا يلزم عدم كون القضيتين من الافراد لانه فى
فى مجهول نظرى ضرورة كون الغرض منها تحصيل الكسب الى مجهول تصورى لو تحقق
لا ينافى ذلك وان اراد ان القضيتين يصدق عليهما تعريف الدليل بالنسبة الى النتيجة
التى هى التصديق بعلاقة كسبها والتصديق بمناسبة مباديها ففيه ان الموصل
الى المطلوب الخبرى كل واحد منهما لا المجموع فلا يصدق عليه التعريف على ان التوصل
للمعلوم من المركب المتبادى الى مطلوب خبرى بان يكون تركيبهما لتحصيل ذلك المجهول
وتركب القضيتين المذكورتين اتفاقى وايضا لو سلم انهما مركب المتبادى الى
ذلك المجهول فنقول المراد بالمركب فى التعريف الدليل هو المركب المتبادى تاديا قريبا

قريبا وهو البيان ان تادى بالقضيتين ليس بقريب انهما لا يصدقان لا يخفى ما فيه
من الاستدراك **قوله** وهو غير ظاهر بهذا الكلام خارج عن قانون المناظرة اذ للموجه
ان يمنع بكيفية الاحتمال الخ وهو مناف لما سبق فى الحاشية الواقعة على قول الشارح لا يليق
من قوله وايضا يجوز ان يكون طلب الصحة المعلومة لتحصيل العلم بطرق متعددة فتدبر
قوله معناه اه بل معناه ان مقدمة دليل **قوله** من كلام الشارح اه من قوله الاتى
اعلم ان ما ذكره اه **قوله** اظهر اه لان المفهوم عند الاطلاق **قوله** بحسب الظاهر
وانما زاد قوله بحسب الظاهر لانه يمكن ادراجه الى الدليل كما لا يخفى على المتذكي
قوله ظاهر البطلان لانه يفهم منه ان المنع طلب الدليل اه الى النقل كان صحيحا وبل
البطلان **قوله** او بادرك الضمير الى المدعى اه فيكون المعنى المنع طلب الدليل
على مقدمة دليل المدعى على ان يكون الكلام مبنيا على المجاز فى النسبة او مجاز فى كلمة
قوله انه نتيجة على التوجيه اه فيه ان كون المقام مقام المناظرة يدفع هذا
السؤال غير ظاهر اذ الاستخدام هو ان يكون للفظ واحد معنيان حقيقيان او مجازيان
او مختلفان واريد به او بضميره احد المعنيين او بضمير الاخر ولا وجود للمعنيين
فيما نحن بصدده بل المراد من الدليل فى المقامين ما هو في اصطلاح المنطق الدليل
بكسر لما كان ما هو المراد من الاول غير ما هو المراد من الثانى شابه الاستخدام فلذا
قال بطريق الاستخدام **قوله** فى قوله بطريق اه حيث زاد قوله بطريق ولم يقل بناء
على الاستخدام لانه لا استخدام هنا كما بل ذكرنا كما هو الواقع بطريق الاستخدام كما بيناه
انفا **قوله** مع انه ليس بمقدمة اه والجواب عنه ان المتبادر من اضافة الصحة
الى الدليل هو المراد بالمقدمة ما هو يتوقف عليه الصحة ولا يكون ذلك الموقوف
عليه هو الدليل **قوله** ويمكن دفعه اه فيه انه لا يصدق التعريف على شرائط
الادلة اذ التوقف على انفسها لا على صحتها كما اعترف على ما وقع فى بعض النسخ

قوله وفيه ما فيه لعل ما فيه هو انه تخصيص بلا قرينة مخصصة مشكل جدا اقول في اشكاله
اذ قد تقرر في موضعه ان الصغرى الشكل لو لم تكن موجبة لعدم الاختلاف في النتيجة
وهو امارة عدم الانتاج وكذا لو لم تكن الكبرى كلية فعلم انهما مما يتوقف عليه
الصحة الدليل وانتاجه في النتيجة وهو امارة عدم الانتاج وكذا لو لم تكن الكبرى
كلية فعلم انهما مما يتوقف عليه صحة الدليل وانتاج الدليل في بعض الصور مع الصغرى
السالبة والكبرى الجزئية لا يجديك نفعا فانه من خصوص المادة بل يحكم فيه ان هذا الدليل
فاسد الصورة لاستلزامه الاختلاف قوله صحة الدليل من غير توقف ناقض موجه وايضا
طلب الدليل على نفس صحة الدليل ناقض موجه فيرد النقض به على الحكم على ذلك التقدير ايضا
قوله من حيث انه ناقض لا يجب عليه اه فيه انه يجب عليه تحقيق وروده منعه بان يثبت
ان منعه من النظريات فلا بد من ان يجب عليه اثبات ان ما منعه موقوف عليه الصحة او
لازم له قوله سواء كان المعتبر اه في نفس الامر قوله وعند العلماء اه يمكن الجواب
عنه بمثل العلاوة المذكورة انفا قوله من وجوه اه اما اولا فلان فيه خلط الدعوى
بالدليل لانه قوله فلا يتعلق المؤاخذة دعوى وقوله فهو انما هو على طريق الحكاية
والنقل من حيث انه دليل واما ثانيا فلان فيه اتيان التوزيع قبل ما هو ممنوع عليه اولى
فلا اشتماله على زايد وهو قوله لانه حكى منقول عن الغير وان حصل هذا صغرى الدليل فان ذلك
قوله فهو انما هو على طريق الحكاية ولا يكون على هذا التقدير فقط لكن التوزيع فيه
قبل اتيان التوزيع عليه قوله بحسب نفس الامر اه لا يخفى ان هذا يستلزم صحة تعلق
المنع بالدليل المنقول من حيث هو منقول لانه دليل بحسب الامر ان لم يكن دليلا من
حيث انه منقول لكنه باطل والحق الكلام في المنع الذي هو قسم من المناظرة فلا بد ان
لكون الدليل مع مقدمة وذا لا بد ان يكون دليلا بالنسبة الى المتخاصمين سواء كان
دليلا بحسب الامر اولا بل الاولى في العبارة ان يقول بل هذا ليس دليلا بالنسبة الى المتخاصمين

المتخاصمين حتى يمنع منعا جاريا قوله لا بالنسبة اه يوافقه ما ذكرنا انفا ولعل ذلك
امر بالقلم قوله بهذا نتيجة اه بهذا اشارة الى الشق الثاني المصدق بقوله فان
حمل على ما هو اعم فلا تنتقض قوله او لمجازي اه في كون المجاز حقيقيا يعم الكتابة وبحث
بحث ان المجاز استعمال اللفظ فيما وضع له فهو بينا ولهما والاستعارة قوله لو ان
ان يكون اه اقول المتبادر من قوله الا انما انه معنى واحد مشترك وردعي التعدد
بناء على التبادر منهم قوله لا مطلقا اه الظاهر ان يقال لا مطلقا بالسائل والا فما
مطلق بالنسبة الى الناقل والمدعي قوله في محله لا يخفى اه ان الظاهر ان
يقول فمنع النقل طلب تصحيحه او صحته ومنع المدعي طلب الدليل بدونها اذ اثره لفظ يكون
بمعنى ويمكن ان يتكلف ويجاب بان الباء في قوله بمعنى زائدة واضافة المعنى الى الطلب
بيانية فيكون معنى الكلام فمنع النقل معنى هو طلب تصحيحه او صحته ومنع المدعي منع هو طلب
الدليل عليه قوله بمعناه وهو ان منع النقل باعتبار دليل ليس على ما ينبغي
لان اثبات النقل بالتصحيح لا دليل فيه بحسب الظاهر غالبا وايضا ان انطباق
الدليل المذكور على المعنى الظاهر البطلان قوله سنعها اه ~~المقدمة~~ بردهنا
بعضها في الحاشية المقدمة فتفكر قوله لا يلايم اه لان مقابل منع المقدمة
بمعنى المطالبة منعها بمعنى الابطال لا منع الدليل سواء كان منعه بمعنى المطالبة او
الابطال كما لا يخفى ومنه يتفطن الى ما عبر به بعضهم حيث قيل لان منع الدليل
لا يمكن حمله على المطالبة بمعنى رد الدليل الاعم فالمنع في الموضعين بمعنى واحد انتهى
قوله ثم بينه اه حاصل الاعتراض على اطلاق قوله الشارح فان كان الاول فهو نقض
اجمالي بان هذا الكلام على اطلاقه ليس بصحيح ان من يمنع الوارد على الدليل ما هو بطريق
المطالبة معارضا بشاهد مع انه نقض اجمالي اذ هو لا يكون الا بطريق الابطال
وحاصل الجواب منع ورود هذا الاعتراض مستندا بان المعترض غفل عن قوله معنى ان هذا

لان الش هنا يدل على نفي الدليل وذلك انما يقارن دعوى النفي لا المطالبة والى هذا
يؤول ما قيل من ان حاصل السؤال منع صغرى المنع المقارن بحيث هو نفي النقض الاجمالي
واضح ان منع الدليل لما كان اعم من الابطال والمطالبة واذا كان لمنع الخاص اعني
المطالبة مقارنا بش هنا لا يكون نقضا اجماليا فلا يتم كلامهم ثم ان خلاصة الجواب
ان مادة النقض غير متحقق وعلى كلا التقديرين او على تقدير الجواب الاول لا يجوز
ان يكون المنع اعم من المطالبة والابطال كما توهم الا ما يوهم العبارة **قوله**
مطلقا سواء كان صريحا في السندية او وارد في صورة الدليل وسواء كان مساويا
او اخص ما قيل من انه يعني سواء كان المنع على تقدير المطالبة او على طريق الابطال
فان السند لا يدل على نفي الدليل من حيث هو دليل فقاصر عن افادة المقصود ويفهم منه
ان الحاشية متعلقة بالدليل وليس كذلك بل المتعلقة بدلالة الش هنا كما لا يخفى **قوله** لا يكون
الا نقضا اجماليا وعليه عدم انحصار منع الدليل في النقض الاجمالي والمكابرة
لانه على هذا يلزم ان يكون منع الدليل شاملا للممانعة والحق ان يجاب اولا بمنع
كون منع الدليل اعم من ان يكون بطريق المطالبة او الابطال بناء على دعوى الاكثر
ومنع بطريق المطالبة محتاج الى تتبع لا وجود له **قوله** فتأمل لعل وجهه ان العموم
بعيد وبيع المناقضة لا المنع المطلق فقوله فيه ان المنع في قولهم منع بعض
مقدمات الدليل انما هو بالمعنى الاخص كما عرفت ليس بسديد والابطال قد عرفت
ما فيه فتذكر **قوله** بمعنى المطالبة عليه قد عرفت جوابه مما قررنا سابقا من
ان الحصر استقرائي ومنع الدليل بمعنى المطالبة غير معلوم الثبوت **قوله** على ان عبارة
الش الخ ليت شعري كيف غفل المحشي قول المجيب فظاهر النوق حتى وقع فيما وقع **قوله**
فتأمل وجهه ما ذكرنا من اول الحاشية الى ههنا **قوله** على ان الحصر المذكور
استقرائي لا يخفى ان الجواب بالعلاوة غير مرض لا ادعاء المجيب ان بداهة

العقل
بداهة داخلة في الش هنا فلا تغفل **قوله** على تأمل فيه ان الاختصار لا يقتضي على خارجة
مثل اختيار الطريق الاسلم فلا شبهة في عدم ملايمة لظاهر الكلام ثم نفيه مكابرة **قوله** على ان
ذلك مبني الخ فيه ان الكلام في الحكم بنفي مقدمة واحدة مع ترديد فيه لا في حكم بنفي مقدمة
والترديد فاول على ان تلك العلاوة لا يدفع عدم الملايمة بالكلية في القسم الثاني ايضا
اذ من القسم الثاني ايضا ما يوجد الترديد في نفي ما كما في كلام المقدمتين فلا يمكن فيه
اجتماع الترديد مع الحكم بالنفي بما قررنا ظهر ضعف ما يقال من انه اذا لم يعتبر قيد فقط يمكن
ان يكون الحكم بنفي البعض ممتدا في البعض الاخر في الحديث موجه وان كان
حاكما ايضا انتهى الاولى ان يقول اذ نفي الجزء يستلزم نفي الكل اذ فيه ان نفي
الجزء وان كان مستلزما لنفي الكل لكن لا يلزم من الحكم بنفي الجزء في نفسه يستدل به
دايضا في الجزء اي يستلزم نفي الكل في نفسه لا العلم بنفيه وقاعدة لو لي
بل يقول الاولى ما قاله الش لان الحكم بنفي الجزء يستلزم الحكم بنفي الكل وان لم يكن
استلزامه بينا بالمعنى الاخص كما ان عكس النقيض لازمة مع ان تعقلها لازم من تعقل
القضية لزوما ذهنيا وبما قررنا ظهر فساد ما قيل في سند المنع الاتي من انه يجوز ان يكون
اللزوم بينا بالمعنى الاعم انتهى اذ لا يلزم من كون اللزوم بينا بالمعنى الاعم انتفاء
اللزوم بالكلية وفيه ان الاستلزام محتاج ان هذا انما يتم لو كان الحاشية المذكورة
من تمام الجزئية واما اذا كان متعلقا بالنفي دعلاوة **قوله** فيكون الجواب بالسند لا الا اي
اثباتا لحكم المتحكم بما فيه **قوله** ايضا بل في غاية ما يكون ابطال السند او اثباتا بمنع
بنوض نقيضا اما توجيه الاول وبعده لا يجوز ان يكون الصورة المذكورة غصبا لانها
لو كانت غصبا لزم ان يكون النقض بل المعارضة غصبا لان اللازم بط واعتذر من
مثله واما توجيه الثاني فنقول فيها ان الصورة المذكورة قسم موجه لانا لو لم يكن
موجهة لم يكن النقض بل المعارضة موجها لكن اللازم بط **قوله** فتدبر لعل وجهه

انه لا يجوز اعتبار الاطراد في الاستدلال على بطلان المقدمة المعينة **قوله** لا وارد وايضا كلامنا
في دفع الدخل الوارد على الدليل في الجملة لا في دفع نفس الدليل ان السند من قبيل التصديقات
فيه ان السند ما يقوي المنع لا يشتبه ولا يورد ذلك الا بما يشتبه بالسند فكيف يكون
من قبيل التصديقات **قوله** وح يكون معارضا لكن كون منع معارضة بناء على ان
المعارضة انما تكون بالدليل وهو من قبيل التصديقات كما ذكرنا انفا **قوله** فان
الدوام لا ينفك عن اللزوم بمعنى عدم الانفكاك لا بمعنى كون الشيء مقتضيا للاخر
اذ لا يلزم عدم انفكاك شيء عن الاخر اقتضاؤه له واما ان الدوام لا ينفك
عن اللزوم بمعنى امتناع الانفكاك فلان شيئا ما ان لم ينفك عن اخر فعدم انفكاكه
انما يكون من دوام علته اذ الشيء لا يجوز ان ينعدم مع بقاء علته ولا شك ان عدم
جواز الانعدام مع دوام علته يستلزم امتناع انفكاكه عن الشيء الاول نظرا الى علته
وان كان ممكن الانفكاك نظرا الى ذات ذلك الشيء فظهر ان الدوام لا ينفك
عن اللزوم بالمعنى الاعم لكن لا يخفى ان منع السند المساوي اللازم بهذا المعنى لا يستلزم
دفع المنع لجواز انعدام السند بانعدام علته ايضا وبقاء المنع ببقاء علته فالدليل
على العلاوة بادنى تغيير للدليل وهو قوله بطلان احد المتساويين لا ينفك عن بطلان
الاخر **قوله** على تقدير تمامه انما قال كذلك لان دفع احد المتساويين بشرط ثبوت
لا يستلزم دفع المساوي الاخر اذ لا يلزم ذلك من تعلق شرط التساوي بالدفع كما
لا يخفى **قوله** بل ينفك احدهما عن الاخر الاولى ان يقال سواء انفك احدهما عن الاخر
او لا ليشمل السند الغير اللازم الذي ليس بمنفك الا ان يقال المنفك في قوله حملا
على اللزوم مطلقا سواء كان لزوما ظاهرا او ما هو على التحقيق من ان الدوام لا
ينفك عن اللزوم فيكون القسم الاخير خفيا اصلا **قوله** باعتبار دليل المطلوب **قوله**
اعلم ان اولا ان دليل المطلوب هو قولك انه اذا كان السند مساويا كان اولا نافذا

ح دالة لانا نلتزم من دفعه دفع المنع وتقرير الاعتراض معارضة ان دليلكم وان دل
على مدعاكم لكن عندنا ما ينفيه وهو انه لزم من دفع السند المساوي دفع المنع لزم من دفع
الاعم ايضا دفعه لعين دليلكم لكن اللازم باطل فالملزوم مثله اما بطلان اللازم فلانه
يستلزم بطلان الحصر واما بطلان الملزوم فلان بطلان الملزوم لازم لبطلان اللازم
وتقرير الجواب اما منع بطلان اللازم لا عدم اعتبار ابطال السند الاعم لا لانه غير مفيد
لان من دفعه دفع المنع لانه مضر للمعلل فيكون الحصر لافادة الصحة لا مطلق
الافادة واما تقريره نقضا فهو ان دليلكم جار في السند الاعم مع ان المدعى متخلف
عنه لانه اذا كان السند اعم كان واذا لانا نلتزم من دفعه دفع المنع نتيجة السند
الاعم يلزم من دفعه دفع المنع لكنه باطل لانه يخل بالحصر فالدليل ايضا باطل والجواب ح
يكون بتخلف المدعى عن الدليل بعد منع جواز السند الاعم ان منع الجواز ابطال في اجمالي
بوجه صحيح جوازه ومنع الاختصاص بالحصر لما قررنا اولا وتقريره على تقدير كونه نقضا
للدليل المذكور بناء على توهم كونه دليلا على حصر دفع السند المساوي وهو انا نمنع استلزام
الدليل المذكور اختصاص الافادة بالمساوي لظهور جريانه في السند الاعم ايضا في حصول
للنقض بيان الفساد فيكون الجواب ح منع وروده بناء على ان الدليل المذكور
ليس دليل الحصر دليل الحصر كون ابطال السند الاعم مضر للمعلل ولما حصر كون الاعتراض
منعا للدليل المذكور لبيان ان دفع السند المساوي مقيد على المدعى في بعض النسخ
تخاص الى الكبرى لا به تعالى اللازم اذا كان لانا نلتزم من دفعه دفع المنع وسنده
بجريانه في الاعم وح يكون الجواب اثباتا للمقدمة الممنوعة بعدم كون جريانه في الاعم
كما لا يخفى على المتامل قوله بناء على ان بين علة المساواة السند لخفاء اللزوم في
البعض اذ قد يكون شيئان متساويان باعم من وجه شيء ثالث نقيضه وكذا الشيئان
اللذان بينهما عموم مطلقا قد يكون اعم من شيء اخر ونقيضه مثال الاول بين الانسان

وان طع مساويا مع ان بين كل منهما وبين الاسود عموما من وجه وكذا بين نقيض
الاسود لما شاك الثاني فهو بين الحيوان والانسان عموما مطلقا مع ان بين كل منهما
وبين الاسود عموما من وجه وكذا بينهما ونقيض الاسود قوله ولا شك ان دفع السند
اه اقول من هذه المستندات ثم فلا يخل باطرح هذا الكلام على المنع وهو فاسد على
قانون التوجيه على ما ذكر في الاداب المسعودي في صحة المنع قوله ان هذا المنع
ايضا اه فيه ان هذا لا يفيد المنع قوله ثم لا يكون موجها فقد اشار الى كونه
موجها على ذلك التقدير بالتامل قوله على ما سبق تحقيقه من كونه مبنيا على ما ذكر
منع لجواز ان يكون مبنيا على استلزام المجامعة مع وضوح المقدمة المجامعة مع المقدمة
نفسها كما سيحقق ان شاء الله تعالى قوله وهو لا يستلزم صدق اه فيه نظر لانه لو
حمل اول الكلام على الاستدلال بل ابطال البينة ولو على المنع ففيه اضطراب وايضا لو
كان هذا منعا لم يبينه ويكون قوله مبني على ما سبق تحقيقه مناقضا واما ثانيا فلان
الكلام في جامعة السند الاعم مع المقدمة لا مع صدقها فلا يضر عدم صدق المقدمة
الا ان يقال المتبادر من جامعة السند مع المقدمة مجامعتها مع صدقها واما ثالثا
فلان وضوح المقدمة لو لم يستلزم صدقها للزوم وجود الصفة بدون موصوفها
اذ المراد منه الوضوح المجامع مع وضوح المقدمة لا مطلق الوضوح وقياس على غلط الحس
قياس مع الفارق اذ الواقع في غلط الحس هو التصور لا التصديق وهو لا يتصور بدون
التصديق قوله لا يلزم ارتفاع النقيضين فيه انه لا يلزم كونه مستلزما لارتفاع النقيضين
ان لا يكون ممكنا ذاتيا وممتنعا بالغير ما لا يخفى قوله لا يدفع ذلك الجواب اي
عدم دفع النقض المذكور غير مضر بناء على ما ذكره وايضا انه جواب الاعتراض المذكور
في الشرح وهو لا يلزم هناك كونه جوابا عن جميع الاشكالات الواردة على كلامه قوله
مما لا يقبل التقدم ثم لا يخفى على انه اخلط بجواب الكلام ان هذا الكلام على السند

السند بطريق المنع ولا يخفى انه غير مقبول على ان تقييد الوضوح اه هذا مع انه كلام على السند
انما يرد ان لو كان قوله غير مزيل للخفاء قيدا للوضوح ولما اذا كان بيانا للمجامعة لا قوله
متخلف عنه قطعا فيه نظر اما نقضا فلان تخلف اللازم عن الملزوم ينافي الاستلزام
في نفسه ويخالف لما هو المشهور المحقق من ان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء
الملزوم بل نقول انتفاء اللازم في نفس الامر لا يوجب تخلف اللازم عن الملزوم ولا
منافقة خلافا لا يم تخلف اللازم القاصر عن الملزوم مطلقا لجواز ان يكون الكلام
مستلزما للمحال اه ولا يخفى عليك مع ورود النقض والمعارضة الذي ذكرنا على هذا
الجواب ايضا يرد عليه انه يستلزم ارتكاب المجاز المشهور ورد بهذا الاعتراض
على تعريف النقض فلا يجاب بارتكابه لانه يجب التحرز في التعريفات عن المشترك
والمجاز بلا قرينة قوله فيه اشعار اه يرد عليه ان التحكم في اظهارها لطفيا لا في توضيح
الواضحات فالصواب ان يجاب بان المراد بالتخلف الوارد في تعريف النقض مطلقا
سواء اتى به او علل وجهه من الفرع الاخر قوله لئلا يرد اه علة لتعميم المستفاد من قوله اتى حجة
سواء احتيج الى بيانه اولا قوله بحسب العرف فيه ان تبادر ذلك بناء على المعارضة
في العرف كما قرره من اقامة الدليل على خلاف ما اقام عليه الخصم فالحق في الجواب
ان يقال ابتداء ان التعارض انما يوصف به الدليل دون المذكور فليتامل وجهه
ان يحمل التجريد ايضا ... ضرورة استلزام الاخص للاعم فيه انه لا يلزم من استلزام
الاخص للاعم ان يكون الدليل على الاخص دليلا على الاعم بل انما يلزم ذلك لو كان اعم ذاتيا
للاخص وصدق موقوفا على الاخص لكنهه وهو ممنوع على انه ... وايضا استلزام احد المتساويين
للاخر محل تامل الا ان يراد استلزام المتساوي من حيث انه مساو وحمل ولكن يرد عليه
انه يجوز ان يكون التلازم بين المتساويين غير بين فلا يلزم من الدلالة على احد المتساويين الدلالة
على الاخر الا باعتبار الاخص في الحصر نظرا اذ يجوز ان يكون اعانه باعتبار الذي في

قوله فلا حاجة الخ يمكن ان يجاب عنه بان الدليل عند الاصوليين وان كان شاملا
للمفرد فيجوز كون احد المعارضين دليل الاخر لكن دليلية الدليل انما هو بالنظر الى النظر
في احواله فيكون من احوال مدخل في الدليلية من حيث يكون دليل المعارض عكس
دليل المعلل الاول الحاصل بمعونة المقام انه عينه مع ما له دخل في دليليته ليحتاج
الى الصرف لاستحالته وايضا الدليل عندهم كما يشتمل المفرد يشتمل المركب الموصوف بالهيئة
من حيث يكون دليله وعين دليل المعلل الاول يمكن ان يتوهم انه يكون مقدماته
متحد موضوعة لهيئة واحدة فيحتاج الى ايضا دفعا لذلك التوهم قوله وتامل
لعل وجه التامل ان لا منع ابانه عنه بان دليل الخ عليهم قد يصرح موضوعا للهيئة وكم
ان يكون اشارة الى ما ذكرنا آنفا فليتامل العل وجهه هو انه يلزم من الاتحاد
في الحد الاوسط الاتحاد في الصغرى لانه موضوع مطلق بين المقدمتين لا بد ان يكون
متحدين في المعارضة والصغرى يشتمل على الموضوع كالحد الاوسط فيلزم الاتحاد فيها
ويحتمل ان يكون وجه التامل هو انه يأبى عن هذا التوجيه ما سيورد في الحاشية الاتية في تفسير
المغالطة بقوله هي التي يمكن ان يستدل بها على جميع المطالب حتى نقيضيها اذ لو لا
الاتحاد في الكبرى فكيف يستدل بها على النقيضين قوله مركبا وايضا الاجمال قبل
التفصيل قوله فلان الظاهر ان هذه معارضة في المقدمة على هذا قول الشارح ولان
المنع اسهل لا يثبت ما ادعاه اذ لا يلزم من الاسهلية المتقدم بالشرف وهي المطلوبة
بل غاية ما يلزم منه التقدم بالشرف وهو ليس على التقدم بالرتبة ولا ملزومه
بل الظاهر تاخيره عن قوله ولما تنافيا جعلا اعتذارا الخ فتطرف كما لا يخفى قوله ومن
كونه الخ عبارة الخ يقال في كون كل منهما غير راجع الى مقدمة معينة قوله ورعاية
تناسبهما اشارة الى ان موافقة الوضع الطبع غير واجب في ابواب المنطق الى
مقدمة غير معينة يرد عليه وجوه الوجه الثالث انه لا يتحقق حينئذ النقض بل يجوز تقديم

تقديم المعارضة ايضا فيحصل الاقتصار ورعاية المناسبة من الوجهين المذكورين فان
قلت ما بال ان يورد في قوله ففي الصورتين قبل ذكره او بعده وكلاهما غير سديد لما الاول
فلانه يوجب الفصل بين احوال الشيء ولما الثاني فلانه يوجب زيادة في الكلام بكذا
في الصورتين الاوليين صرت ما لغا والاقتصار مطلوب قلت يمكن اختيار كل من الشقين
اما الاول فلا اهتمام بصيرورة المعلل الاول سائلا وكونه فردية كذا حال كونه الخ
مستدلا فناسب تقديمه ولما اختيار الثاني فقول حينئذ الالف واللام في قوله
في الصورتين صرت ما لغا للعهد بقرينة قوله الخ ولا يدفع السند فلا يحتاج الى زيادة
وانما ما يتوهم من ان تاخير المنع عن المعارضة يشعر بصحة المقدمات بعد تسليمها اذ في المعارضة
تسليم الدليل ولو ذكر المنع بعدها يلزم ما ذكر بان فيه خطاء وفيه ان الاعتبار انه ليس في المعارضة
تسليم الدليل بل عدم التعرض لخفاء الدليل ولو سلم فهو في المعارضة في كلام الخصم لا في بيان
حال المعارضة والمنع كما لا يخفى قوله بخلاف المناقضة يمكن ان يعارض بان يقال ان المناقضة
والنقض راجعان الى الدليل والدليل ملزوم بالنسبة الى النتيجة والملزوم مقدم على اللازم
فقدم المتعلق بالملزوم على المتعلق باللازم لهذا قوله في الدعوى اقوى لانه لازم
الدليل ملزوم فالدخل في اللازم يوجب الدخل في الملزوم بناء على استلزام انتفاء اللازم
يستلزم انتفاء الملزوم بخلاف العكس قوله تقضيه انه ايضا يجوز ان يكون تلك
التنبيهات كالدليل بالنظر الى الخصم بناء على ان البداهة والنظرية يختلفان باختلاف
الاشخاص والازمان كما حقق في محله قوله كل منها ومن المعارضة والنقض على المعارضة
والنقض على تقدير كون الخ المراد من قوله ففي الصورتين اي اذا ما ففي الصورتين
صرت سائلا قوله دورا قطعيا فيه ان ثبوت نفس الشيء هو موقوف على نفس الكلام لا على علم
والعلم بكون الكلام صفة الله تعالى ازلية موقوف على الشيء فلا دور اصلا قوله على ثبوت
كلامه اللفظي وان هذا الجواب لا يتاتى على مذهب المصنف اذ الكلام اللفظي ايضا ازلي عنده

قوله ابام لا اقتباس الخ لفظ الايهام لانه لو اقتبس فيه الحقيقة لانه علقه للامر
قوله ان يقول فيه ان هذا الكلام على السند بل هذا القدر يصلح للسندية واجاب عنه اي عما
يقال قوله فمنظور فيه اذ لا بد من الدلالة المذكورة ثم اخذ الكبرى والكبرى اذا كانت ممنوعة
فكيف يدل لانه ظنية على المدعى وايضا هذه المسئلة مطلوبة علم الكلام والدليل المذكور عليه
في ذلك العلم هذا على سند المحشي في السؤال واردا لا حالة ولكان سؤاله في الجواب
عما يقال او حاصله انه لا يلزم من تسليم الدليل المدعى اذ كبراه غير ما ذكر ثم فيكون دليلا غير دليلكم
اصل الاحتمالين وهو الاحتمال الثاني كما يشير قوله الاتي فان ... وكذا المنقول عنه
فليتأمل لعل وجهه هو ان هذا التعريف لا يلائم ما ذكره الشارح في الجواب جواب عما يقال
وكذا ... ثم قوله فان فيه والاحالة على المكابرة مما لا حاجة اليه هنا ويحتمل ان
يكون وجه الاشارة الى جواب عما يقال ان مع الازلية ثم الموجود كما سيقرره الشارح
فلا يلزم من تسليم المدعى جواز ان يكون الشارح الى دفعها بوجه اخر وهو ان الازلية مأخوذة
في الدليل ما لا ستلزام مما لا شبهة فيه والكل اشارة الى منع الاستلزام منع الكبرى
في المكابرة فيه بحث واذا لم يتم في الواقع لانه لا يلزم من اضافة الحقيقة
الضرورية اليها لم لا يجوز ترك قرينة صارفة ولم تعلم وايضا الاصل هنا بمعنى الراجح
فيكون قابلا للمنع ويمكن الجواب عن الاول ان الحقيقة اصل معتبر ما لم يوجد قرينة صارفة
عنها والصارف وجود الوثنية لا يضر اذ لا بد لبعده واعتبار قرينة تحققه وبهذا يظهر
الجواب عن الثاني كما لا يخفى اذ يمكن دفعها بالتأمل قوله لكن الكل الظاهر
لان فيه اشارة الى كون الكل لا حقيقة والظاهر الدفع انما الاصل لها عدة
لا بالذات قوله لا تقرع اه لانها في بداتها لا يفيد الا الظن يتوقف بالتأمل
فيما ذكر ما انفا تمت الحاشية المنسوبة الى الشيخ محمد الدباغ في الخط
العبد لما عمره الرحمن البارئ

الا هو الحي القيوم

مرحوم الحاج داود افندي [illegible]

٢٠٠

شرح استعارة لقاسم الليثي

بسم الله الرحمن الرحيم وبك نستعين يا كريم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتحقيق معاني الاستعارات ونور قلوبنا بالهام حقائق المفردات والمركبات على ان نخلصنا عن المطالب المجازية وتوصلنا الى اسنى المقاصد الحقيقية ونبتهل اليك في ان تصلي على افضل الموجودات واكمل المخلوقات محمد المؤيد باقوى الدلائل والمعجزات المبعوث من اكرم الارومات وعلى اله ذوي الاحتشام واصحابه البررة الكرام اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي من الطاف ربه المجيد اضعف العبيد واحقرهم سعيد ان الرسالة المشهورة بين الافاضل برسالة الاستعارات من بين الرسائل للامام الهمام السمرقندي المشتهر بين الناس بابي القاسم الليثي اعلى الله درجته في دار الجنان وافاض عليه سجال الرحمة والغفران عزيزة المسائل مع وجازة الاقاويل محتاجة الى ايضاح المغلقات وكشف المعويصات لكن لم يكن لها شرح يوضح المرام ويفصل الكلام وما وقع لبعض المتاخرين لم يكن شروحا بل كان اكثرها جروحا فاردت شرحها على وجه يبسط صعاب مجملاتها ويبرئ جروح مختصراتها

وحاولت ان اجعله ان جاء على وجه المرام وتيسر اختتامه بعون الله العلام تحفة للعتبة العلية والسدة السنية لا هي عتبة من يكل اللسان عن البيان بما يليق بانسان بل حري ان يقال فيه انه متخلق باخلاق المنان الا هو شيخ الاسلام ومفتي افاضل الانام ومجدد دين الاسلام الموعود بلسانه عليه السلام وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فنقول وهو حسبي ونعم الوكيل قال المص بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواهب العطية الحمد هو الثناء بالجميل لقصد التبجيل على الجميل الصادر بالاختيار على ما هو المختار او الصادر عن المختار على ما هو غير المختار سواء كان نعمة او غيرها والشكر هو الاتيان بما يفيد التعظيم على المنعم للانعام سواء كان ثناء او غيره فبينهما عموم وخصوص من وجه حيث يجتمعان في ثناء يقابل النعمة ويفارق الاول الثاني في ثناء يقابل الفضيلة ويفارقه الثاني فيما سوى الثناء مما يفعل بالاركان والجنان لافادة التعظيم للمنان اذا تمهد هذا فنقول افتتح رسالته هذه بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الله المتعال ثم بالحمدلة البالغة اعلى درجات الكمال من القول الدال على انه تعالى مالك لجميع المحامد بالاستقلال فحمد غيره كالعارية على نحو موجباته من الفضائل والافضال اذ الكل منه

واليه ولبس لغيره الامظهرية لما بين يديه اقتداء بالكلام
المجيد للعلام الحميد وهرباً عما جاء به السنة المشهورة
لتاركهما من الوعيد واداء لحق شيء من نعمائه التي
تاليف هذه الرسالة اثر من اثارها استبقاء للعتيد
واستيفاء للمزيد واختار قوله الحمد لله الواهب العطية
على قوله الشكر لله الواهب لعطية اشعارا باختصا صها
برب الناس اذ اختصاص الحمد لاختصاص موجبه يوجب
اختصاص الشكر من غير الانعكاس واختاره على المدح
تنبيها على انه تعالى هو الفاعل المختار على ما عليه ارباب
الملل الاخيار ولا يشكل بالحمد على صفاته لانها مسندة
الى المختار وان لم تكن صادرة عنه بالاختيار او منزلة
منزلة الصادر بالاختيار لاستقلال الذات فيها
من غير مدخلية شيء من الاغيار والله اسم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد والهبة بالنسبة اليه تعالى
الاعطاء لا لعوض فهي من الصفات الفعلية فنبه اولا على
الاستحقاق الذاتي وثانيا على الاستحقاق الفعلي والعطية
في الاصل فعيلة بمعنى مفعول ثم صار اسماً لما يعطى فالتاء
فيها كالتاء في الذبيحة والنطيحة لا يقال الحكم باعطاء المعطى
غير مفيد لانا نقول ذلك انما هو اذا كان صفة وقد عرفت
ان لفظ العطية صار اسماً ولو سلم فهو من قبيل من قتل قتيلاً
فله سلبه والمعنى كل حامدية او محمودية لله او ما يطلق

عليه الحمد او ما يعبر عنه بالفارسية بستايش لله الواهب
كل عطية او الحمد المعهود المرموز اليه بقوله عليه افضل
الصلوات واكمل التحيات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك لله الواهب العطية المعهودة التي نزلت فيها
السورة او الاية او جنس الحامدية والمحمودية او غيرهما
مما مر لله الواهب جنس العطية وقدم الحمد لانه مسند اليه
في الحال وعامل في قوله لله في المال لان اصله حمداً لله
وهو من المصادر السادة مسد الافعال عدل الى الرفع
للدلالة على الدوام والثبات ثم بتقدمها لكونها
ثم اتى بالصلوة تكميلاً للشكر اذ ورد في الشرع من لم
يشكر الناس لم يشكر الله واقتفاء بما علمنا الله من جعل
ذكره مقارناً لذكر نبيه عليه اكمل التحيات والتسليمات
في كلمة التوحيد فقارن بين الحمد له تعالى وبين الصلوة
عليه عليه الصلوة واظهارا لحاجة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اليه تعالى مع انه عليه الصلوة والسلام افضل المخلوقات
ومظهر خوارق العادات صيانة عن وقوع هذه الامة فيما وقع فيه
النصارى فقال والصلوة وهي من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والمراد ههنا ارادة الخير
وكلمة على متعلقة بالنزول والمعنى ارادة الخير المعهود او الكل
او الجنس نازلة على خير البرية التي عهد تفضيل النبي عليه الصلوة
والسلام عليها من الانس والجن والملك الكرام او كل البرية او

او جنس البرية والجملة معطوفة على الجملة الأولى لتوافقهما خبراً
لفظا ومعنى وخبراً لفظاً ومعنى انشاء وعلى اله اعاد كلمة على
رداً على الشيعة حيث زعموا ان جمع الال مع الرسول بكلمة على
لا يجوز واشعاراً بنوع الاستقلال واصل ال اهل بدليل
اهيل خص استعماله فى الاشراف ومن له خطر دنيا او دينا ويجى
لمعان على ما حقق فى حواشى شرح المطالع منها ههنا معنى
الاتباع ذوى النفوس الزكية اى الطاهرة عن الكدورات
البشرية والنامية المترقية عن حضيض النقصان الى اوج
الكمال علما وعملاً وقوله اما بعد فصل الخطاب مما بين التخلص
والاقتضاب على ما صرح به ابن الاثير وبعد من الظروف
الزمانية المبنية المقطوعة عن الاضافة اى بعد الحمد
والصلوة واما هذه مجردة عن معنى التفصيل لمجرد التاكيد
فان معانى الاستعارات الفاء فى جواب اما وقوله فاردت
متفرع عليه ويمكن ان يقال الفاء فى جواب اما والجواب
هو قوله فاردت على ان الفاء فيه زائدة لتذكير السابق
ومدخول الفاء هنا علة لاردت بناء على فتح الهمزة وتقدير
اللام قدم على المعلول ليوذن من اول الامر على ان الحكم
ههنا مدلل والمعنى اما بعد فاردت ذكر معانى الاستعارات
واقسامها وقرائنها مسهلة للضبط لانها قد ذكرت فى الكتب
عسيرة الضبط واعلم ان توسط بعد بين اما والفاء كاف
للفصل بينهما ولا يجوز الفصل بينهما باكثر من جزء من اجزاء

الجزاء ان كان الفاصل منها وان كان من اجزاء الشرط
فلا يجوز تقديم شى من اجزاء الجزاء على الفاء واراد بها
الاستعارة المصرحة والاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل
تغليبا او على اصطلاح الاصول والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية واضافة المعانى الى الاستعارات
اما بيانية وهى ظاهرة واما لامية من حيث انه اراد
بالاستعارات الالفاظ المذكورة لكنه اختصر فى العبارة
وجمع الجزء الاول من المركب واتى بلام العهد او من
حيث انه اراد بالاستعارات معانيها واراد بمعانيها
حدودها وتعريفاتها واراد بقوله وما يتعلق بها اقسام
تلك المعانى وقرائنها ينبئ عنه قوله لتحقيق معانى الاستعارات
واقسامها وقرائنها وسيجئ تحقيق تعلق الاقسام والقرائن
بمعانى الاستعارات فى قوله لتحقيق معانى الاستعارات
قد ذكرت معانى الاستعارات مع ما يتعلق بها فى الكتب اى كتب
القوم من المتقدمين والمتاخرين فالمراد بالكتب معنى
عام شامل لما نسب الى المتقدمين والمتاخرين فى قوله فا
ردت الحق مفصلة بحيث صارت فصولا كثيرة عسيرة الضبط
بحيث ادت الى الاطناب واذا كان كذلك فاردت ذكرها
اى ذكر المعانى مع المتعلقات مجملة بحيث يزول التفصيل ويصير
جملة واحدة من حقها ان تعد فصلا واحداً مضبوطة
بحيث يصير سهلة الضبط ويزول تعسره لا يقال حق الاداء

في الاخير اما توافق الاول للثاني للاول فان كان الاول
فالمناسب ان يقال غير مضبوطة ليوافق مضبوطة وان
كان الثاني فالمناسب ان يقال سهلة الضبط ليوافق
عسيرة الضبط لانا نقول فيما ذكره رعاية لجانب المعنى
وترك لجانب اللفظ وعند التعارض الاعتبار للمعاني
دون الالفاظ وانما قلنا فيما ذكره رعاية لجانب المعنى
لانه لو قال غير مضبوطة لاحتمل ان يكون لتعذر الضبط
وان يكون لتعسره وكذا مضبوطة في مقابلة ذلك يحتمل
ان يكون لزوال التعذر وان يكون لزوال التعسر والمراد
الاخير فذكر او لا عسيرة الضبط ليعلم ان المراد بكونها
مضبوطة بزوال التعسر فان قلت ما ذكرته يكون جوابا
عن توافق الاول لا الثاني اذ في الثاني يكون جانبا
اللفظ والمعنى مرعيين قلت نعم لكن يفوت الاختصار الذي
هو المط في امثال هذه الرسالة على وجه نطق به كتب
المتقدمين اي ذكرا كائنا على طريق دل عليه كتبهم
دلالة صريحة على ما يشعر به التعبير عن الدلالة بالنطق
فانه وان كان بحسب الاصل اعم لكن العرف خصصه
بالصريح ودل عليه اي على ذلك الوجه زبر المتاخرين
على وزن علم الكلام وهو اعم وعلى وزن عنق جمع
زبور بالفتح الكتب وهو انسب بالكتب المذكور في الموضعين
لفظا ومعنى واختار في جانب المتقدمين لفظ النطق والكتب

وفي جانب المتاخرين الدلالة والزبر لما ان عادة المتقدمين
التعبير عن المقصود بالعبارة الواضحة طويلة الذيل بحيث
يؤدي الى كونها كتابا ناطقا وداب المتاخرين التعبير عن
المقصود بالعبارة الموجزة ولو كلاما وكلن لو اختار الزبر
في جانب المتقدمين والكتب في جانب المتاخرين بناء
على انه لم يكن كتب ولا تدوين في زمان بعض المتقدمين
وانما يكتفون بالنطق والكلام بخلاف زمان المتاخرين
لكان له وجه ولكن لكل وجهة هو موليها فنظمت
عطف على قوله فاردت والنظم جمع اللالي في السلك
فرائد جمع فريدة وهي الدرة اليمينة التي تحفظ في ظرف على
حدة ولا تخلط باللالي لشرفها العوايد جمع العائدة وهي
المنفعة والصلة والمعروف على ما في القاموس سمي المسائل
عوايد لعودها وتكررها من الفحول على الراغبين وهذا
هو المعنى الذي يفيد حسن اضافة الفرائد الى العوايد
ولكن لو قال فرائد الفوائد لكان احسن والاضافة من
قبيل اضافة لجين الماء التي يعبر عنها عند النحاة باضافة
الصفة الى الموصوف وعند البيانيين باضافة المشبه به
الى المشبه لوجود معنى التوصيف والتشبيه اذ المعنى ماء
كائن كاللجين لتحقيق معاني الاستعارات واقسامها
وقرائنها في ثلثة عقود والمعنى نظمت المسائل العايدة
الى من المتقدمين والمتاخرين الشبيهة بالفرايد في المرغوبية

لاجل بيان حقيقة معاني الاستعارات واقسامها
وقراينها في ثلثة عقود فالجاران متعلقان بقوله نظمت
ويمكن ان يكون الجار الاول صفة لقوله فرايد العوايد
اي نظمت فرائد العوايد الكائنة لتحقيق معاني الاستعارات
واذ قد عرفت ما هو المراد بمعاني الاستعارات وما يتعلق
من تصحيح العبارات فنقول معنى الاستعارة المصرحة
واقسامها الاولية من الاصلية والتبعية والثانية من
المطلقة والمرشحة والمجردة والجمع وغيرها من التحقيقية
والتخييلية على ما ذهب اليه السكاكي والاستعارة
التمثيلية والمجاز المرسل وقرينة المصرحة والترشيح
والتجريد المندرجان في القرينة تغليبا منتظمة في العقد
الاول ومعنى الاستعارة بالكناية على المذاهب الثلثة
منظوم في العقد الثاني ومعنى الاستعارة التخييلية وقرينة
المكنية والترشيح المندرج في القرينة تغليبا نظمت في العقد
الثالث فظهر بما ذكرنا صحة اضافة الاقسام والقرائن
بصيغة الجمع الى ضمير المعاني ههنا ونسبة التعلق الى المعاني
في قوله وما يتعلق بها وان نسبة المظروف الى الظرف
باعتبار نسبة المجموع الى المجموع واضمحل به ما ذكره بعض الشارحين
والمحشين ولا يخفى حسن نظم فرايد العوايد في العقود
اذ العقد بكسر العين القلادة فشبه مقاصد الرسالة بالعقود
في ان كلا منهما مشتمل على النفايس ثم استعير اسم المشبه به

للمشبه استعارة مصرحة وذكر فرائد العوايد قرينة الاستعارة
وذكر النظم ترشيح لها ومن قال ذكر فرايد العوايد ترشيح
لها وذكر النظم ترشيح بعد ترشيح فقد بعد عن الحق وكذا من قال
في قوله فنظمت فرايد العوايد في ثلثة عقود استعارة
بالكناية حيث شبه المسائل النفيسة بالجواهر النفيسة
واثبات النظم لها تخييل وذكر العقود ترشيح لها خرج
عن طريق الصواب اذ لا بد في الاستعارة بالكناية ذكر
المشبه فقط وههنا ذكر المشبه والمشبه به كما عرفت
ومن قال اطلاق لفظ العقود باعتبار مجاز الاول والا
فالنظم ليس في العقود بل خيوط تؤل امرها الى صيرورتها
عقودا بعد النظم فيها فقد تعسف اذ ذكر العقود سواء كان
على سبيل الاستعارة او على سبيل الترشيح انما هو بعد
كونها عقودا ولما كان بيان الانواع التي يشتمل عليها المجاز
من المصرحة مع ما يتعلق بها من القراين والاقسام والترشيح
والتجريد والاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل مقصودا
في العقد الاول على ما نبهت عليه آنفا وكان الكلام السابق
موجبا للاختصاص بالبعض كما توهمه البعض تفنن في التعبير
فقال، فعا لتوهم الاختصاص العقد الاول في انواع المجاز
وهو في الاصل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة
الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز لها على
معنى انهم جازوا بها مكانها الاصلي كذا ذكره الشيخ في

رد على مولانا علاء الدين ...

رد على مولانا علاء الدين ...

اسرار البلاغة وقال صاحب الايضاح الطائه من
قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا اليها على ان
معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه وفيه
اي في العقد الاول ست فرائد لقد بالغ في الترغيب في المسائل
العائدة حيث عبّر عنها ههنا بالاستعارة التي هي نقر في
المبالغة وفيما سبق بالتشبيه الذي هو دونها استيناسا
للطالب وترقيا في المدح والظرفية ظرفية الكل لكل واحد
من الاجزاء فلا يلزم حديث الاتحاد بين الظرف والمظروف
ووجه الضبط ان ما يذكر فيه اما ما يتعلق بالمجاز المفرد
واما ما يتعلق بالمجاز المركب الثاني الفريدة السادسة والاول
اما الانقسام باعتبار العلاقة واما الانقسام باعتبار المستعار
واما الانقسام باعتبار المستعار له واما الانقسام باعتبار
العارض واما تحقيق ذلك العارض الاول الفريدة الاولى والثاني
الفريدة الثانية والثالث الثالثة والرابع الرابعة والخامس الخامسة
واعلم ان المجاز لما كان مفردا ومركبا وحقيقة كل منهما تخالف حقيقة
الاخر ولم يمكن جمعهما في تعريف واحد على ما ذهب اليه صاحب الايضاح
وتبعه المصنف عرّف كلا منهما على حدة في ضمن التقسيم على سبيل الاعتراض
ولما كان المفرد مقدما على المركب طبعا قدمه وضعا لامتناع مخالفة
الوضع الطبع عند المحصلين فقال الفريدة الاولى المجاز المفرد عني به
الكلمة احترز به عن المركب المستعمل بالفعل على ما ذهب اليه المحققون
واحترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بحقيقة

غيرها صح

ولا مجاز في غير ما اي معنى وضعت الكلمة له اي لذلك المعنى
واحترز به عن الحقيقة مطلقا سواء كانت مرتجلة او منقولة
او غيرهما لا يقال لا بد من قيد في اصطلاح به التخاطب لادخال
الصلوة المستعملة بحسب اللغة في الاركان المخصوصة لانها مجاز مع
انها لم تستعمل في غير ما وضعت له على ما ذكره القوم ولاخراج الصلوة
المستعملة بحسبها في الدعاء لانها المستعملة في غير ما وضعت له
في عرف الشرع مع انها ليست بمجاز كما فعله الجمهور للعمل المذكور لا لا
غناء قيد الحيثية عنه اذ انما يجوز الاغناء به عنه لو جاز اعتباره
ولكن لا يجوز ذلك في تعريف المجاز اذ يصير المعنى ان المجاز هو
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له من حيث هي غير موضوعة
له واستعمال المجاز في غير الموضوع له ليس من حيث انه غير موضوع
له بل من حيث انه متعلق بالموضوع له بنوع علاقة الا ترى
ان السكاكي ترك قيد في اصطلاح به التخاطب في تعريف الحقيقة
اعتمادا على قيد الحيثية وذكره في تعريف المجاز لا لعدم صحة الاعتبار
بل لانها باعتبار الاول داخلة في التعريف بدون قيد التخاطب اذ
يصدق عليها انها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له ولا يضر
دخولها في الكلمة المستعملة فيما وضعت له وباعتبار الثاني خارجة
عن التعريف بقوله لعلاقة هي بالفتح في المعاني وبالكسر في الاعيان
والمراد بملاحظة علاقة معتبر نوعها عند المحققين وشخصها
عند شرذمة واحترز به ايضا عن الغلط فانه ليس بمجاز
كما انه ليس بحقيقة كان يقال سهوا مثلا في مقام استعمال الفرس

الكتاب مع قرينة ظرف للملاحظة المقدرة بعد اللام واللام
متعلقة بقوله المستعمله والمعنى المستعملة في غير ما وضعت
له لاجل ملاحظة علاقة مع قرينة والمراد بالمعية اشتراك
القرينة والعلاقة في الملاحظة التي هي علة الاستعمال في الغير
والقرينة ما يفصح عن المراد لا بالوضع وقيل ما نصبه المتكلم
للدلالة على المقصود مانعة عن ارادته اي ارادة المعنى الموضوع
له للاستعمال فيه والانتقال منه اليه فخرج به الكناية لانها
وان كانت مع قرينة لكنها ليست بمانعة عن ارادة الموضوع
له للفرض المذكور لان الفرق بينها وبين المجاز انما هو بصحة
ارادة المعنى الحقيقي معها دون المجاز على ما ذهب اليه صاحب
الايضاح وتبعه المص ففي الكناية اللفظ مستعمل في معناه
الموضوع له لعدم قرينة مانعة للاستعمال فيه لكن لا لكونه
مناطا للحكم بل لكونه مناطا للانتقال منه الى ما هو مناط الحكم
ومرجع الصدق والكذب فلا يلزم الجمع الممتنع بخلاف المجاز
فان اللفظ فيه مستعمل اولا فيما هو مناط الحكم ومرجع الصدق
والكذب من غير استعماله في المعنى الموضوع له لقرينة مانعة
عن الاستعمال فيه وان كان فهم المعنى الموضوع له لملاحظة العلاقة
بين المعنيين ضروريا لكن بقي شيء وهو ان المحققين ذهبوا
الى جواز كون المعنى الحقيقي في الكناية مستحيلا وح لا يعلم الفرق
بين الكناية والمجاز في شيء من الصور فان استحالة المعنى
الحقيقي من اقوى قرائن المجاز فاذا جوز في الكناية استحالة

المعنى الحقيقي ولم تجعل مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي للانتقال الى المقصود
فلا يكون شيء من قرائن المجاز مانعا عن ارادته استعماله
فيه للانتقال منه الى المقصود فلا يتميز الكناية عن المجاز في شيء
من الصور ولو سلم فلا شك في عدم التميز في صورة استحالة
المعنى الحقيقي الا ان يدعي كون تلك الصور من المجازات على ما ذهب
اليه البعض وتسميتهم كنايات باعتبار انه مستفرعة عليها وهذا
التحقيق مستفاد من كلام المص في بعض تصانيفه نقلناه لتصحيح
تعريفه فان تم تم والا فلا علينا ان كانت الشرطية خبر لقوله
المجاز المفرد وهو مع خبره خبر لقوله الفريدة الاولى ولا حاجة
الى العائد الى المبتداء الاول للاتحاد كما في ضمير الشان علاقته
اي علاقة المجاز المفرد المقصود بالبيان في هذا العقد الملحوظة
بين المعنيين غير المشابهة فمجاز مرسل اي فهو يسمى بمجاز
مرسل لارساله بين انواع علاقات يبلغ عددها في المشهور
الى اربعة وعشرين الاول استعمال اسم السبب للمسبب نحو بلوا
ارحامكم اي صلوا الثاني عكسه كالاثم للخمر الثالث الكل للجزء
كالاصابع للانامل الرابع عكسه كالوجه للذات الخامس
الملزوم للازم كالنطق للدلالة السادس عكسه كشد الازار
للاعتزال عن النساء السابع المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيامة
الثامن عكسه كالمشفر التاسع الخاص للعام نحو وحسن اولئك
رفيقا اي رفقاء العاشر العام للخاص الحادي عشر حذف المضاف
نحو واسئل القرية ويسمى مجازا بالنقصان الثاني عشر عكسه نحو

انا ابن جلا اي ابن رجل جلا الثالث عشر المجاورة كالميزاب
للماء الرابع عشر الاول اليه كالخمر للعصير الخامس عشر الكون عليه
كالعبد للمعتق السادس عشر المحل للحال نحو ففي رحمة الله اي الجنة
السابع عشر عكسه الثامن عشر الالية كاللسان للذكر التاسع
عشر احد البدلين للآخر نحو الدم للدية العشرون النكرة في الاثبات
للعموم نحو علمت نفس الحادي والعشرون الضد للضد كالاعمى
للبصير الثاني والعشرون المعرف للمنكر كقوله تعالى ادخلوا الباب
سجدا اي بابا من ابوابها الثالث والعشرون الحذف نحو
يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والرابع والعشرون
الزيادة نحو ليس كمثله شيء واما ما يكون بالشكل كالانسان
للصورة المنقوشة وما يكون بالصفة الظاهرة كالاسد
للشجاع فهما نوعان معتبران في الاستعارة من انواع
العلاقات اذا عرفت ما ذكرنا فاعلم اولا ان انواع العلاقات
عند البعض خمسة وعشرون نوعا بجعل نوعي الاستعارة نوعا
واحدا وعند البعض سبعة وعشرون نوعا بزيادة نوع آخر
على هذه الانواع وهو التعلق وعند البعض اثني عشر نوعا
وعند البعض تسعة انواع وعند البعض نوع واحد وهذه
المذاهب كلها سوى مذهب بناء على ادخال بعض الانواع
في البعض بقدر تصرف صاحب المذهب والحق المشهور منها
ما ذكرناه اولا وثانيا ان البعض من انواع العلاقات
لا يصلح علاقة للمجاز بالمعنى المذكور بل يصلح علاقة

وعند البعض خمسة انواع
وعند البعض اربعة انواع صح

وصح عطفه على قوله [illegible]

للمجاز بالمعنى المذكور بل يصلح علاقة للمجاز بمعنى آخر ولهذا
يمتاز اسمه عن هذا المجاز فيقال المجاز بالزيادة والنقصان
وثالثا انا بسطنا الكلام في ضبط انواع العلاقات تنبيها
على ان المعتبر ذلك لا السماع ولا النقل في احاد المجازات
على ما ذهب اليه البعض من انه يشترط النقل باعيان احاد
المجازات عن اهل اللغة لنا انه لو كان نقليا لتوقف اهل العربية
في التجوز على النقل ضرورة ومن استقرأ علم انهم لا يتوقفون
ويستعملون مجازات متجددة لم تسمع من اهل اللغة
ولا يخطئون صاحبه ولذلك لم يدونوا المجازات تدوينهم
الحقائق ولهم اولا انه لو لم يشترط النقل في الاحاد حتى
جاز التجوز بمجرد العلاقة لجاز نخلة لطويل من الانسان
للمشابهة وشبكة للصيد للمجاورة وابن للاب واب
للابن للسببية والمسببية وهما نوعان من المجاورة
والجواب ان العلاقة مقتضية للصحة وتخلف الصحة عنها
لا يقدح فيه فانه ربما كان لمانع مخصوص فان عدم المانع ليس جزءا
من المقتضي والتخلف عن المقتضي لمانع جائز وقالوا ثانيا لو جاز
التجوز بلا نقل لكان قياسا او اختراعا وهما باطلان اما لزوم
احدهما فلانه اثبات ما لم يصرح به فان كان لجامع مشترك
بينه وبين ما صرح به مستلزم للحكم فهو القياس والا
فهو اثبات ما لم يثبت من العرب لا هو ولا ما يستلزمه وهو
الاختراع واما بطلانها فالقياس متبين في محله والاختراع

ظاهر لان اثبات اللغة بالاختراع لا يجوز والجواب انه لانم
انه اذا لم يكن بجامع مستلزم يكون اختراعاً وانما يكون
لو لم يعلم الواضع بالاستقراء ان العلاقة مصححة كما في رفع
الفاعل ونصب المفعول فانه علم الواضع قطعاً ولا يجب
النقل في واحد واحد بل قد علم علماً كلياً بالاستقراء
والا اي وان لم يكن علاقته غير المشابهة بل تكون ايا
ها سواء كانت بالاشتراك في الشكل كالفرس للصورة المنقوشة
او في الصفة كالاسد للشجاع على ما اشرنا اليه انفا فاستعارة
مصرحة اي فهو استعارة مصرحة واما بيان غيرها من
الاستعارات فسيأتي في مواضعها ولهذا خالف المشهور
وقيد الاستعارة بالمصرحة بناء على ان مقصودهم بيان
معنى مطلق الاستعارة بخلاف مقصوده فان مقصوده
ههنا بيان معنى المصرحة واعلم ان القوم لما لم يهتموا في بيان
المجاز المرسل لقلة مباحثه اهتمامهم في الاستعارة ولم يهتم
المص ايضاً في بيان معنى المجاز المرسل اهتمامه في الاستعارة
ولهذا قدم بيان معنى المجاز المرسل في ضمن التقسيم وان كان
مفهوماً عدمياً واخر بيان معنى الاستعارة في ضمن التقسيم
ايضاً وان كان معناه وجودياً فيفرغ عنه الى تحقيق الاستعارة
وما يتعلق بها ولما فرغ عن تقسيم المجاز المفرد المقصود
بالبيان باعتبار العلاقة اراد تقسيمه باعتبار اللفظ المستعار
فقال الفرق الثانية ان كان اللفظ المستعار في الاستعارة

المصرحة على ما يدل عليه لام العهد اسم جنس اعلم ان اسم
الجنس عندهم يطلق على ما يقابل العلم الشخصي كما في قولهم
لا يكون علماً لمنافاته الجنسية ويطلق على ما يقابل العلم الشخصي
والمشتق والمعنى الاول اعم من الثاني مطلقاً ومناف
لاستعارة العلم الشخصي مطلقاً والمعنى الثاني مناف
لاستعارة المشتق لكن لا مطلقاً بل استعارة اصلية ولما
كان تقابل اسم الجنس بالمعنى الثاني ظاهراً بالنسبة الى العلم
الشخصي بخلاف تقابله بالنسبة الى المشتق فسره باعتبار
ما هو غير الظاهر وتركه باعتبار ما هو الظاهر اظهاراً لما خفي واخفاء
لما ظهر فقال اي اسماً غير مشتق فخرج بقوله اسماً الحروف
والافعال وبقوله غير مشتق المشتقات ودخل فيه اعلام
الاجناس وكل ما هو مشتهر بوصف كلي مثل اسم الاشارة
واما نحو حاتم ففيه ثلثة اعتبارات باعتبار لا يجري فيه
الاستعارة لمنافاته الجنسية وهو اعتبار كونه علماً شخصياً
فقط وباعتبار يجري فيه الاستعارة الاصلية وهو اعتباره
بوصف مشتهر كلي وداخل في اسم الجنس وباعتبار يجري فيه
الاستعارة التبعية وهو تاويله بالمتناهي في الجود فلا
اشكال به فالاستعارة استعارة اصلية ولم يبين وجه
اصالتها استغناء بما يستفاد مما ذكر في وجه التبعية
والا اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فتبعية
اي فالاستعارة تبعية سميت بها لجريانها اي الاستعارة

بمعنى اللفظ المستعار المتقدم ذكرها فالظرفية فى قوله فى اللفظ
ظرفية الخاص للعام والاستعارة بمعنى استعمال اللفظ المستعار
على سبيل الاستخدام فالظرفية ظرفية الموصوف للصفة المذكور
من الافعال والحروف والصفات المشتقة واسماء الزمان
والمكان والالة فانها بقيا لقوله والا بعد جريانها اى الاستعارة
فى المصدر ان كان اللفظ المستعار مشتقا من المصدر فيشمل
الافعال والمشتقات العرفية واسماء الزمان والمكان والالة
والقرينة عليه ذكر المصدر وبيان ذلك ان لقتل مثلا وضعين
وضع المادة ووضع الهيئة فاذا اريد استعارته باعتبار
وضع المادة شبه الضرب بالقتل فى شدة التأثير واستعير له
القتل واشتق منه قتل فاستعارة قتل بتبعية استعارة القتل
واذا اريد استعارته باعتبار وضع الهيئة كما يعبر عن القتل
فى المستقبل بالقتل فى الماضى فى تحقق الوقوع فاستعير له قتل
على صيغة الماضى فاستعارة الهيئة بتبعية تشبيه المصدر
بالمصدر لا بتبعية استعارة المصدر واذا اريد استعارته باعتبار
كلا الوضعين كما يعبر عن الضرب فى المستقبل بقتل على صيغة الماضى
شبه الضرب فى المستقبل بالقتل فى الماضى فى تحقق الوقوع
وشدة التأثير فاستعير له القتل فى الماضى فاستعارة قتل
ليضرب بتبعية استعارة القتل وهكذا فى المشتقات فظهر
من البيان المذكور ان قوله لجريانها فى اللفظ المذكور بعد جريانها
فى المصدر ليس بصحيح على اطلاقه كما اعترف به من حيث

قد اعترض عليه ... مع وجهين

لايشعر فى الحواشى المنقولة عنه وان الاستعارة فى الفعل ليست
كما يفهم من تلك الحواشى من كونها على قسمين بل على ثلثة اقسام
و تلك الحواشى هذه اعلم ان الاستعارة فى الفعل انما تتصور
بتبعية المصدر ولا يجرى فى النسبة الداخلة فى مفهومه الاستعارة
على قياس الحروف فان معناه نسبة مخصوصة يجرى فيها الاستعارة
تبعا لان مطلق النسبة لم يشتهر بمعنى يصلح ذلك المعنى ان يجعل
وجه شبه فى الاستعارة بخلاف متعلقات معانى الحروف
فانها انواع مخصوصة لها احوال مشهورة ثم ان الاستعارة فى
الفعل على قسمين احدهما ان يشبه الضرب الشديد مثلا بالقتل
ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثانى
ع ان يشبه الضرب فى المستقبل بالضرب فى الماضى مثلا فى تحقق الوقوع
فيستعمل فيه ضرب فيكون المعنى المصدرى اعنى الضرب موجودا
فى كل واحد من المشبه به لكنه قيد فى كل منهما بقيد مغاير لقيد
الاخر فيصح التشبيه لذلك كذا افاده المحقق الشريف لكن ذكر
العلامه عضد الملة والدين فى الفوايد الغياثية ان الفعل يدل على
النسبة ويستدعى حدثا وزمانا والاستعارة متصورة فى كل واحد
من الثلثة ففى النسبة كهزم الامير الجند وفى الزمان كنادى اصحاب
الجنة وفى الحدث نحو فبشرهم بعذاب اليم هذا كلامه تأمل فان فيه
اشارة الى ان النسبة الجارية فيها الاستعارة نوع من النسبة
دون نسبة التعبير عن المستقبل بالماضى فافهم هذا كلامه فى
الحواشى واذا عرفته فاعلم اولا انه ما يفهم من الكلام المنسوب الى

صح ... على المصنف ... الاعتراض الاول

الى الفاضل الشريف هو عين ما قلناه من ان التشبيه كاف في القسم
الاخير من استعارة الفعل فيكون مخالفاً لما ذكره في المتن وثانياً
ان ما يفهم من الكلام المنسوب اليه هو كون الاستعارة على قسمين
وهو مخالف لما حققناه من ان الاستعارة على ثلثة اقسام
وثالثاً انه يمكن التوفيق بين كلام العلامة والفاضل الشريف
بان مراد الفاضل الشريف بالاستعارة المنفي جريانها في النسبة
الداخلة في مفهومه هي الاستعارة الاصطلاحية ومراد العلامة
بالاستعارة المتصورة في النسبة هي الاستعارة المقابلة للاستعارة
الاصطلاحية بناء على ان المراد بالاستعارة في قوله والاستعارة
متصورة مما يطلق عليه الاستعارة على العموم ويؤيد ما قلنا
ما قال الفاضل التفتازاني رحمه في شرح قول صاحب التلخيص
واسناده الى غيرهما للملابسة مجاز من قوله فقد استعير
الاسناد مما هو له لغيره لمشابهته اياه في الملابسة كما استعير
للرجل اسم الاسد لمشابهته اياه في الجراءة ولا مجاز ولا استعارة
في شيء من طرفي الاسناد وانما الغرض تشبيه هذه الحالة
بحال الاستعارة الاصطلاحية مستنداً بما قال الشيخ في
دلائل الاعجاز ان تشبيه الربيع بالقادر في تعلق وجود الفعل
به ليس هو التشبيه الذي يفاد بكان والكاف ونحوهما وانما
هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم
القادر في اسناد الفعل اليه مستنداً بما ذكره النحاة من قولهم
يشبه ما بليس فيرفع بها الاسم وينصب بها الخبر فان الغرض

بيان

بيان تقدير قدروه في نفوسهم وجهة راعوها في اعطاء ما حكم
ليس في العمل هذا واما ما ذكره المص في وجه التامل من
قوله فان فيه اشارة الى ان النسبة الجارية فيها الاستعارة
فاقول فيه ان اراد بالنوعية النوعية عند العقل فمسلم
لكنها ليست بداخلة في مفهوم الفعل وانما الداخل في مفهومه
هو مطلق النسبة وان اراد بالنوعية النوعية عند الواضع فلا نسلم
ذلك اذ النسبة الداخلة في مفهومه انما هي النسبة الى فاعل
ما مجازياً كان ذلك الفاعل او حقيقياً فيكون المجاز فيه عقلياً
لا لغوياً بخلاف التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي فانه وان
امكن اعتبار نوعي النسبة عند العقل لكن لا حاجة اليه
لامكان اعتبار وضع الهيئة وجعل المجاز لغوياً باعتبار ذلك
الوضع وبهذا التحقيق انحل المناقشات التي اوردها بعض
الشارحين وفي متعلق معنى الحرف بفتح اللام فانه الشايع
في القوي والكسر في الضعيف عطف على قوله في المصدر اي
لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في متعلق معنى الحرف
اذا كان اللفظ المستعار حرفاً ولما كان المعاني المطلقة عند
الجمهور معاني الحروف وكان متعلق معاني الحروف ظاهراً فيما
هو متعلقها عند علماء العربية مما يحتاج اليه الحرف من الطرفين
ولم يكن ذلك مختار المص بل مختاره ما ذهب اليه المحققون
من ان تلك المعاني المطلقة متعلقات معاني الحروف وجزئياتها
هي معاني الحروف اراد ان يبين ما هو المختار فقال والمراد اي مراد

المحققين والمختار عندي بمتعلق معنى الحرف ما اى شيء يعبر به
اي بذلك الشيء عنه اي عن معنى الحرف من المعاني المطلقة
بيان لما ابهم اولاً فانه اوقع في البيان كالابتداء ونحوه
بالرفع عطف على الكاف لا على مدخوله ونحو الابتداء الانتهاء
والتعليل والاستعلاء وغير ذلك ونحو نحو الابتداء ولكثرة
الامثال وادخال الابتداء بلا اشائبة تكلف لم يكتف بالكاف
بل زاد ونحوه وبيان ذلك اذا اريد استعارة لفظة من للفظه
الي لشبه الانتهاء المطلق الذى هو متعلق معنى الي بالابتداء المطلق
الذى هو معنى متعلق من ثم استعير الابتداء المطلق للانتهاء
المطلق ثم سرت الاستعارة بين جزئياتهما التى هى معانى من والى
وهكذا في باقي الحروف ووجه جميع ذلك ان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون كل من المشبه والمشبه
به موصوفا بوجه الشبه ومجموع معانى الافعال والنسبة
الداخلة فيها والحروف لا تصلح للموصوفية لعدم الاستقلال على
ما هو المقرر عندهم والحدث والزمان الداخلان في معانيها
وان استقلا لكنهما من حيث اعتبارهما ابداً مسنداً وظرفاً للحدث
لا يصلحان للموصوفية فلا بد ان يعتبر التشبيه والاستعارة
اولا فيما هو مستقل بالمفهومية من متعلقات معاني الحروف
والمصادر مطلقة او مقيدة بالمضي او الاستقبال حتى يحصل
وصف الموصوفية ثم يتفرع عليه الاستعارة هذا على ما
تقرر عندهم وتبعهم المص بعينه لكن بقي شيء وهو انه لا حاجة

في استعارة الهيئة الى تشبيه المصدر المقيد بالمصدر
المقيد بل يكفي فيها تشبيه الزمان المقيد بالزمان المقيد وايضاً
لا حاجة الى استعارة ذلك المصدر للمصدر الاخر بل يكفي مجرد
التشبيه كما سبق منا التحقيق انفاً واما الصفات المشتقة
من الافعال فلا تصلح للموصوفية لانها تدل على ذوات مبهمة غير
مشتهرة بما يصلح وجه شبه في الاستعارة وما هو كذلك
لا تصلح للموصوفية فكذا الصفات واسماء الزمان والمكان والالة
فهي وان صلحت للموصوفية من حيث دلالتها على ذوات متعينة
بوجه ما لكنها ليست بمقصودة اصلية منها بل المقصود الاصلي
منها معانى مصادرها الواقعة فيها او بها فيكون الاستعارة
فيها ايضاً تبعاً لها هذا ما يتعلق بالمتن واما ما قال المص
في الحواشي حيث قال هذا لم يقسم المجاز المرسل الي الاصلي والتبعي
على قياس الاستعارة لكن ربما يشعر بذلك كلامهم قال في المفتاح
ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
استعمل قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها
استعمالاً مجازياً يعني استعمال المشتق بتبعية المصدر وجوز
في شرح التلخيص ان يكون نطقت الحال مجازاً مرسلاً عن دلت
باعتبار ان الدلالة لازمة للنطق فافهم انتهى فاقول في توضيحه
انه اراد انما بينا العلاقة بين معنى المصدرين دون
الفعلين ويشعر ذلك باعتبار العلاقة بين المصدرين اولاً
اما اشعار الاول فقد نبه بقوله يعني الحوا اما اشعار الثاني

فقد نبه بقوله فافهم و وجه جميع ذلك مثل ما ذكرنا فى الاستعارة
التبعية من اقتضاء الحكم بالموصوفية بالسببية والمسببية
والمحلية والحالية وغير ذلك ولعل عدم تعرضهم فى المجاز المرسل
لما لم يتعرضوا به ليس لعدمه فى نفس الامر بل لندرته بالنسبة
الى الاستعارة وحمله على المقايسة عليها ولما ذكر الاصلية
والتبعية وكانت الاصلية متفقا عليها وكان ذكرها مقارنا
للمتفق عليه يوهم الاتفاق فيها دفعه بقوله وانكر عطفا
على فحوى الكلام اى لم ينكر الاصلية بل وافق القوم فيها وانكر
التبعية وخالفهم فيها ولما كان مقتضى الظاهر الاضمار لتقدم ذكر
التبعية وفى الاضمار التباس لتعدد المذكور دفع الالتباس بوضع
الظاهر موضع المضمر الذى كان حقه التقديم لكونه متصلا السكاكى
وردها اى رد المادة المشتملة على التبعية عند القوم الى المادة
المشتملة على الاستعارة المكنية لكن لا برد نفسها الى المكنية
بل بجعل قرينتها مكنية وجعل نفسها تخييلية ولما كان المراد
غير واضح والموضع غير موضع البيان احال الى موضعه فقال
كما ستعرفه اى الرد كيف يكون تنبيها على ان المحل ليس محلا للبيان
بل محله فيما سياتى من الكلام فان قلت هذا الانكار انكار مبنى
على البطلان ام انكار مبنى على الرجحان قلت انكار مبنى على الرجحان
فان قلت ما المرجح قلت عدم كونها تابعة لاعتبار استعارة اخرى
او تقليل الاقسام والتقريب الى الضبط كما صرح به فى المفتاح فان
قلت من اين يعلم انه انكار مبنى على الرجحان قلت مما سياتى

من قوله ولختار السكاكى رد التبعية اليها حيث لم يقل وجزم
او اوجب واذا عرفت وجه ايراد هذا الكلام فى هذه العقد
مع انه ليس بمعقود لبيانه بل هو العقد الثانى على ما يفيده الحوالة
علمت اندفاع ما قيل من ان المناسب لايجاز هذه الرسالة ان
لا يذكر انكار السكاكى التبعية هنا بل يكتفى بذكره فى العقد الثانى
المعقود لتحقيق الكناية وعلى تقدير ذكره فالمناسب ان يستوفيه
حتى لا يحتاج الى الحوالة على ما سيذكر و لا الى التكرار ولما
فرغ عن تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار الى الاصلية
والتبعية اراد تقسيمها باعتبار المستعار له فقال العقد
الثالثة ذهب السكاكى الى انه اى الشان ان كان المعنى المستعار له
فى الاستعارة المصرحة بقرينة العهد متحققا فى نفس الامر
بحيث يشتمل الموجود فى الخارج والموجود فى الذهن على ما يدل
عليه قوله حسا نحو جائنى اسد يرمى او عقلا نحو قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم فالاستعارة المصرحة استعارة مصرحة
تحقيقية سميت بها لتحقق المستعار له فى الخارج او العقل
والا اى وان لم يكن كذلك على عموم السلب لا على سلب العموم
فتخييلية اى فالاستعارة المصرحة استعارة مصرحة
تخييلية سميت بها لابتناء المستعار له على التوهم والتخيل
ولما كانت المحتملة لهما نحو قوله صحا القلب عن سلمى واقصر
باطله وعرى افراس الصبى ورواحله لا يخرج عنهما جعل
مثال قسمته الانحصار فى التحقيقية والتخييلية والا فالقسمة

التي تستفاد من كلامه ثلاثية تحقيقية وتخييلية ومحتملة
لهما وايضاً لما كان هذا التقسيم مختصاً بالسكاكي نسبه اليه
واما غيره فيرى ان الاستعارة التي هي قسم من المجاز اللغوي
لا يكون الا تحقيقية وان اطلاق الاستعارة على التخييلية
من حيث انها قرينة للاستعارة المكنية كما في اظفار المنية فان
الاظفار استعملت في امر تخيل وتوهم في المنية تشبيهاً بالاظفار
بعد تشبيه المنية بالسبع وتنزيلها منزلته ومن حيث انها
تعسف وخروج عن جادة الصواب ولما فرغ عن تقسيم الاستعارة
باعتبار المستعار له شرع في تقسيمها باعتبار ما يقترن بالاستعارة
وجوداً وعدماً فقال **الغريزة** الرابعة الاستعارة المصرحة
ان لم تقترن تلك الاستعارة بما اي بامر يلايم ذلك الامر
شيئاً من المستعار منه والمستعار له بيان لقوله شيئاً فمطلقة
اي فالاستعارة المصرحة مطلقة سميت بها لاطلاقها عن التقييد
باقتران الملايم وهو سبب التقديم على المرشحة والمجردة
والمراد بالملايم ما سوى القرينة والقرينة عليه ما سيأتي من
قول المص واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام القرينة
والا فالقرينة من الملايمات فلا يوجد استعارة مطلقة لا مصرحة
ولا مكنية بل المصرحة ومكنية السكاكي مجردة ومكنية السلف
مرشحة هكذا قيل واقول هذا يتم في المكنية بناء على استلزام
المكنية للتخييلية بناء على ما نقله صاحب التلخيص واما في
المصرحة فلا اذ قد يكون القرينة حالية فيوجد المطلقة حينئذ لا يقال

من قبيل اطلاق لفظ المشترك لا من قبيل اطلاق العام على الخاص ولما كان تحقيق التخييلية في العقد الثالث احال اليه فقال سنكشف في العقد الثالث لك حقيقتها اي حقيقة التخييلية صح صح

[illegible]

لا حاجة الي تخصيص الملايم بما سوى القرينة لعدم دخولها
في ملايم المستعار له ولا ملايم المستعار منه اذ كل منهما
انما يصير مستعاراً له ومستعاراً منه بعد القرينة بعد القرينة
لانا نقول ما ذكر انما هو بالنظر الى القرينة المانعة وكلامنا
بالنظر الى القرينة المعينة فلا بد من التقييد بالنسبة اليها
نحو رايت اسداً عند وجود قرينة حالية فقول من قال الاولى
تقييده بالوصف بالرمي لئلا يتوهم ان الاطلاق مشروط
بانتفاء القرينة ليس كما ينبغي اذ لا يلزم من انتفاء الخاص
انتفاء العام حتى يتوهم ما ذكره وان قرنت الاستعارة بما
اي بامر يلايم ذلك الامر المستعار منه فمرشحة اي فالاستعارة
مصرحة مرشحة سميت بها لتزين الاستعارة بما يفيد المبالغة نحو رايت
اسداً له لبد عند وجود قرينة حالية على وزن علم الشعر
المتراكب بعضه ببعض او اللبد شعر الاسد المتلبد على رقبته و
يقال للاسد ذو لبدة واللبد كالقطع جمعها اظفاره جمع ظفر لم تقلم
من التقليم بمعنى القطع جعل قوله له لبد ترشيحاً لان اللبد ملايم
المشبه به ومن خواصه وكذا اظفاره لم تقلم لان عدم تقليم
الاظفار اخص به فان قلت في قول اظفاره لم تقلم شائبة
تجريد لان الوصف بعدم تقليم الاظفار انما تعارف فيما هو من شانه
تقليم الاظفار وهو الانسان قلت عدم تقليم الاظفار كناية
عن الجرأة والشجاعة وهي مما يلايم الاسد كذا في حواشي الكشاف
للفاضل التفتازاني اقدم الترشيح على التجريد لكونه ابلغ منه

[illegible]

وان قرنت الاستعارة بما اى بامر يلايم ذلك الامر المستعار له فمجردة اي فالاستعارة مصرحة مجردة سميت بها لتجردها عن بعض المبالغة اذ بذكر ملايم المشبه صار بعيدا عن دعوى الاتحاد الذى منه ينشاء المبالغة نحو رايت اسدا شاكى السلاح عند وجود قرينة حالية وقد يجتمع التجريد و الترشيح كما في لدي اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم اي كنت عند اسدٍ او انا عند اسد تام السلاح كثير اللحم والمقذف اسم مفعول من التقذيف بالقاف والذال المعجمة مبالغة القذف بمعنى الرمى كانه رامى باللحم واعلم ان ههنا مبالغات الاولى انه جعله ذا لبد حتى كانه اسود لا اسد واحد والثانية افادة اختصاص اللبد به على ما يفهم من تقديم الظرف والثالثة المبالغة فى نفي الضعف المفهومة من لم تقلم اذ المبالغة الواقعة فى صيغة التقليم راجعة الي النفى دون المنفي كما قيل فى قوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد على بعض الوجوه فان قلت ما القرينة للاستعارة قلت اما حالية كما فى الامثلة المذكورة واما مقالية وهى اما لدي اسد لان التقدير كما مر كنت عند اسد او انا عند اسد والاسد الحقيقى لا يكون عند المتكلم عادة واما شاكى السلاح والتجريد باعتبار اقترانها بالمقذف المفسر بمن اوقع نفسه فى الوقايع كثيرا على ما ذكر فى بعض شروح التلخيص ولندرته لم يذكره المص ولما كان المقصود من الاستعارة هو المبالغة وهي

تتفاوت فيها بالعوارض اراد ان يبين التفاوت بحسبها فقال والترشيح ابلغ عطفا على مدلول الكلام اى لاطلاق على اصله في المبالغة والتجريد دونه فيها والجمع فى مرتبة الاطلاق ان تساوي كمًّا وكيفًا للتساقط بالتعارض والا فحكمه حكم المجردة والمرشحة والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد والجمع والاسناد من قبيل الاسناد الى السبب مجازًا والا فابلغ من البلاغة هو الكلام او المتكلم ومن المبالغة هو المتكلم والكلام ان جاز بناء افعل من المزيد للفاعل او المفعول لاشتماله اى اشتمال الترشيح على تحقيق المبالغة الكائنة فى التشبيه ولما كان انقسام الاستعارة الي المرشحة والمجردة وغيرهما بذكر الملايم وعدمه والقرينة من الملايمات ولا تخلو استعارة ما عنها فيلزم ان لا يوجد استعارة مطلقة دفعه بقوله واعتبار الترشيح والتجريد فى الاستعارة انما يكون ذلك الاعتبار بعد تمام الاستعارة وتمامها انما يكون بالقرينة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدًا ولا قرينة الاستعارة المصرحة ولا قرينة مكنية السكاكى تجريدًا ولا قرينة المكنية اي مكنية السلف ترشيحا وقد سبق منا ما يتعلق بهذا المقال فى تحقيق الملايم على ما يقتضيه الحال لما سبق ذكر الترشيح والتجريد غير مبنيين على التحقيق ناسب تحقيقهما فذكر تحقيق الترشيح الذي هو الاصل فى هذا الباب وحمل عليه التجريد وما للاختصار فقال الفريدة الخامسة الترشيح فان قلت يفهم مما سبق ان الترشيح عبارة عن معنى ملايم المستعار منه وقد جعل ههنا عبارة عن نفس اللفظ الدال على ذلك المعنى فما وجه

الصحة قلت وجهها انه يطلق عليها اما بالاشتراك او بطريق
الحقيقة والمجاز يجوز ان يكون الترشيح باقيا على حقيقته اي
الترشيح تابعا للاستعارة اي كان ذكر للمستعار قصدا وذكره
تبعا له بحيث لا يقصد به اي بالترشيح الا تقويتها اي تقوية
الاستعارة في تحقيق المبالغة ويجوز ان يكون اي الترشيح مستعارا
من ملايم المستعار منه للملايم المستعار له او للقدر المشترك
بين المشبه والمشبه به ويكون الترشيح بحرم انه عبر عن ملايم
المستعار له وعن القدر المشترك بلفظ موضوع لملايم المستعار
منه كما يجوز ان يكون مجازا مرسلا لذلك الملايم او القدر المشترك
وكلام المص يحتمل الاحتمالين احدهما ان يكون المراد انه يجوز
ذلك في كل ترشيح والاخر ان يكون المراد انه لا مانع من
ان يكون الترشيح في بعض المواد كذلك وفي بعضها كذلك لكن
يتمشى الا ان يرجح الاحتمال الاول واعتبار قرينة مانعة عن
ارادة الموصول له في الاستعارة يرجح الاحتمال الثاني فان قلت
لا يخلو الكلام من ان يكون فيه قرينة مانعة او لا تكون
فان كان الاول فالاحتمال هو احتمال المجاز وان كان الثاني
فالاحتمال هو احتمال الحقيقة فما وجه صحة قوله ويحتمل
الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قلنا وجه صحته
انا غفلنا عن استعمال المتكلم فاحتمل عندنا بناء على ذلك
انه نصب قرينة واراد المجاز وانه لم ينصب قرينة واراد
الحقيقة وان كان في الواقع عند احدهما متعين واشار

الى توجيه

الى توجيه الاحتمالين بقوله حيث استعير الحبل للعهد لعلاقة
مشابهة العهد بالحبل في الكون وسيلة الى ربط شيء والقرينة
اضافة الحبل اليه تعالى وحيث ذكر الاعتصام وهو التمسك
بالحبل ترشيحا اما باقيا على معناه الموضوع له او مستعارا
للوثوق بالعهد فان قلت هل يجوز ان يكون مجازا مرسلا قلت
نعم اما اولا فبان يراد بالوثوق بالحبل الوثوق المطلق وبالوثوق
المطلق الوثوق بالعهد واما ثانيا فبان يراد بالوثوق بالحبل
الوثوق المطلق فيكون المجاز على الاول بمرتبتين وعلى الثاني
بمرتبة بعلاقة الاطلاق والتقييد ولكن لا يخفى عليك انه يلزم
التكرار بناء على كل من احتمالي الاستعارة والمجاز المرسل الوثوق
بالعهد فان الاعتصام مستعمل في الوثوق بالعهد والحبل
مستعمل في العهد فيصير المعنى ثقوا بعهد الله عهد الله الا ان يرتكب
التجريد او التأكيد فان قلت اذا كان الاعتصام والحبل مجازين
فهل يجوز ان يكون كل منهما ترشيحا للاخر قلت نعم لكن بحرم
ان لفظ ملايم للمعنى الاصلي للاخر ولا يذهب عليك ايضا ان
الترشيح بحرم اللفظ مع عدم شمول تعريف الترشيح بذكر الملايم
للمشبه به له ترشيح ضعيف بل هو بالتجريد انسب فالاولى ابقاء
الترشيح على حقيقته وعدم التعميم وقال بعض الشارحين كانه
قاس على عموم قرينة الاستعارة بالكناية الذي استنبطه المحقق
التفتازاني من كلام الكشاف واقول ما ذكره الفاضل الشريف
مؤيد بكلام الكشاف حيث قال اعلم ان ترشيح الاستعارة باق

على حقيقة فلا يعتبر فيه تشبيه ولا استعارة ولذلك قال
صاحب الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه يجوز ان
يكون استعارة للعهد والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد
او ترشيحا لاستعاره الحبل لما يناسبه فاوقع الترشيح قسيما
للاستعارة انتهى وما ذكره الفاضل التفتازاني حيث قال
ومما يدل على ان الترشيح ليس من المجاز والاستعارة ما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه يجوز
ان يكون استعاره لعهده والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد
او هو ترشيح لاستعارة الحبل لما يناسبه يعارض ان القياس صريحا
والاعتبار عند التعارض للصريح دون القياس فالحق انه اخذه
من كلام الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف حيث قال المص في
حاشيته على المطول صرح في شرح الكشاف بان الترشيح قد يكون
باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها وقد يكون
مستعارا من ملايم المستعار منه لملايم المستعار له كما في قوله
ولما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه جاش له صدري و
على هذا يأول قول صاحب الكشاف او هو ترشيح بان المراد او ترشيح
فقط انتهى كلام المص في حاشية المطول واذا عرفته فاقول
لا يخفى انه عين ما ذكره المص في هذه الرسالة سوى المثال لكن
يبقى التناقض بين كلامي الفاضل التفتازاني في شرح المفتاح وشرح
التلخيص وبين كلامه في شرح الكشاف وكذا يبقى التنافي بين كلام
الفاضل الشريف في شرح المفتاح وبين كلام المحقق التفتازاني في حاشية

الكشاف

الكشاف واعلم انه لم يتعرض لتقسيم الاستعارة باعتبار المستعار
منه لعدم تحققه لكن بقي اقسام لم يتعرض لها مع تحققها وهي ان
الاستعارة باعتبار الجامع قسمان لان الجامع في الاستعارة اما داخل
في الطرفين نحو قوله عم خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع
هيعة طار اليها ورجل يعبد الله في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت
فان الجامع بين العدو والطيران وهو قطع المسافة بسرعة داخل
فيهما واما غير داخل كما مر من الامثلة وايضا اما عامية نحو
رايت اسدا يرمي واما خاصية كما في قوله • واذا احتبى قربوسه بعنانه •
علك الشكيم الى انصراف الزاير • وباعتبار الطرفين ايضا قسمان لان
اجتماعهما اما ممكن نحو احييناه في أ ومن كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه وتسمى وفاقيه واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم نفعه وتسمى عنادية ومنها التمليحية والتهكمية
وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان
المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله
تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو
واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وهما حسيان والجامع وهو ما يعقل من ترتب امر على آخر
امر عقلي واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس
في الطلعة ونباهة الشان والا فهما عقليان نحو من بعثنا

من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس
ذلك نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان وانما لم يتعرض لهذه الاقسام لقلتها بالنسبة الى
الاقسام المذكورة ولما فرغ عن تعريف المجاز المفرد وتحقيق اقسامه
اراد ان يبين تعريف المجاز المركب وتحقيق اقسامه فقال **الفريدة**
السادسة المجاز المركب وهو اى المجاز المركب **المركب المستعمل**
من حيث هو المركب **في غير ما** اى معنى **وضع** ذلك المركب **له** اى لذلك
المعنى **لعلاقة** اي لملاحظة علاقة **مع قرينة كالمفرد** اي مع قرينة
كائنة كقرينة المفرد في كونها مانعة عن ارادة الموضوع له احترز
بالمركب عن المفرد وبقوله في غير ما وضع له عن المركب المستعمل فيما وضع
له وبقوله لعلاقة عن الغلط وبقوله قرينة كالمفرد عن الكناية
المركبة وبقيد الحيثية عن مجموع قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
وعن مجموع قولنا في رحمة الله وعن الخبر المستعمل في الانشاء
وعن الانشاء المستعمل في الخبر اذ المقصود من الحيثية ان المركب
يكون مستعملا في غير ما وضع له اولا وبالذات لا بواسطة الاجزاء
بحيث يكون الاجزاء على ما كانت عليه قبل التجوز في المركب من
كونها حقايق او مجازات او مختلفا على ما صرح به المص

في الحاشيه

في الحاشية حيث قال الجزء هذا المركب المسوق استعارة تمثيلية وان
كان لها مدخل في انتزاع وجه الشبه الا انه ليس في شيء من اجزائه
على الانفراد تجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق بمجموعها بل هي باقية
على حالها من كونها حقيقة او مجازا اما الاول فكما في المثال
المذكور واما الثاني فكما لو عبر في الكلام عن التقديم والتاخير والرجل
عقط بمجازي وكما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اذ جعل الختم
استعارة لاحداث هيئة مانعة عن خلوص الحق فيها وجعل الكلام
استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله
عليها محققة او مقدرة انتهى كلامه فتامل فانه ناطق بما قلنا
ولا شك ان الاول والثاني مجازان بواسطة الجزء المادي
وكذلك الثالث والرابع مجازان بواسطة الجزء الصوري وهو
هيئة المركب الخبري والانشائي لكن بقي شيء وهو ان التجوز
في هيئة المركب الخبري والانشائي لم يدخل في شيء من قسمي المجاز
وكذا في باقي الهيئات في الالفاظ الموضوعة بوضع الهيئات فلا بد
من ان يتجوز في الكلمة المستعملة في التعريف بحيث يشمل الهيئة
او يترك بيانها على المقايسة ومثل هذا السؤال والجواب يتوجه
في كون الالفاظ الموضوعة بوضع الهيئات حقايق فتامل واما
قولك حفظت التورية قاصدا به افادة معنى علمت انك
حفظت التورية من غير تجوز في شيء من اجزائه كما في قولك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى بعينه وما هو مستعمل في التحسر
والتحزن وغيرهما فهما عندهم مثل المسلم من سلم المسلمون من

لسانه ويديه فيمن يؤذي المسلمين في كونه كناية فيخرج عن
التعريف بقوله مع قرينة كالمفرد وبهذا القدر انطبق الحد على
المحدود وصح حصر القوم المجاز المركب في التمثيل واندفع اعتراض
المحقق التفتازاني رحمه الله على الحصر المذكور بالمجازات المذكورة
بحسب الظ ولهذا المقام تحقيق نذكره انشاء الله تعالى ان كانت
علاقته اي علاقة المجاز المركب المقصود بالبيان في هذه الفريدة
الملحوظ بين المعنيين غير المشابهة من العلاقات المذكورة انفا فلا
يسمى ذلك المجاز استعارة الشرطية خبر لقوله المجاز المركب وهو مع خبره
خبر لقوله الفريدة السادسة ولا حاجة الى العائد للاتحاد وما بينهما
اعتراض بالواو والمعنى على نفي المقيد والقيد على ما يشعر به حاشيته
حيث قال ولم يقل ويسمى مجازا مرسلا لعدم تصريح القوم بذلك انتهى
فتامل حتى يظهر لك اندفاع ما قيل من التوهم والا اي وان لم يكن
العلاقة غير المشابهة بل كانت العلاقة مشابهة اعم من ان يكون
بالاشتراك في الشكل او في الصفة الظاهرة على ما مر انفا يسمى ذلك
المجاز المركب لاستعارة لفظ المشبه به للمشبه تمثيلية لابتنائه
على التشبيه التمثيلي الذي هو قسم من مطلق التشبيه وفي تحقيق
التمثيلي والاستعارة المبنية عليه كلمات طويلة الذيل بين المحقق
والمدقق مذكورة في شرح المفتاح وحاشية المطول فليطالع
ثم هذا ما يتعلق بحل هذا المقام فلنشرع في نقل الحواشي على ما هو
داب الشارحين لهذه الرسالة بعون الله الملك العلام فنقول
قال المصنف في حواشي هذه الرسالة كما ان الاستعارة المصرحة

[illegible]

قديكون

قد يكون مركبا يجوز ان يكون الاستعارة المكنية ايضا مركبا
اذ لا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروه وفي وقوعه في الكلام
تردد انتهى اقول تذكير مركبا على انه في تاويل لفظا مركبا ولهذا ذكر
الضمير العايد اليه ثم كتب على حاشية هذه الحاشية ظفرت بعد حين
من الدهر بوقوعه في كلام الله تعالى على ما ذكره العلامة التفتازاني
رحمه في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من
النار في سورة التنزيل انتهى كلامه لكن تحقيقه يظهر بنقل ما قال
المحقق فلا علينا ان نذكر حاصل ما ذكره فنقول قال المحقق في حاشية
الكشاف ما حاصله ان قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفاء فاء
الجزاء والفاء التي في اولها للعطف على مقدر دل عليه الكلام
والمعنى اانت مالك امرهم فمن حقت عليه كلمة العذاب فانت
تنقذه وتكرار الهمزة لتاكيد الانكار ووضع من في النار في موضع
الاضمار لذلك وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب فهو
كالواقع فيه لامتناع الخلف عنه وان اجتهاد النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعي في انقاذهم من النار فهم
انما دل عليه قوله تعالى فمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاق
العذاب وهم في الدنيا منزل منزلة دخولهم في النار في الاخرة على طريق
الاستعارة بالكناية في المركب ثم رتب عليه تنزيل بذل النبي صلعم
جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي
هو من ملايمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول وقرينة

ني

فهم

الاستعارة بالكناية هنا استعارة تحقيقية كما في نقض العهد
على ما هو مذهب الكشاف فثبت وقوع الاستعارة بالكناية
في كلام الله بهذا المقال وان كان للاية توجيه آخر لا يليق ذكره
في هذا المجال وقال ايضا في الحواشي اذا قيل انبت الربيع البقل
وقصد تشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس الفاعلي فاذا استعمل
المركب الموضوع بالوضع النوعي للثاني في الاول فلا شك انه
مجاز مركب والعلاقة فيه المشابهة وصرح العلامة التفتاز
اني في شرح شرح الاصول بانها استعارة تمثيلية نحو اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولي فيه بحث فان في الاستعارة المركبة
التمثيلية على ما صرحوا به يجب ان يكون وجه الشبه هيئة منتزعة
منتزعتين صح
من عدة امور وكذا الطرفان يجب ان يكونا هيئتين من مجموع
اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فيقع في
كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينهما ظاهرا
لكن لا يلتفت اليه وفي كون المقال المذكور كذلك بحث ولا يشتبه
ان نحو اني اراك غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي ثم القول
بمثل هذا النوع من المجاز في مثل هذا التركيب نسبه العلامة
عضد الدين في الفوائد الغياثية وشرح المختصر الى الامام عبد
القاهر وذكر الفاضل التفتازاني انه ليس قولا لعبد القاهر
ولا لغيره من علماء البيان لكنه ليس ببعيد هذا كلامه
وتحقيق المقام يستدعي بسطا في الكلام فنقول قال العلامة
عضد الملة والدين في شرح الاصول واعلم انهم اختلفوا في

نحو انبت

نحو انبت الربيع البقل لعدم كون الربيع هو الفاعل حقيقة فلا بد
من تأويل في اللفظ او في المعنى والا لكان كذبا والتاويل في
اللفظ اما في الانبات او في الربيع او في التركيب فهذه احتمالات
اربعة الاول التاويل في المعنى وهو انه اورده ليتصور فينتقل
الذهن منه الى انبات الله فيه فيصدق به وهو قول الامام
الرازي بان المجاز عقلي لا لغوي الثاني ان التأويل في الربيع فانه
تصور بصورة فاعل حقيقي فاسند اليه ما اسند الى الفاعل الحقيقي
مثل قولهم في صبحنا الخزرجية مرهفات حيث جعل المرهفات شرابا
وهو قول صاحب المفتاح انه من الاستعارة بالكناية الرابع
ان التاويل في التركيب وهو كل هيئة تركيبية وضعت بازاء
تأليف معنوي وهذه وضعت للملابسة الفاعلية فاذا استعملت
للملابسة الظرفية او نحوها كان مجازا وذلك نحو صام نهاره
وقام ليله وهذا ~~مجاز او ذلك نحو صام نهاره وقام ليله وهذا~~
مختار عبد القاهر انتهى ثم نقول اذا عرفت ما نقلناه عن المص
في الحاشية وما نقلناه عن العلامة عضد الملة والدين من اختلاف
المذاهب في مثل قولهم انبت الربيع البقل فاعلم ان ما ذكره العلامة
التفتازاني في شرح شرح الاصول انما هو في تحقيق مذهب
الامام الرازي حيث قال اذا قيل انبت الربيع البقل يكون من باب
الاستعارة التمثيلية المستعار منه فيها مقدر شبه حال النبات
الذي ينبته الله تعالى في الربيع بحال نبات مقدر انبات الربيع
له مع ان الربيع لا عمل له في الانبات في كون ظهوره معه دون

في انبت وهو للتسبب العادي والاحكام
وضعه للتسبب الخفي وهو قول
المص الثالث أن التاويل صح

ان منه اخرى واما هزم الامير الجند وامثاله فمن باب الاستعا
التمثيلية المستعار منه فيها محقق كما في قولهم للمتردد في الافتاء
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ثم قال بعد نقل كلام المحصول ونهاية
الايجاز تاييدا لهذا الكلام كلا القولين منه صريح في ان المجاز
في الكلام لا تصرف فيما وضع له لغة شيء ونقله عن متعلقه
الى غيره فكانه شبه الاسناد الى متعلقه بالاسناد الى غير متعلقه
~~بالاسناد الى غير متعلقه~~ وجعل فردا من افراده فكسى كسوته
من لفظ مستعمل وهو المركب كما هو شان الاستعارة التمثيلية
فان التصرف فيها في امر عقلي وهو ان يجعل حال صورة منتزعة
من متعدد فردا من افراد حال صورة اخرى ثم ينقل ذلك المركب
منها الى الحال الاولى وليس هذا تصرفا في امر وضعي اذ المركب
غير موضوع لغة نعم اجزاؤه موضوعة فاجزاؤه المادية وهي
مفرداته موضوعة للاجزاء المادية للمعنى وجزؤه الصوري و
هي الهيئة التركيبية موضوع بالنوع للجزء الصوري للمعنى واذا
قيل للمركب انه موضوع اريد به وضع اجزائه فان قيل اذا لم
يكن في شيء من اجزاء المركب تصرف ونقل لم يكن في المركب ايضا
لما ثبت في المنطق من ان دلالة المركب مطابقة وتضمنا والتزاما
بالنظر الى دلالة اجزائه لا الى ذاته قلنا يدل المركب على امر
يلزم من المجموع ولا يدل عليه شيء من اجزائه كما اذا اخبر
واحد ان حاتما اعطى دينارا واخر انه اعطى فرسا يدل المجموع
على انه جواد وان لم يدل شيء منها عليه واذا قيل انبت الربيع

البقل شبه حال نسبة الانبات الى الفاعل الحقيقي في دورانه
معه وجودا وعدما بحال نسبته الى الربيع فاستعمل العبارة الم
المستعملة في الاسناد الى الظرف في الاسناد الى الفاعل الحقيقي
انتهى كلام الفاضل التفتازاني ولا يخفى عليك انه صريح بما قلنا
من ان كلامه بالنسبة الى كلام الامام الرازي بخلاف ما ذكره المص
من قوله اذا قيل الخ فانه مناسب لما اختاره عبد القاهر من ان كل هيئة
تركيبية وضعت بازاء تاليف معنوي وهي وضعت للملابسة الفاعلية
فاذا استعملت للملابسة الظرفية ونحوها كان مجازا وكلامه ثم
في الفوائد الغياثية يدل على انه مجاز عقلي حيث قال ان التصرف
بنقل التركيب يجوز ان يكون بحسب اللفظ وان يكون بحسب المعنى لان
دلالة هيئة المركبات بالوضع النوعي لا اختلاف فيها باختلاف
اللغات وهيئة انبت الربيع وضعت لملابسة الفاعل اي لاسناد
الحدث الى ما يقوم به عادة فاذا استعملت لملابسة الظرف
لملابسة بين الظرف والفاعل وكان المتكلم موحدا غير مدع المبالغة
في التشبيه فقد نقلت عن معناها الاصلي الى غيره للملابسة وكان
مجازا عقليا واما ما ذكره المص نقلا عن الفاضل التفتازاني انه
ليس بقول لعبد القاهر وغيره من علماء البيان فهو اذا كان
المجاز لغويا والمتكلم مدعيا المبالغة حيث قال الفاضل المحقق
وان كان المتكلم مدعيا في جميع ذلك مبالغة في التشبيه بجعل
احد الملابسات فردا من جنس ملابسة اخرى كما في الاستعارة كان
النقل بحسب المعنى اولا وبحسب اللفظ ثانيا وكان استعارة الا ان

هذا مما لم يذهب اليه احد من العلماء فظهر من هذه التحقيقات
انه اشتبه المذاهب على من وقع من الشبه التى اوردها وانها المص فيما وقع
اندفعت بما ذكرنا من تعيين المذاهب ومن بيان تعلق كلام
الفاضل التفتازانى بمن يتعلق به وان تشبيه المثال المذكور
بالمثال المشهور للاستعارة التمثيلية انما هو بالنظر الى
مذهب الامام الرازى فى كونها استعارة تمثيلية ولا شك
ان كل واحد من المشبه والمشبه به ووجه الشبه على ما
صرح به فى المحصول ونهاية الايجاز هو الهيئة المنتزعة
وان لا وضع فى الحقيقة للمركبات فما يفهم من كلام القوم من
انها موضوعة بالوضع النوعي وباعتبار ذلك الوضع يكون حقائق
ومجازات فتوسع منهم حيث نسبوا وضع الجزء الصوري
الذي هو الهيئة الى الكل الذى هو المركب على ما يفهم من الكلام
المتعلق بتقسيم الوضع النوعي فان قلت فعلى هذا يرد اعتراض
الفاضل التفتازانى على حصر القوم بالمركب الخبرى المستعمل فى الانشاء
وبالعكس فلا يكون التعريف المذكور مطردا ومنعكسا قلت
التحقيق الذى يظهر منه التفصي عن هذا الاشكال هو ان الهيئة
المنتزعة من الاجزاء المادية والصورية تجعل بمنزلة
الموضوع له للمركب فاذا استعمل المركب فى تلك الهيئة يجعل ذلك
المركب حقيقة واذا استعمل فى الهيئة الاخرى غير المنتزعة
من هذه الاجزاء بل من اشياء اخر يكون مجازا كما فى قولهم
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فانه باعتبار الاول يكون

حقيقة

حقيقة وباعتبار الثانى يكون مجازا ولا شك ان المركبات المذكورة
ليست كذلك بل الجزء الصوري للمركب مستعمل فى مدلول جزء
صوري للمركب الاخر فالتجوز فى الحقيقة انما هو فى ذلك الجزء
لا فى المركب ولئن سلمنا انها كذلك تكون استعارات تمثيلية
وكيفما كان يصح حصر القوم المجاز المركب فى الاستعارة التمثيلية
هذا هو الموعود مناسبا لقا نحو انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
قال العلامة التفتازانى فى شرح المفتاح فى بيان معنى المثل ينبغي
ان يكون المراد بالرجل الخطوة لان المتردد الذي يقدم رجلا
لا يؤخر الرجل الاخرى بل تلك الرجل الاولى نعم يخطو خطوة
الى قدام وخطوة الى خلف فاقول فيه بحث اما اولا فلان
المراد بالقدام قدام ذلك الشخص فيكون الخلف الواقع فى
مقابلته خلفه ايضا ومن البين ان هذا ليس هيئة المتردد و
اما ثانيا فلان اعتبارهم التقديم فى الخطوة لا يخلو عن تكلف
وتجوز لان الخطوة انما تحصل بتقديم الرجل لا انها حاصلة
مقررة تقدم تارة وتؤخر اخرى واما ثالثا فلان المتبادر من
المثل اتحاد متعلقى التقديم والتاخير كما لا يخفى على ذي انصاف
المجبول طبعه بالخلو عن الاعتساف وعلى ما ذكره الشارح
العلامة لا يكونان متعلقين بشيء واحد فالوجه ان يقال اخرى
صفة تارة والمعنى تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة اخرى على ما
يفهم من كلام الفاضل الشريف نعم فى شرح المفتاح فان قلت كلام
السكاكى فى بيان المعنى الاصلى للمثل يوافق كلام الشارح المحقق

فانه قال قوله فتوخر اخرى معناه فتوخر رجلاً اخرى فلابد ان يحمل
الرجل على الخطوة ليتحقق المغايره قلت الحق احق ان يتبع على انه يمكن
ان يوجه بانه لما تعلق بالرجل ثانياً فعل مضاد لما تعلق بها اولاً
صارت بهذا الاعتبار كانها رجل اخرى هذا ما يتعلق بالمثال نظراً
الى المعنى الاصلى واما ما يتعلق به نظراً الى المعنى المجازى فما اشار
اليه بقوله اى تتردد فى الاقدام اى الجرأة على الامر والاحجام بالجيم
ثم الحاء المهملة او بالعكس كلاهما مذكوران فى القاموس والمعنى
كف النفس عن ذلك الامر لا تدرى ايهما احرى استيناف مسوق
لتعليل الكلام السابق وعلم السابق واعلم ان الاستعارة التمثيلية
متفرعة على التشبيه التمثيلى وهو عبارة عن تشبيه هيئة منتزعة
من عدة امور هى اجزاء للمركب بهيئة اخرى كذلك فى هيئة تعمهما
ولا شك ان ذلك التشبيه صحيح من غير اعتبار شيء اخر معه
فكذلك الاستعارة المبتنية عليه ومن خفى عليه هذا المعنى ذهب
الى ان الاستعارة فى المركبات تبعية وكلام القوم قد خلا عن
الايماء اليه وما قيل ان قوله انى اراك تقدم رجلاً وتوخر اخرى
مسبب عن التردد فيحتمل ان يكون التجوز باعتباره فيتحقق المجاز
المرسل فى المجموع من غير تصرف فى الاجزاء كالاستعارة فليس بشيء
اذ التردد الذى هو سبب له ليس بمراد انما المراد هو التردد المخصوص
المستفاد من الاستعارة فتامل لما فرغ عن تحقيق معنى المجاز
المرسل ومعنى الاستعارة المصرحة وغيرهما مما يجر اليه الكلام
اراد ان يبين معنى الاستعارة بالكناية فى العقد المعقود

بيانه فقال العقد بكسر العين وقد بين معناه الاصلى وما هو المراد
به ههنا فى صدر الرسالة فلا حاجة الى الاعادة الثانى اى الواقع فى
المرتبة الثانية او المصير الاول ثانياً على ما حقق فى علم النحو فى تحقيق
معنى الاستعارة بالكناية عند القوم ولما كان تحقيقه موقوفاً
على تحرير البحث حرره اولاً فقال اتفقت كلمة القوم من المتقدمين و
المتاخرين والكلمة من قبيل كلمة خويلد لقصيدته ولعله اختارها
على الكلمات او الكلم او الكلام او القول ايهاماً للمبالغة فى الاتفاق والمعنى
اتفقت القوم فى كلمتهم وعلى التقديرين لا يضر وحدة الكلمة فى فاعلتها
على انه اى الشان اذا شبه فى النفس امر باخر تشبيهاً يبتنى عليه الاستعارة
او يكون نفس الاستعارة من غير تصريح فى اللفظ بشيء من اركان التشبيه
المضمر فى الذهن سوى المشبه المضمر الذى هو من تلك الاركان المضمر
ولما كان هذا القدر يشمل فى بادى النظر مثل قولنا زيد فى جواب قولنا
من يشبه عمرا مع انه ليس هناك استعارة بالكناية اخرجه بقوله
ودل على صيغة المجهول من الدلالة التى هى مصدر قولك دلله
على كذا اذا هديته معطوف على شبه عليه اى على ذلك التشبيه
المضمر اولاً وان كان يدل ثانياً عند الجمهور على ان لفظ المشبه به
المضمر مستعمل فى المشبه وعند السكاكى على ان لفظ المشبه مستعمل
فى المشبه به ادعاء لكن المقصود من الدلالة التى عليها الاتفاق
انما هى الدلالة الاولى بذكر لفظ ما اى معنى يخص ذلك المعنى المشبه
به المضمر الا عليه او على غيره مما يلايم المشبه كان هناك مثل قولنا
اظفار المنية انشبت فلاناً وكان هناك استعارة بالكناية ولما

كان الاتفاق المذكور موهما للاتفاق في جميع ما يتعلق بالاستعارة بالكناية
دفعه بقوله لكن اضطربت اقوالهم اي اختلفت كلمات القوم في تعيين
المعنى الذي يطلق عليه الاستعارة بالكناية من قولهم اضطرب
خبر القوم لا من قولهم اضطرب كلام الجهال بمعنى اختل ولا من قولهم
اضطربت الاغصان بالرياح بمعنى تحركت اذ المقابل للاتفاق هو الاختلاف
لا الاختلال ولا التحرك فان قلت اليس المقام مقام الاضمار قلت
لا اذ الكلمات التي يتعلق بها الاتفاق غير الكلمات التي يتعلق بها الاختلاف
ولما كان مرجع الاقوال مع كثرتها وتعارض الادلة المفضي الى القلق
والاضطراب ولهذا عبر عن اختلاف كلماتهم بقوله اضطربت اقوالهم
الى امور ثلثة طويلة الذيل قال ولنتعرض لها اي للاستعارة
بالكناية في ثلث فرائد كل فريدة منها في امر من تلك الامور حال كون
تلك الفرائد الثلث مذيلة بفريدة اخرى اي طويلة الذيل مصاحبة بفريدة
اخرى او يجعلو لا ذيلها فريدة اخرى فالباء على الاول للمصاحبة وعلى الثاني
للتعدية لبيان انه اي الشان هل يجب ان يكون المشبه في الاستعارة
بالكناية مذكورا بلفظ المشبه الموضوع ام لا هذه العبارة تقع
كثيرا في كلام المؤلفين لكن حقها من حيث العربية ان تبدل ام باو او
تبدل هل في صدر العبارة بالهمزة لان ام متعينة لكونها متصلة و
المتصل لا تستعمل مع هل ولانفها وجه حصر هذا العقد في الفرائد الاربع
من كلام المص لم نتعرض لبيانه بخلاف العقد الاول والثالث ولهذا
تعرضنا لبيانه فيهما ولما كان قول السلف مستحقا للتقديم لكونه
قولهم ومختارا عنده قدمه فقال الفريدة الاولى من الفرائد الثلث

ذهب

ذهب السلف وهو في الاصل كل من تقدمك من ابائك واقربائك
ثم سمي اهل العلم الماضية سلفا لانهم اباء المتعلمين بسبب التعليم والمراد
به ههنا كل من كان قبل السكاكي الى ان المستعار بالكناية قيل
لفظ الاستعارة بالكناية لانها الاسم المتفق عليه بين ارباب المذاهب
الثلثة والا فالخطيب لا يثبت مستعارا بالكناية بل انما يثبت استعارة
بالكناية وهو عنده التشبيه المضمر في النفس اقول الاستعارة فيما
بينهم تطلق على المعنيين على صفة المتكلم وهي الاستعمال و على لفظ المستعار
فاختار المستعار تنبيها من اول الامر على انها بمعنى لفظ المستعار على
ما صرح به المص في حاشية المطول واما انه لا يلائم مذهب الخطيب فهو
مشترك بين لفظ المستعار والاستعارة على ما سيصرح به المص
لفظ المشبه به المستعار للمشبه المرموز اليه اي الى لفظ المشبه به
المستعار للمشبه بذكر لازمه اي لازم المشبه به فذكر اللازم قرينة
على نفس اللفظ وعلى ارادة المعنى المجازي من عرض الكلام من غير تقديره
في نظم الكلام وهكذا ما ذهب اليه الخطيب من التشبيه المضمر في النفس المدلول
عليه بذكر لازم المشبه به مبني على جعل التشبيه معنى عرضيا لا مقدرا في
نظم الكلام وحينئذ اي حين كون المستعار بالكناية لفظ المشبه به
المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه وجه تسميتها اي
اي سبب تسمية الاستعارة بالكناية استعارة بالكناية او استعارة
مكنية ظاهر لانه استعارة بالمعنى المصطلح وملتبس بالكناية بمعنى
اللغة وهو الخفاء ومن وجوه ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة ح
اقرب الى الضبط لانها ح لفظ المشبه به المستعمل في المشبه وحسبك

شاهداً على صدق انه اليه ذهب صاحب الكشاف لا الى غيره على ان نفسه
تقديم الظرف على عامله وتخصيص صاحب الكشاف من بين السلف
بالانتماء الى هذا المذهب تنويه بشانه فى كونه مختاراً على ما صرح
به فى قوله وهو المختار فان قلت ما سبق يستلزم كونه مختاراً
على ابلغ وجه واتمه فالاولى ان يقال فهو المختار على التفريع قلت
ترك التفريع اشارة الى انه المختار عند الجمهور مع قطع النظر عن استلزام
ما سبق اياه ففيه ايهام تكثير جهات الاختيار ولما كان غير
موضع من كلام السكاكى يشعر بان مذهبه هو مذهب السلف
حتى ذهب الشارح التفتازانى فى شرح التلخيص الى ان مذهبه
هذا وصرف عبارته الابية عنه عن ظاهرها وكان الحق ان
عبارته اظهر فى كون مذهبه ما هو المشهور بين افاضل الجمهور
اراد ان يبينه فقال **الفريدة الثانية** من الفرائد الثلث التى هى
فى بيان المذاهب فيما يشعر ظاهر كلام السكاكى ولم يقل ذهب
السكاكى ولم يقل ذهب السكاكى كما قال فيما سبق وفيما
سيأتى تنبيهاً على ما ذكرنا من عدم النص فيه بانها اى الاستعارة
بالكناية بمعنى اللفظ المستعار لا بمعنى ما هو صفة المتكلم بقرينة
صحة الحمل واكتفى بالتنبيه من اول الامر عليه فيما سبق لفظ
المشبه المستعمل فى المشبه به حال كون المشبه ملتبساً بادعاء
انه اى المشبه عينه اى عين المشبه به على ان المراد بالمنية
فى مثل قولنا انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان يكون شيئاً غير السبع بقرينة اضافة الاظفار

التى

التى هى من خواص السبع اليها ولم يتعرض ههنا لوجه التسمية
اهو خفى ام ظاهر كما تعرض فى المذهب السابق اكتفاء بالايراد
الآتى واختار معطوف على مدلول الكلام تقديره ذهب السكاكى
على ما يشعر به ظاهر كلامه الى انها واختار رد التبعية اليها اى
رد الاستعارة التبعية اليها الى الاستعارة بالكناية لا يجعلها
عينها بل بجعل قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية عند القوم
استعارة بالكناية وجعلها اى جعل الاستعارة التبعية عند
القوم قرينتها اى قرينة الاستعارة بالكناية على عكس ما ذكره
القوم فى مثل نطقت الحال من ان نطقت استعارة لدلت والحال
قرينة فيجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة
النطق اليها قرينة لها على ما صرح به المحقق التفتازانى فى شرح
التلخيص وانما فعل ذلك تقليلا للاقسام وتقريبا الى الضبط على
ما صرح به فى المفتاح لا يقال مبنى رد التبعية على تحقيق التخييلية
عنده فالمناسب ان يذكر حديث الرد بعد تحقيق معناها لانا نقول
قد ذكر فى العقد الاول رد التبعية ومعنى التخييلية على مذهب
السكاكى واحالهما فيما سيأتى فهذا موضع احالة الرد فوفى
بما وعد وسيأتى موضع احالة تحقيق معنى التخييلية على جميع
المذاهب فى العقد الثالث ورد على صيغة المجهول من الرد على
ما يدل عليه عبارة التلخيص اى ورد صاحب الايضاح عليه
اى على صاحب المفتاح فيما ذهب اليه فى الاستعارة بالكناية
ان لفظ المشبه بتقدير الباء اى بان لفظ المشبه فى الاستعارة

قوله ورد [illegible] كلامه بحيث ان [illegible] للدلالة على [illegible]
[illegible]

بالكناية كلفظ المنية مثلا لم يستعمل فى شىء الا فى معناه الذى
وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية فى قولنا انشبت المنية
اظفارها هو الموت لا غير فلا يكون استعارة اذ الاستعارة عنده
من اقسام المجاز اللغوي واما ادعاء السبعية للمنية فلا يجدي نفعا
لان ذلك لا يخرجها عن كونها موضوعا لها لفظ المنية تحقيقا كما
ان ادعاء الاسدية للشجاع فى الاستعارة المصرحة لا يجعله
موضوعا له لفظ الاسد وربما يجاب عن ذلك بانها ليس بخارج
عن المعنى الموضوع له اذا اعتبر معه امر خارج صار خارجا عنه
دون العكس فيكون لفظ المنية مستعملا فى غير ما وضع له ولا يكون
لفظ الاسد مستعملا فيما وضع له فتامل وقد يجاب عنه بان
قيد الحيثية يراد فى تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما
هى موضوعة له بالتحقيق من حيث هى موضوعة له بالتحقيق ولا
نسلم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله
فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل فردا من
افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب
وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا مرادا
به الطرف الآخر غير ظاهر بعد ولهذا قبل هذا الاعتراض
الخطيب على السكاكى واعلم انه اولا ذكر الامرين احدهما انه
جعل الاستعارة بالكناية لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به
بادعاء انه عينه وثانيهما انه رد التبعية الى قرينة المكنية

فرد الاول بقوله ويرد عليه ان لفظ المشبه الخ ورد الثانى بقوله
وهو الخ ففى كلامه نشر على ترتيب اللف لكن اورد الثانى تبعا للاول
على ما يفيد ايراده على نهج الحال نظرا الى اذ القرينة تابعة لما هى قرينة
له وان كان صاحب التلخيص اورد كلا منهما مستقلا نظرا الى
استقلال الايرادين من غير توقف احدهما على الآخر والحال
ان السكاكى قد صرح واعترف بان نطقت فى قولنا نطقت الحال مستعار
للامر الوهمى حيث قال فى تقسيم المجاز عنده وينقسم عندى هكذا الى
مفيد و[غير مفيد صح] والمفيد الى استعارة و[غير استعارة صح] والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها
والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها الى استعارة قرينتها
امر مقدر وهمى كالاظفار فى قولك اظفار المنية وكنطقت فى قولك
نطقت الحال بكذا ولا يخفى ان قوله وكنطقت فى قولك نطقت
الحال بكذا تصريح منه باستعمال النطق فى امر مقدر وهمى فيكون
اى نطقت استعارة فى الحال ان الاستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية
فلزمه اى السكاكى القول بالاستعارة التبعية بناء على اعترافه وفى
بناء الرد على الاعتراف فوايد منها انه لا يحتاج فى الرد الى الترديد
الذى ذكره الخطيب لتوسيع الدائرة ومنها انه لا يدفع بالاجوبة التى
ذكرها بعض المتصدين للجواب فان قلت هذا الاعتراف مخالف
لما يفهم من قوله فى المفتاح بعد تقرير كلام القوم هذا ما امكن من
تلخيص كلام الاصحاب فى هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة
التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا فى قولهم
نطقت الحال بكذا الحال التى ذكرها عندهم قرينة للاستعارة التصريحية

استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى
المقام وجعلوا نسبة النطق اليها قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله
واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية
عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا
لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حي ابطلت حيوته بسيف
او غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة الاستعارة
ولو جعلوا ايضاً اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
اللطيفة الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة القرى اليها
قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط فتدبر انتهى كلام صاحب
المفتاح في المفتاح اذ يفهم منه ان النطق والاظفار والقرى
والقتل مستعملة في معانيها وانما المجاز في اثباتها للحال والبخل
واللهذميات على ما ذهب اليه السلف في الاستعارة التخييلية قلت
يمكن دفع المخالفة بوجهين الاول ان يقال لا نسلم ان المراد بالنطق
الاظفار والقتل والقرى ما ذكرت بل المراد بها امور
موهومة فح يوافق كلامه ما اعترف به والثاني ان يقال
سلمنا ان المراد بها ما ذكرت من معانيها الحقيقية لكن لا نم
لزوم المخالفة اذ انما يلزم ذلك لو وجب عنده كون قرينة
المكنية استعارة تخييلية على مذهبه وليس الامر كذلك على
ما سنحققه ان شاء الله تعالى من ان كلامه على الجواز دون
الوجوب فيجوز ان يكون الامور المذكورة مستعملة في الامور
الموهومة ويجوز ان يكون مستعملة في معانيها الحقيقية

فالاعتراف

فالاعتراف على حرف من الجواز وخلافه على حرف اخر منه فان
قلت هل يجوز ان يكون رده التبعية الى المكنية والتخييلية على
راي السلف لا على رأيه حتى يلزم عليه ما ذكرت من الاعتراف على
ما يدل عليه ما نقلناه عنه ايضاً فانه دال بظاهره على ان كلامه
مبني على ما ذهب اليه السلف في الاستعارة بالكناية والتخييلية
لا على ما ذهب هو اليه فيهما والتخييلية عند السلف مجاز في الاثبات
فلا يلزمه ما ذكر من الالزام بالاعتراف اذ لا يكون ح منكراً للتبعية
بل يكون حاصل كلامه ان السلف لو انكروا التبعية بهذا الجعل لكان كذا
قلت لا يجوز لان الحال والبخل واللهذميات ليست باستعارات
بالكناية عند السلف بل الاستعارة بالكناية عندهم على ما مر
انفاً المشبه به المستعمل في المشبه بقرينة اضافة خواص المشبه
به الى المشبه ولا شك ان تصويره في تلك الامثلة لا يساعده
وان كان ظاهر اول الكلام وما يتعلق بالقرينة من النطق
والاظفار والقتل والقرى يوهم المساعدة وقد عرفت توجيهه
بالوجهين بل انما ساعد ذلك التصوير مذهب السكاكي ويكون
حاصل كلامه ان الاصحاب لو فعلوا في التركيب المشتمل على الاستعارة
التبعية ما فعلت في الكناية وقرينتها لكان كذا واما حمل الاستعارة
بالكناية على مذهب السكاكي والتخييلية على مذهب الاصحاب على
ان يكون حاصل الكلام ان الاصحاب لو جعلوا قسم الاستعارة التبعية
من قسم الاستعارة بالكناية التي توافق على مذهبي وجعلوا قرينتها
موافقة على مذهبهم لكان كذا فمستبعد جداً لكن بقي الاشكال في

قوله كما تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون
المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها
قرينة الاستعارة فانه يدل على ان المستعار بالكناية عندهم
هو لفظ المنية وليس الامر كذلك على ما عرفت آنفا وتحقيق الكلام
في هذا المقام ان مراد السكاكي هو الرد مطلقا على ما يدل عليه
قوله واني بناءً على قولي هذا ههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة
التبعية وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم الكلمة
اجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندي ح على ما صرح به الفاضل
الشريف في شرحه حيث قال لفظ هذا صفة لقولي واشارة الى
نفي المجاز العقلي بالرد الى المكنية ولفظ ذلك صفة لقولي واشارة
الى نفي الاستعارة التبعية بالرد الى المكنية والحق ان الرد مطلقا
مردود اما اولا فبما صرح واعترف به من ان الحال اذا جعلت
استعارة بالكناية كان قرينتها اعني نطقت امرا وهميا ومن المعلوم
ان العلاقة بين ذلك الامر الوهمي وبين النطق الحقيقي ليست الا
المشابهة فيلزم القول بثبوت الاستعارة المصرح بها في الفعل
ولا يتصور ذلك الا تبعا لمصدره فلم يتهيأ المرام كما لا يخفى على
ذوي الافهام واما ثانيا فبما ذكره بعض الفضلاء من انه قد
يكون التشبيه في مصدر الفعل مثلا هو المقصود الاصلي والواضح
الجلي ويكون التشبيه في متعلقاته تابعا مقصودا بالعرض فيجب
ان يكون الاستعارة هناك تبعية لا مكنية كما في قوله تقري
الرياح رياض الحزن فان التشبيه بين صبوهبوب الرياح وتحريكها

لازهارها

لازهارها تحريكا موجبا لحسن حالها ونمائها وبين القرى تشبيه
حسن في نفسه وليس يحسن التشبيه ابتداء بين الرياح والمضيف
ولا بين الرياض والضيف ولا بين الايقاظ والطعام نعم يلاحظ
التشبيه بين هذه الامور تبعا لذلك التشبيه فلا يصح في مثله
رد التبعية الى المكنية وقد يكون الامر بالعكس كما في ينقضون
عهد الله فان تشبيه العهد بالحبل مقبول مستفيض وتشبيه ابطال
العهد بنقض الحبل تبع للتشبيه الاول ففي مثله يصح الاكتفاء بالمكنية
دون التبعية وقد يكون التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه
على السوية فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية كما في قولك نطقت
الحال بكذا وبهذا التقرير ظهر فساد ما قيل في الجواب عنه ان مقصوده
تقليل التبعية لا نفيها بالكلية ووجهه مع النظر عن التصريح بالنفي
رأسا اذ الاقربية الى الضبط انما تحصل بنفي التبعية رأسا لا بتقليلها
لما فرغ عن الفريدة الثانية في بيان مذهب السكاكي في الاستعارة
بالكناية اراد ان يبين مذهب الخطيب فيها فقال الفريدة الثالثة
من تلك الفرائد الثلث ذهب الخطيب اي خطيب دمشق الى انها
اي الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس اللام في التشبيه
للعهد اشارة الى التشبيه المفهوم من قوله اذ شبه امر بآخر من غير
تصريح بشيء من اركانه سوى المشبه ح فلا يرد عليه انه تعريف
بالاعم لصدقه على المعرف وغيره بل بالمباين بناءً على انه لا يصدق
على شيء من افراد من اضمار التشبيه ان يكون اركانه كلها مضمرة
ووجه عدم الورود ظاهر بعد الحمل المذكور لا يقال قد تقرر في موضعه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان ذكر المشبه به لازم فی التشبیه وان اقسامه لاتخرج عن ثمانیة
باعتبار ذكر الاركان وتركها وما یستفاد من التعریف ینافی كل
واحد منها لانا نقول ذلك انما هو فی التشبیه المصطلح وقد
بیّن فی موضعه ایضاً ان المراد غیر الاستعارة بالكنایة وح ای حین
كون الاستعارة بالكنایة عبارة عن التشبیه المذكور لاوجه لتسمیتها
ای لتسمیة وتانیث الضمیر باعتبار قوله استعارة لكن وجه كونها
كنایة ظاهر وهو لاضمار المرموز الیه بذكر اللوازم علی ما یشعر به
التعریف ولاشعار التعریف به لم یتعرض ببیانه واعلم انه لو لوحظ
فی قولنا انشبت المنیة اظفارها وجه التسمیة بالاستعارة بالكنایة
وكونها ابلغ فاقوی الاقوال قول السلف ثم قول السكاكی ثم قول
الخطیب ولعل الی هذه الملاحظة ینظر كلام الافاضل المتصدین
لترجیح قول السلف وتزییف قول الخطیب ومنهم المص لعمر واما
لو لوحظ قلة التكلف فاحق الاقوال قول الخطیب ثم قول السكاكی
ثم قول السلف ولعل عدول اللاحق منهم عن قول السابق شاهد
صدق علی انهم راعوا قلة التكلف واذا عرفت هذا المقال علمت ما فی
قول من قال حیث قال واذا عرفت الاقوال الثلثة فاستمع
للمقال قلنا تحقیق رابع ارجو ان تكون ممن لیس لها عطاه مانع
وهو ان الاستعارة بالكنایة من فروع التشبیه المقلوب
فكما یجعل المشبه مشبهاً به مبالغة فی كماله فی وجه الشبه
حتی استحق ان یلحق المشبه به كقول الشاعر وبدا الصباح كان
غرته وجه الخلیفة حین یمتدح حیث شبه غرة الصباح بوجه

الخلیفه كذلك استعارة اسم المشبه للمشبه به فیكون فی غایة
المبالغة فی كمال المشبه فی وجه الشبه كما فی اظفار المنیة فالمراد
بالمنیة السبع ویجعل الكلام ح كنایة عن تحقق الموت بلا ریبة
فنشبت المنیة اظفارها بفلان بمعنی نشب السبع اظفاره به كنایة
عن موته لا محالة وح لا تجوز فی اضافة الاظفار الی المنیة ولا
اشكال فی جعل المنیة استعارة ووجه تسمیتها استعارة بالكنایة
فی غایة الوضوح انتهی كلامه من الضعف اما اولا فلكثرة
التكلف وعدم خفة المؤنة واما ثانیاً فلانه یستحق ان یقال
فیه ما قال الفاضل التفتازانی فی حق صاحب الكشف من انه زاد
فی طنبور الغرو نغمة اخری حیث احدث قولاً فی الاستعارة بالكنایة
مع ان المحقق الشریف حقق انه لیس باحداث قول رابع بل هو غیر مذهب
السلف واما ثالثاً فلانه ح یكون استعارة مصرحة مقلوب التشبیه
ویكون كنایة عن تحقق الموت فلا یكون من الاستعارة بالكنایة
التی نحن بصددها بل الكنایات التی اعد لها فصل آخر واما رابعاً
فلانه ح یكون الكنایة فی المركب علی ما یشعر به كلامه حیث قال
ویجعل الكلام ح كنایة عن تحقق الموت وكلامنا فی المفرد ولما فرغ
عن الفراید الثلث المذیلة بفریدة رابعة غیر مبین ذیلها اراد ان
یبین ذیلها فقال الفریدة الرابعة ولما كان المذكور فی هذه الفریدة
محتاجاً الی التحریر حرره فقال لاشبهة ولا كلام فی ان المعنی
المشبه الواقع فی صورة الاستعارة بالكنایة ادرج الصورة
یشمل المذاهب الثلثة لا یكون ذلك المشبه مذكوراً بلفظ

الخلیفه

المشبه به فى التشبيه الذى هو مدار الاستعارة بالكناية
والا فيجوز ان يكون مذكورا بلفظ المشبه به فى تشبيه اخر فلا
ينافى لما سياتى فى كلامه كما يكون مذكورا بلفظ المشبه به
فى تشبيه اخر صورة الاستعارة المصرحة ادراج الصورة ههنا
للمشاكلة وانما الكلام والشبهة فى وجوب ذكره اى ذكر المشبه
المذكور بلفظه اى لفظ المشبه الموضوع له وهذا الاختلاف
متفرع على الاختلاف فى ان الاستعارة من المستعار ايصح ام لا
والحق ثمه انها تصح فكذا ههنا واليه اشار بقوله والحق عدم
الوجوب اى عدم وجوب ذكر المعنى المشبه بلفظ الموضوع له لجواز
ان يشبه شىء من المدلولات بامرين من المفهومات ويستعمل
لفظ احدهما اى احد الامرين فيه اى فى ذلك الشىء المشبه
فهذا اللفظ المستعمل استعارة مصرحة بالنسبة الى احدهما
ويثبت له اى لذلك المشبه المذكور بلفظ المشبه به من لوازم
الاخر اى من لوازم المشبه به الاخر وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فقد اجتمع المصرحة والمكنية وقد يجتمع المجاز المرسل
والمكنية بان يعبر عن امر بلفظ المجاز المرسل ويشبه ذلك الامر
باخر ويثبت له من لوازم المشبه به مثاله اى مثال اجتماع المصرحة
والمكنية قوله تع فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه اى الشان
شبه على صيغة المجهول بقرينة المعطوف وقوله ما غشى الانسان
عند الجوع والخوف قائم مقام الفاعل من اثر الضرر بيان لما من حيث
الاشتمال متعلق بقوله شبه واشارة الى وجه الشبه باللباس

متعلق

متعلق بالتشبيه واشارة الى المشبه به فاستعير له اى لما
غشيه من اثر الضرر اسمه اى اسم اللباس وشبه ما غشى
الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الكراهة
متعلق بالتشبيه واشارة الى وجه الشبه لتشبيه اخر بالطعم
المر البشيع متعلق ايضا بالتشبيه واشارة الى مشبه به اخر
فتكون الاستعارة فيها استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية
نظرا الى الثانى ويكون الاذاقة تخييلا وتحقيق الكلام فى هذا
المقام ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا فى النفس
على ما هو مذهب الخطيب فلا مانع من ان يكون المشبه فى التشبيه
مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار
للمشبه على ما هو مذهب السلف فلا مانع ايضا من ذكر المشبه
مجازا وان كانت مشبها مستعارا للمشبه به كما هو مذهب
السكاكى فصحته دائرة على صحة الاستعارة من المستعار
والحق على ما اشرنا اليه هو الصحة فالاولى ان يقرر الكلام
على مذهب السكاكى ليظهر ثمرة الخلاف لما فرغ عن العقد الثانى
فى تحقيق معنى الاستعارة بالكناية اراد ان يشرع فى العقد
الثالث فى تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية الذى هو فى الحقيقة
تحقيق معنى التخييلية فقال العقد الثالث من العقود الثلثة
فى تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية سواء كانت تخييلية فقط
على ما ذهب اليه السلف وتبعهم صاحب الايضاح او مع جواز غيره
على ما ذهب اليه صاحب الكشاف والسكاكى والمص وتحقيق ما يذكر

زيادة عليها اى على القرينة من ملايمات المشبه به بيان
لما يذكر وقوله فى نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان ظرف
للتحقيق او صفة للقرينة وما عطف عليها وما قيل انه ظرف
للذكر فلا يخلو عن بعد والمخالب جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام اما بمعنى
ظفر ما يصيد من السبع طائرا كان او ماشيا واما بمعنى ما
يصيد من الطير فالظفر على الاول اعم من المخلب على الثانى مبا
ين له اما الاول فظاهر واما الثانى فلان معنى مخلب ما عرفت
ومعنى الظفر ما لغير الطائر صائدا كان او غيره وما للطائر غير
الصائد فظهر ان المناسب ههنا هو المخالب دون الاظفار فلهذا
اختارها وان كان المشهور هو الاظفار وعلى التقدير من هى قرينة
للاستعارة بالكناية ونشب على وزن فرح بمعنى علق زيادة على
القرينة فان قلت كما ان المخالب من لوازم المشبه به فكذا النشب فما وجه جعل
الاول قرينة والثانى زيادة عليها ترشيحا قلت اذا اجتمع فى الكلام لازمان للمشبه
به فايهما اقوى اختصاصا وتعلقا به فاثباته قرينة للاستعارة بالكناية
والتهما دونه فذكره زيادة عليها ترشيحا ولا شك ان المخالب اقوى اختصاصا
وتعلقا بالسبع من النشب فيكون اثباتها قرينة للاستعارة وذكر
النشب زيادة عليها ترشيح والى ما ذكرنا يشير المص فى اخر الرسالة وفيه
اى فى العقد الثالث خمس فرائد اى كل واحد من خمس فرائد فلا يلزم اتحاد
الظرف والمظروف ووجه الضبط ان ما يذكر فيه اما ما يتعلق بالقرينة
او بما زاد عليها الثانى الفريدة الخامسة والاول اما ما يتعلق بنقل
المذاهب او بالترجيح والتحقيق الثانى الفريدة الرابعة والاول اما على

قول



قول غير صاحب الكشاف من السلف واما على قول صاحب الكشاف واما
على قول السكاكى فالاول الفريدة الاولى والثانى الفريدة الثانية
والثالث الفريدة الثالثة واذا عرفت هذا فنقول اراد المص ان يبين ما يتعلق
بالقرينة على قول غير صاحب الكشاف من السلف فقال الفريدة
الاولى ذهب السلف سوى صاحب الكشاف الى ان لفظ الامر الذى
اثبت للمشبه وقوله من خواص المشبه به بيان لذلك الامر اى
ما يختص به ويلزمه باقوى اختصاص ولزوم لا بمجرد انه من ملا
يماته ويؤيده التعبير عنه بالخواص دون الملايمات مع انه الشايع
فى عباراتهم مستعمل فى معناه الحقيقى الموضوع له وانما المجاز
فى الاثبات اى ما المجاز الا فى اثبات تلك الخاصة للمشبه لا فى اللغة
اذ الاثبات هو المتجاوز مكانه الاصلى واما اللفظ فباق فى موضعه
الاصلى وهذا الكلام منهم وقع بيانا لوجه تسمية مثل هذا المجاز
مجازا فى الاثبات والمعنى يسمون اثبات ذلك الامر مجازا فى الاثبات
اذا ذكر مع نظائره من امثلة المجاز العقلى والوجه ما نقلنا عنهم
انفا ويسمونه استعارة تخييلية لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه
به للمشبه واوقع فى الخيال ثبوته للمشبه ادعاء للاتحاد مع المشبه به
ووجه التسمية ليس علة موجبة حتى يرد الترشيح وبما ذكرنا فى
بيان قوله من خواص المشبه به يندفع ما اورد عليه من النقض
بالترشيح ويحكمون بعدم انفكاكه للمكنى عنها اى عن الاستعارة
التخييلية بل يحكمون بتلازمها والمراد بالمكنى عنه الاستعارة المكنية
عدل عن عنها الى ما ذكره نظرا الى الموصول وتفاديا عن صورة التكرار

وتنبيهاً على انه يصح اطلاق المكنى عنه عليها اما على مذهب
السلف فلان الاستعارة بالكناية عندهم لفظ المشبه به المرموز
اليه بذكر خواصه فهو مكنى عنه واما على مذهب الخطيب فلانها
عنده هو التشبيه المضمر في النفس فهو مكنى عنه بذكر لازم المشبه
واما على مذهب السكاكى فلانها عنده عبارة عن المشبه به الذى
اريد بالمشبه ادعاء فهو مكنى عنه باضافة لازمه اليه وتابعهم
الخطيب واليه اشار بقوله واليه الى جميع ما ذكر في هذه الفريدة
ذهب الخطيب ولما فرغ عن الفريدة الاولى في بيان ما يتعلق بقول السلف
اراد ان يبين في الفريدة الثانية ما يتعلق بقول صاحب الكشاف
فقال الفريدة الثانية من الفرائد الخمس جوز صاحب الكشاف في
بعض المواد كونه اي كون اللفظ الدال على ما هو من خواص المشبه
به استعارة تصريحية تحقيقية كما جوز كونه باقياً على معناه
ومجازاً في الاثبات فالجواز هنا مثله في قوله الترشيح يجوز ان يكون
باقياً في كونه بمعنى الامكان الخاص مما يلايم المشبه به لما يلايم
المشبه به لما يلايم المشبه كما اى كالجواز الواقع في قوله تعالى ينقضون
عهد الله حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية والنقض لا
بطاله حيث قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث
تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة
بين المتعاهدين وقال الشارح المحقق التفتازاني في تحقيق هذا
الكلام قد استفدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب
ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية فان قلت كما

يجري

يجرى ما ذكرت في الاية يجري فيها التخييل باثبات النقض الحقيقي
فلم لم يلتفت اليه حتى يثبت كون الجواز بالمعنى المذكور ظاهراً قلت
لكونه مسلم الثبوت بين الجمهور على ما هو المشهور فاظهر ما خفى
واخفى ما ظهر فان قلت لو كان النقض مثلاً مستعملاً في ابطال العهد
لم يكن شيء من روادف المستعار المسكوت عنه اعنى الحبل مذكوراً فلا
يصح قولهم ثم يرمز اليه بذكر شيء من روادفه فوجب ان يكون
النقض ونظائره من قرائن الاستعارة بالكناية مستعملة في معانيها
الحقيقية التى هى من روادف المستعار المسكوت عنه فكيف
يستقيم تجويز صاحب الكشاف ذلك قلت جوابه يستفاد من كلام
الفاضل الشريف حيث قال لما صرح صاحب الكشاف باستعمال
النقض في ابطال العهد علم انه اراد انه يجوز ان يراد به معناه الاصلي
الذى هو من روادفه الحقيقية ويجوز ان يراد به ما هو مشبه بهذا
المعنى منزل منزلته فان النقض من روادف الحبل اما اذا اريد به معناه
الحقيقي فظاهر واما اذا اريد به معناه المجازى فلانه اذا نزل منزلة
المعنى الحقيقي وعبر عنه باسمه صار رادفاً للحبل ايضاً فالرادف على
الاول مذكور لفظاً ومعنى حقيقة وعلى الثانى مذكور لفظاً حقيقة
ومعنى ادعاء وكلاهما يصلحان قرينة للاستعارة بالكناية انتهى
كلامه فتامل حتى يتضح لك ما ادعيناه وبهذا التحقيق الجزيل ظهر
فساد ما قيل من ان الجواز ههنا بمعنى الامكان العام وان كون المستعار
قرينة للاستعارة ضعيف وان كلام الكشاف مصروف عن ظاهره
وراجع الى ما ذهب اليه السلف ولما فرغ عن الفريدة الثانية في بيان ما يتعلق

يقول صاحب الكشاف اراد ان يبين في الفريدة الثالثة ما يتعلق
بقول السكاكي فقال الفريدة الثالثة من الفرائد الخمس جوز السكاكي
كونه اي كون اللفظ الدال على ما هو من خواص المشبه به مستعملاً
في امر وهمي توهمه المتكلم تشبيهاً بمعناه الحقيقي كما جوز كونه مستعملاً
في معناه الحقيقي على ما يدل عليه كلامه في المفتاح حيث قال واني
بناء على قولي هذا هنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية
وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم الكلمة على ما سبق
اجعل المجاز كله لغوياً وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد
الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكني عنها
والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكني عنها الى ما قرينتها
امر مقدر وهمي كالاظفار في قولك اظفار المنية وكنطقت في قولك
نطقت الحال بكذا او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل
وكالهزم في قولك هزم الامير الجند انتهى ولا يخفى ان قوله او امر محقق
يدل على ما ذكرنا من جواز كونه مستعملاً في معناه الحقيقي ويدل ايضاً
على وجود المكنية بدون التخييلية واما ما ذكره في موضع اخر من قوله
نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع ولسان الحال الشبيهة بالمتكلم
وزمام الحكم الشبيه بالناقة فيدل على وجود التخييلية بدون
المكنية فظهر من كلاميه ان النسبة بينهما عموم وخصوص من وجه
وعلم ان مقصوده الحكم بجواز وجود قسم اخر من المصرحة يسمى بالتخييلية
سواء كانت تلك التخييلية قرينة للمكنية ام لا كما ان مقصود صاحب
الكشاف تجويز كون ما هو استعارة تخييلية على سبيل العقل عند القوم

استعارة تصريحية تحقيقية فمبنى الكلام على الجواز دون الترجيح
والتعيين فلا يرد ما قيل وتسميته اي السكاكي للفظ المستعمل فيما
ذكر استعارة وهو ظاهر تخييلية لابتنائه على تخييل المتكلم وتو
ولا يخفى انه اي ما جوزه السكاكي تعسف وخروج عن سواء الطريق
لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تدعو اليها
حاجة وهي اعتبار الصورة الوهمية واعتبار التشبيه واعتبار استعمال
اللفظ مع انه يكفي مجرد اعتبار ما ذكره القوم وقبل ما فيه من جعل
المعنى تابعاً للفظ مع ان الجادة هي جعل اللفظ تابعاً اقول اولاً ان
السكاكي فعل ليصح استعمال لفظة الاستعارة المتعارفة في
اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ولكن الامر في ذلك سهل وثانياً
ان ما ذكره المص من التعسف انما يستقيم لو كان مراده وجوب
كون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية بالمعنى المذكور وليس
الامر كذلك اذ مقصوده على ما مر تجويز وجود قسم للاستعارة المصرحة
بهذا الاعتبار سواء كانت قرينة للمكنية ام لا توسيعاً لطرق التعبير
فلا وجه للتعسف كما لا تعسف في اعتبار صاحب الكشاف مع ان ما
اعتبره يحتاج الى التاويل في كونه قرينة للاستعارة بالكناية بخلاف
ما اعتبره السكاكي لما فرغ عن الفرائد الثلث في بيان قرينة المكنية على
المذاهب الثلثة وحكم على المذهب الثالث بانه تعسف اراد ان يبين
ما هو المختار عنده في القرينة فقال الفريدة الرابعة من الفرائد الخمس
المختار عندي ما ذكره الفاضل الشريف بعد الحكم بالتعسف على ما ذهب
اليه السكاكي في حاشية المطول بقوله والضابط في قرينة الاستعارة

المكنية ان يقال انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه
رادف المشبه به وتابعه كان ذلك الرادف اذا اثبت للمشبه باقيا
على معناه الحقيقي وكان اثباته اي اثبات ذلك الرادف له اي لذلك
المشبه استعارة تخييلية لا لتوهم صورة شبيهة اياه على ما ذهب
اليه السكاكي فانه تعسف على زعم المص نحو كمخالب المنية اي كاثبات
المخالب للمنية او كبقاء مخالب المنية على معناه الحقيقي او كاثبات
المخالب وبقائها على انه صفة للقريب او للبعيد او لكليهما وان
كان له اي لذلك المشبه تابع رادف المشبه به كان اللفظ الدال
عليه مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح لا على طريق التوهم
والاثبات كالنقض المستعار لابطال العهد وكالافتراس المستعار
لبطش الشجاع وفتكه وكالاغتراف المستعار لانتفاع الناس
بالعالم وهذا مجمل ما فصله قدس سره في شرح المفتاح واذا
عرفت ما ذكر في الفرائد الاربع علمت ان الاحتمالات عند المص
اربعة كون الجميع حقيقة ومجازا في الاثبات وهو مذهب من
سوى صاحب الكشاف من السلف وتبعهم الخطيب وقد بين
في الفريدة الاولى والانقسام الى الحقيقة والاستعارة المصرحة
وهو مذهب صاحب الكشاف وقد بين في الفريدة الثانية والانقسام
الى الحقيقة والاستعارة المصرحة التخييلية وهو مذهب السكاكي
وقد بين في الفريدة الثالثة والانقسام الى الاستعارة المصرحة
التحقيقية والتخييلية بمعنى المجاز في الاثبات وهو مختار المص
اخذه من كلام الفاضل الشريف في شرح المفتاح وحاشية المطول

يشير ذلك الى التابع الرادف المذكور

ولقد

ولقد اشرنا اليه وقد بين في الفريدة الرابعة ولما فرغ عما يتعلق
بالقرينة من الفرائد السابقة اراد ان يبين في الفريدة الخامسة
ما يتعلق بما زاد على القرينة فقال **الفريدة الخامسة** من الفرائد الخمس
كما يسمى ويعد ما زاد على قرينة الاستعارة المصرحة بيانا للواقع
للمشاكلة لما بعد من ملائمات المشبه به ترشيحا للمصرحة كذلك
تاكيد لما يستفاد من كما وتذكير له بعد ويسمى ما زاد على قرينة
الاستعارة المكنية ولا يخفى ان الزائد على قرينة المكنية زائد على
التخييلية ايضا لانها قرينتها فلا حاجة الى التقييد به من الملائمات
اطلق لفظ الملائمات ولم يقيده كما قيد في عديله اكتفاء بالتقييد
فيه بلام العهد ترشيحا لها اي للمكنية وانما اتى به هنا دون
المصرحة ليظهر تقابله مع قوله ويجوز جعله الخ فقوله كما يسمى
صفة مفعول مطلق لقوله يعد قدم عليه للاهتمام فينبغي ان يكون
التسمية بمعنى العد والعد بمعنى التسمية كما اشرنا اليه لان الترشيح
موضوع لمفهوم مشترك بين ما زاد على قرينة المصرحة وبين ما زاد
على قرينة المكنية وهو ما يلائم المشبه به ويقترن بالاستعارة او بل
المفهوم مشترك بينهما وبين التشبيه وهو ما يلائم المشبه به ويقارن
الاستعارة او التشبيه لا وبل المفهوم مشترك بينهما وبين التشبيه والمجاز
المرسل وهو ما يلائم الموضوع له ويقارن المجاز او التشبيه وحملنا
الاشتراك على الاشتراك المعنوي لان الاشتراك اللفظي خلاف الاصل
على ما بين في موضعه والى ما ذكرنا من كونه مشتركا بين تلك الامور
اشار المص بقوله ويجوز جعله اي جعل ترشيح المكنية ترشيحا للتخييلية

بمعنى الاعم ان كانت قرينة المكنية تخييلية او الاستعارة
التحقيقية ان كانت قرينة المكنية استعارة تحقيقية اما الاستعارة
التحقيقية فظاهر اي اما كون الترشيح المذكور ترشيحا لها فظاهر
وذلك لانها كسائر الاستعارات المصرحة التى لم تكن قرينة للمكنية
فكما يجوز الترشيح لها يجوز لهذه وكذا التخييلية على ما ذهب اليه
السكاكى ظاهر لان التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على
مذهب السلف ... فلان الترشيح يكون للمجاز العقلى
ايضا بذكر ما يلايم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر
ما يلايم ما هو الموضوع له وللتشبيه بذكر ما يلايم المشبه به وللاستعارة
المصرحة كما سبق فى صدر هذه الفريدة بيانا لما زاد على قرينة المكنية
من معنى مشترك بينهما فان قلت ما وجه الفرق بين ما يجعل
ترشيحا وبين ما يجعل غيره مع ان كلا منهما من ملايمات المشبه
به قلت وجهه ما اشار اليه بقوله ووجه الفرق بين ما يجعل
ترشيحا وبين ما يجعل غيره مع ان كلا منهما من ملايمات المشبه
به قلت وجهه ما اشار اليه بقوله ووجه الفرق بين يجعل قرينة
للمكنية وبين ما يجعل نفسه تخييلا كما ذهب اليه السكاكى او استعارة
تحقيقية كما ذهب اليه الكشاف فى بعض المواد او اثباته تخييلا
لا نفسه على ما ذهب اليه السلف وبين ما يجعل زائدا عليها و
ترشيحا سواء كان ترشيحا للمكنية او التخييلية قوة الاختصاص
بالمشبه به ولو فى زعم المتكلم فايهما اقوى اختصاصا وتعلقا به
اي بالمشبه به فهو القرينة والتخييل وغيرهما على ما يدل عليه

سباق الكلام وما سواه ترشيح والاوجه ان ما يسبق الى فهم السامع اولا فهو
القرينة والتخييل وما سواه ترشيح ويفهم من كلام صاحب التلخيص
انه يمكن جعل الجميع قرينة فى مقام الاهتمام فان قلت لم خص بيان
الفرق بين القرينة والترشيح بالمكنية قلت لانه لا التباس بين
القرينة والترشيح فى المصرحة كما لا يخفى فان قلت فلم لم يذكر التجريد
مع الترشيح ههنا وقد ذكر معه فى العقد الاول قلت اهتماما بشان
الترشيح واظهارا لتفاوت ما بينهما من الفضل والشرف اما بالنسبة
اليه واكتفاء بالمقايسة عليه فى جميع الاحكام بالنظر اليه هذا
ما سنح لي من السوانح فى هذا المقام متعلقا برسالة الاستعارة
المشهورة بين الانام ونرجو من الله تع ان يختم خواتمنا باحسن
الاختتام وهو الذى بيده ازمة الامور والانتظام بحرمة نبيه
عليه افضل الصلوة والسلام وعلى اله واصحابه ذوى الاحترام
وانا اضعف العبيد الراجي من الطافه لطفه العميم سعيد تم النقل
من النسخة الاصل

[illegible]

47

الرسالة من المعاني تلخيص

تبيانات من المعاني تلخيص

رسالة من المعاني

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن جعل علم البلاغة من المعاني والبيان وسيلة الى فهم لطائف
القرآن الذي اعجز ببدايعه فصحاء العدنان وبلغاء القحطان
فكان مؤيدا لرسالة نبي آخر الزمان صلى الله عليه وعلى آله
مالفظ المجاز والحقيقة ورصع الكلام بالمحسنات الانيقة وبعد
فهذه رسالة على مقدمة ومقاصد ثلثة وخاتمة اما المقدمة
فللفصاحة والبلاغة فالفصاحة تكون للفظ والالفاظ
فالاولى للمفرد والمركب فالمفرد بالخلوص عن التنافر والغرابة
ومخالفة الهيئة الوضعية فالتنافر الثقل على اللسان كالهعخع
لنبت ونحو مستشزر في غدائره مستشزرات الى العلى
ان يستنكر الخلص اما لانه مستحدث كمسرج في وفاحما
ومرسنا مسرجا فانه تخرج لبعض التشبيه بالسيف السريجي
ولم يجعل من سرج الله وجهه لانه غير ملايم لوصف
الانف ولعله معه ايضا واما لانه ثقيل على السمع كجرشى
المنوف مثل الطمحم الامى اى عظم وبجفت امى مخزت

ومنه الجرشى اى النفس فى كريم الجرشى شريف النسب
والمخالفة كالفكّ فى الحمد لله العلي الاجلل وما المركب
بالخلوص عن التنافر وضعف التاليف والتعقيد مع فصاحة
مفرداته فالتنافر فيه هو الثقل بالتركيب مثل وليس قرب
قبر حرب قبر ومنه كريم متى امدحه امدحه والورى
معي فان فى تكرير قافية حرفا حلق مع الفتح ثقلا
بخلاف نحو فسبحه والضعف كون التاليف على خلاف
ما تقرر بين جمهور النحاة كالاضمار قبل الذكر في
جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر والتعقيد اما لفظي وهو
تشوش النظم بتقديم وتاخير كثير كقوله وما مثله فى
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه بفصل البدل
والصفة والخبر اذ الاصل وما مثله فى الناس حي يقاربه
الا مملك ابو امه ابوه واما معنوي وهو خروج المعنى
المقصود عن سنن الانتقال مثل وتسكب عيناى الدموع
لتجمدا فانه اراد بالجمود الموضوع للبخل بالدموع دوام
الحبور والسرور وليس للذهن منه اليه عبور
وقد عد من المخلات كثرة التكرار وتتابع الاضافات مثل
سبوح لها منها عليها شواهد ونحو حمامة جرعى حومة
الجندل اسجعي ورد بان سالمها عن التنافر مليح مثل

ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقويها او مثل قوله م
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم • والمتكلم اقتدار
راسخ على تعبير كل ما يقصده بلفظ فصيح مفرداً او مركّباً •
والبلاغة للاخيرين دون المفرد لانها صفة باعتبار المعنى
المفيد للسكوت فالكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والمناسب لحال المخاطب او المتكلم قد يكون ايراد شيء وقد يكون
تركه على ما ستقف عليه تفصيلا وكثيراً ما تسمى المطابقة براعة
وفصاحة وبياناً ايضاً ولها طبقات حسب رعاية المقتضيات
الى ان يصل الى حد الاعجاز الذي هو شأن الكلام المجيد وما للمتكلم
اقتدار راسخ على تأليف الكلام البليغ فعلم ان حصول البلاغة
برعاية المطابقة والاحتراز عما يخل بالفصاحة فاحتيج الى
تدوين المعاني لمعرفة الرعاية والى البيان للاحتراز عن التعقيد
المعنوي واما سائر المخلات فالتنافر يعرف بالحس والغرابة
باللغة والمخالفة بالصرف والضعف والتعقيد اللفظي بالنحو
ثم وجد وجوه تحسين عرضية للكلام البليغ فدوّن لها علم البديع
واما المقاصد فالفنون الثلاثة المقصد الاول علم المعاني
وهو علم يعرف به ايراد اللفظ على وجه يقتضيه المقام وفيه
ثمانية منازل المنزل الاول احوال الاسناد وهو اما للخبر
او الانشاء والخبر بالنسبة خارج وهو الواقع فان طا

بقته

ثبوتاً او انتفاء فالخبر صادق والا فكاذب ولا واقع
للاسناد الانشائي لان الطلب لما لم يحصل بعد
واذا قصد بالخبر افادة الحكم او لازمه وهو علم
المخبر به فالمخاطب ان خاليا فالمطابقة ظاهرا
بترك التأكيد لزيادته على قدر ما يحتاج اليه
وان متردداً فبالتأكيد اليسير لان حاجته الى تقرير
الحكم لا الى ... وان منكرا فبالكثير على حسبه كي يقلع الانكار
وينتفع بالحكم ولو قيل للمتردد ان زيداً قائم بزيادة
حرف التحقيق يقال للمنكر ان زيداً لقائم وبزيادة القسم
ويسمى الملقى الى الخالي ابتدائياً والى المتردد الطالب
للحق طلبياً والى المنكر انكارياً وايراد هذه الانواع
برعاية تلك المقتضيات تسمى اخراجاً على مقتضى الظ
وكثيراً ما يعدل عن مقتضى ظاهر الحال الى مقتضى المقام
الخفي فيعكس امر التأكيد وتركه كما اذا نزل الخالي منزلة
المتردد لسبق ما يشعر بالخبر نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون فان النهي عن الاسناد فاقع الشعر بكون
نوع من العذاب حتما فاكد كالملقى الى المتردد الطالب
او غير المنكر منزلته لنكتة كالتنبيه على تماديه في الغفلة
مثل ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكداً بتأكيد المنكر

لان ترك العمل لما بعد الموت كالانكار وكالاستهزاء نحو جاء
شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح فانه حل
اظهار عدم مبالاته باعتراض السلاح على انه لانكار
كونهم ذوى الرماح رميا بانه ضعيف جبان فكيف
يناسبه هيئة الشجعان فاكد الحكم الذى افاد بان وتكرير
الاسناد او المنكر منزلة غيره فالع انكار من يتأمل نحو
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فى رد قولهم ليخرجن
الاعز منها الاذل كناية بالكناية عن الرسول واتباعه وعن انفسهم
مما لا ينكر ولا يرتاب والمنفى كالمثبت فى رعاية المقامين
فاذا قيل للخالى ما زيد قائما يزاد الباء وللسائل والقسم
معها للمنكر الا اذا نزل احدهم منزلة الاخر فيؤكد فى
الخلق ويترك فى الانكار ويجئ التاكيد لنكتة اخرى كاظهار
انه خلاف ما يترقب رب ان قومى كذبون او لصدق
الرغبة فيه او الرواج نحو قالوا انا معكم او لمبالغة
التحقيق نحو والله انك لرسوله او للتنبيه على ان
المحكى عنه يدعى خلاف ما يعتقده نحو ان المنافقين
لكاذبون او لان اعتقاده انه ليس عن صميم القلب
مثل قولهم انك لرسول الله او لامر لفظى كجعل النكرة
مسندا اليها نحو ان قوما بعد قوم قد طغوا فى امره

او تخمين اتيان ضمير الشان نحو انه لا يفلح الكافرون
ويجئ تركه ايضا لغير ما ذكر كعدم مساعدة نفسه عليه
او عدم رواجه منه نحو واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا مع ان الملقى اليه منكر او اخفاء الرغبة
فيه او عدم نفوذ الجهل المخاطب لانه مخبر عنه
بلا تحقيق فاعتبر فى امثال ما ذكر وقد يقصد بالخبر
غير ما ذكر من افادة الحكم او لازمه كالتفجع فى قوله
قومى هم قتلوا اميم اخى وقد ينزل العالم [redacted]
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر كانه خال عنه نحو
الصلوة واجبة لتاركها العالم بوجوبها ثم الاسناد
اعنى النسبة مطلقا اما حقيقة عقلية وهى اسناد الشئ
الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر كقول المؤمن انبت الله
النبات والدهرى انبت الربيع او احياه شباب الدهر
فان الاحياء المجاز عن الانبات فعل الدهر على زعمه
فلا يلزم فيها مطابقة الواقع بل ولا مطابقة الاعتقاد
فلو قال المخفى حاله من المؤمن والدهرى
قول الاخر يكون من الحقيقة واما مجاز عقلى وهو
الاسناد الى غير ما هو له لعلاقة بينهما كالمفعول فيه
اى كون ما اسند اليه مفعولا للمسند المبنى للفاعل

نحو عيشة راضية والفاعلية اى كونه فاعلا لما بنى
للمفعول نحو سيل مفعم ومنه حمل المصدر على فاعله
مواطاة كزيد فضل ورجل عدل لانه اسناد ما بنى للحدث
الى ذات هى فاعله والمصدرية اى لما بنى للفاعل فى
جد جده والظرفية الزمانية فى يوما يجعل الولدان
شيبا السماء والمكانية فى اخرجت الارض اثقالها والسببية
فى زادتهم ايمانا اذ الزيادة كالاخراج والجعل فعل الله
وانما الآيات سبب لها ومنه نحو يا هامان ابن لى
صرحا لان المسند اليه سبب آمر وكالمظهرية اى
لفعل الفاعل فى الكتاب الحكيم والمقارنة فى العذاب
الاليم اذ العذاب مقارن الشخص الاليم والجزئية
اى وجزئية ما هو له مما اسند اليه كاحمر زيد اذا
احمر وجهه ونحوها ويجىء فى النسبة الاضافية
بان اضيف الى ملابس ما هو له ككرّ الليل والنهار
للظرفية الزمانية وجرى الانهار وشقاق بينهما
للمحلية وكوكب الخرقاء لمقارنة قيامها بطلوعه
وغراب البين للسببية على زعمهم ويجىء فى الايقاع
بان اوقع الفعل على ملابس ما هو له كاطيعوا
امرى للمفعولية ونومت الليل للظرفية ونحوها

(في الهامش:) اى عداوة — اى فرقة — عيشة — اى اطيعونى

(في الهامش:) اذ الجرى للماء الانهار والشقاق للزوجين لكن ما بينهما كالنهر محل للمضاف

(في الهامش:) اى نومت زيد ليلا وايقضتها نهارا

(في الهامش:) ولما تعلق به فعل المطاع والمراد بالامر المأمور به وهو لو اريد به المعنى المصدرى فالعلاقة مصدرية

وفى الاسمية كنهاره صائم للزمانية ومن العلاقة
كونه سببا غائيا لما هو له نحو يوم يقوم الحساب اى اهله
لاجله واما نحو شعر شاعر وظل ظليل فتوصيف الشىء
بما اخذ منه ليدل على كماله لا مجاز عقلى بخلاف مثل اولئك
شر مكانا واضل سبيلا لان الاصل شر مكانهم واضل سبيلهم
باسناد الفعل الى مجاور ما هو له ثم انقلب المجرور مرفوعا
مستترا كما فى الحسن وجهه ليكون الفاعل المجازى تميزا
ويكون المسند ابلغ شرا وضلالا كانه تعدى من الموصوف
الى المجاور ثم منه اليه على وجه اكمل بقى انه على التقدير
المذكور يلزم رفع افعل مظهرا بلا سبق النفى وقبل
فى مسئلة الكحل اذا كان منفيا واذا عرفت ان المجاز العقلى
اسناد شىء واثباته لملابس ما هو له فهو فى النفى كما صام
يومى وفى الانشاء مثل اَنَهارك صائم وليت ليلى قائم
باعتبار النسبة الكائنة قبل اداة النفى والانشاء ثم ان
المجازى قد يوجد بدون الحقيقة اذا كان المسند امرا مخيلا
وقصد به الانتقال الى لازمه اذ لا يحتاج ثمه الى ملاحظة
الفاعل الحقيقى نحو سرتنى رؤيتك واقدمنى بلدك
حق لى عليك فانه اسند الى ما هو السبب تخيلا على
نعت السرور ووجود القدوم ومن انكر مفارقته قال

(في الهامش:) فانه نقل الضمير الى الصفة لئلا يعم الكلام

(في الهامش:) فانه نقل الضمير الى الصفة لتنصيص الحسن بعضو واضيفت الى الوجه لبيان محل الحسن الكامل المقصود بكل الاعضاء

(في الهامش:) اى اولئك مكانهم شر وسبيلهم اضل فاخر المسند اليه تمييزا كما اخر الفاعل فى نحو واشتعل الراس شيبا اى اشتعل شيب الراس لكن فيه اضافة الضمير المجرور ولا يظهر فائدة العدول عن الاصل المذكور منه

المعنى سرّني اللّه عند رؤيتك واقدمني بحقّ لي عليك
المنزلة الثانية احوال المسند اليه ممّا تعلّق برعاية المقام
امّا حذفه فلاحترازٍ عن العبث بناء على كفاية القرينة او
الاعتماد على عقل المخاطب مثل عليل اى انا فى جواب كيف انت
او اختبار تنبّه السامع تفطّنًا او مقدار فهمه ليعرف انّه
هل يتفطّن عند خفاء القرينة او ايهام صونه عن اللسان
لكمال شرفه ونظافته او سمع المخاطب كيلا يتلوّث الاسم
بالذكر او السماع او صون اللسان او السمع عنه نحو شتّم
افضل الكرام يعنى سبّه اخسّ اللئام الذى لا يليق لذكرى
او لسماعك او تأتّى الانكار كفاسق فاجر اى فلان او تعيّنه
كخالق لما يشاء او ادّعائه نحو وهّاب الالوف اى
امير نامدعيا شهرته بنهاية السخاء واذا قيل مثله لمشتهر
بالبخل يكون للاستهزاء او ضيق المقام عن اطالة الكلام
بضجرة او سآمة كقول العليل مريض اى انا او مثل قول
المحبّ مهجور فى جواب ما شأنك او بفوات فرصة كقول
الصيّاد الغزال اى هذا او رعاية الوزن او الاخفاء عن
غير المخاطب كجاء بعض المعهود او اتباع الاستعمال نحو رمية من غير رام
اى هذه او الحمل على النظير مثل فتى من شأنه كذا بعد ذكر
رجل كما يقال الحمد للّه اهل الحمد اى هو لنظيره حذف المبتداء

مما رفع

مما رفع على المدح او الذمّ او الترحّم او اضجار ذكره للمتكلم
او السامع او الاحتراز عن الحنث او نحوها ولابدّ للحمل من قرينة
وللحذف واما ذكره فلاصالته فى الافادة او الاحتياط من
الاخلال لضعف القرينة او التنبيه على غباوة السامع كانه لا يفهم
بلا تصريح ولو بقرينة جليّة او زيادة الايضاح والتقرير
نحو زيد عليم او كريم بعد ذكره قبل لانّ التصريح ثانيا لا ينفى
احتمالا او اظهار تعظيمه كامير المؤمنين فعل حضر او
اهانته اذا تضمّن اللفظ صفة نقصان او التبرّك بذكره
نحو اخو الجهل وابو البخل فعل كذا صح
نحو زيد الصالح فعل كذا او استلذاذه نحو الحبيب زارني او بسط
حبيب الله صح
الكلام لعلّة كما الافتخار نحو نبيّنا محمّد عليه السلام لمن قال من
نحو امير البلد ركب صح
نبيّك او التهويل اذا كان ممّن يخاف ضرره او التعجّب او التعجيب
نحو زيد الضعيف قاوم الاسد او الاشهاد لشئ مثل المبتداء
مرفوع نحو زيد قائم او عليه نحو زيد استقرض منّى كذا
كقول القاضي زيد تكلمت عليه بكذا صح
او التسجيل على السامع لئلا يقول لم افهمه او اغضاب السامع
نحو امّك زانية او نحوها ثمّ الاصل تعريفه فامّا
ايراده مضمرا فلكون المقام للتكلّم او الخطاب او الغيبة
ولا ينافى الحاجة الى ضمير الغائب وضع المظهر له واصل الخطاب
واحدا كان او اكثر لانه توجيه الكلام الى حاضر صح
ان يكون لمعيّن وقد يترك الى غيره تعميما مثل لئيم ان اكرمته
اهانك فان ارادة التعميم يلائم تفظيع حال اللئيم وامّا

علما فلاحضاره في الذهن باسم مختص به نحو الله احد
او تعظيمه او اهانته اذا كان لقبا مشعرا بكمال او نقصان
نحو ابو المعالي ابن الكمال واخو الغواية كثير الجناية او الكناية
عما وضع له الاسم نحو ابو لهب مات اي رجل جهنمي
لان ملابسة لهبها ملزومة لاخو لهبها او التبرك به اذا كان
لصالح او ايهام استلذاذه كما في علم المعشوق او التفأل
كسعد جاء نحو الجلاء او سماع الخير حضر او التسجيل على السامع
كيلا ينكر او التنبيه على غباوته او نحوها **واما بكونه اسم**
اشارة فلاكمل تمييزه كيلا يوجد اثر الاشتباه نحو هذا ابو
الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس نحو اولئك آبائي فجئني بمثلهم
او بيان حاله من قرب او بعد او توسط في الرتبة او المسافة
او تحقيره بالقرب تنزيلا لرتبته منزلة مكان يصل اليه كل احد
نحو اهذا ابيار زيد او تعظيمه بالبعد تنزيلا لعلو رتبته
منزلة مسافة لا يصل اليها الا الافراد نحو الم ذلك الكتاب
او تحقيره به نحو ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لدرجته
السفلى منزلة مجاهل الاقطار وكثيرا ما يشار بها للبعد
الى المحكي عنه عيانا او معنى لغيبته فكانه بعيد كجاء رجل
فقال ذلك الرجل كذا او ضربني زيد فهالني ذلك الضرب

ويجوز هذا الرجل وهذا الضرب لان المذكور عن قريب
كالحاضر وقد يشار بها البعد الى المعنى الحاضر لان ما لم يدرك
حسا كالبعيد نحو بالله وذلك قسم عظيم لاحنثن
ومن لطائفه التنبيه على ان الحكم لاجل الوصف السابق
مثل اولئك اي الموصوفون بما ذكر من الايمان والعمل
لاجل وصفهم ذلك على هدى من ربهم اي عاجلا واولئك
هم المفلحون اي آجلا وقد يذكر لانسداد طريق الاحضار
في الذهن عما سواه لاختصاص علم المتكلم او السامع فيه
كقوله الصبي هذا في جواب من ضربك او الاخفاء عن
الاعمى او الايماء الى كمال فطانة السامع ولو ادعاء حتى
كان كل معقول عنده كالمحسوس او نحوها ثم ان الاصل
ايراده في المحسوس المشاهد وقد يورد في غيره نحو ذلكم
الله ربكم وتلك الجنة تنزيلا منزلة المشاهد لظهور
آثاره وتعلق العلم بكمال صفاته **واما موصولا** فلعدم
العلم بغير ما في الصلة نحو الذي كان معنا امس رجل عالم
او استهجان التصريح باسمه نحو ما خرج من السبيلين
ناقض او زيادة التقرير للغرض كطهارة ذيل يوسف عليه السلام
في مراودته التي هو في بيتها عن نفسه فان اباءتها
عن مراودة سيدته المرغوبة من العفة البالغة

والموصولية ادل على ذلك من ايراد الاسم كامرأة العزيز
او التفخيم والتهويل مثل فغشيهم من اليم ما غشيهم اى
بيم عظيم هائل لا يعرف او التنبيه على الخطاء اى خطأ
المخاطب فى ظنه نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى
غليل صدورهم ان تصرعوا اذ لا تنبيه لو قيل ان القوم
الفلانى او الحث على التعظيم او التحقير او الترحم نحو
الذى صديقك الحميم او عدوك المبين او فقير سبى
الاولاد عند بابك او الايماء الى وجه بناء الخبر اى الى علة
اسناده نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين فان ما قبل الخبر يومى الى ان اسناده للاستكبار
وقد يجعل الايماء ذريعة الى تعظيم شان الخبر نحو
ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ففيه
ايماء الى ان علة اسناد الخبر هى السمك الكامل فالبناء الذى
من صانعه يكون ارفع واعظم ايضا او شان غيره
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فان علة
كونهم الخاسرين هى تكذيبهم شعيبا والايماء اليها
ذريعة الى تعظيمه او الى اهانة الخبر نحو الذى لا يعرف
الفقه قد صنف فيه فان الايماء الى علة الاسناد وهى
عدم المعرفة وسيلة الى تحقير ما صنف او اهانة غيره

الغليل ... وحرارة العطش

فاذا ذكر فى الصلة صفة نقصان او كمال يكون الخبر ... الحالة الردية او الشريفة

نحو

نحو الذى اتبع هواه فهو هالك فان الاسناد للاتباع
والايماء الى ذلك لتحقيق الهوى وقد يجعل ذريعة
الى تحقيق الخبر كيلا يظن يحتمل نقيضه نحو ان التى
ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
فان الخبر المكنى به عن زوال المحبة علته كونه ضرب
البيت حال الهجرة وهى لدلالتها على قلة الرغبة تحقق
مدلول الخبر من انتفاء المودة او للتهكم يا ايها الذى
نزل عليه الذكر انك لمجنون او للتعريض بحال الحاضر
كقولك بمحضر المسيئ ان الذى حسن ادبه هو الفرحان
فى الدارين او تعجيب المخاطب او اعزائه على امر هائل نحو
الذى شك بداه قابل اسدا او زجر المخاطب عما اقدم
عليه نحو الذى صرعك لم يقاوم من تريد مصارعته
او لان اداة العهد او الجنس او الاستغراق كما فى المعرف
باللام او نحوها مما لا ينضبط **واما معرفا باللام**
فللاشارة الى المعهود نحو الحبيب اكرمنى او الى الماهية
نحو الرجل خير من المرأة او الى افرادها نحو الانسان
لفى خسر الا من عمل صالحا او الى بعض المعهود فى الذهن
دون الخارج نحو اللهم اللحم مشترى اى مقدار
منه وتسمى الاولى لام العهد الخارجى والثانية

فان الايماء الى العلة يكون وسيلة الى تحقيقه

بعين انت سالم فلم تقابله

وهو عالم الغيب والشهادة

لام الحقيقة والثالثة لام الاستغراق والرابعة لام
العهد الذهني والمعرف بها يوصف بالجمل مثل ولقد
امر على اللئيم يسبني اى بعض من اللئام والاستغراق
اما حقيقي كعالم الغيب والشهادة اى جميع افراد هما
او عرفي وهو تناول ما يتفاهم عرفا مثل اجتمع الناس
ما كان قد ذكر اى هذا الذي
على اى من كان في اطراف وقد يرد باللام لتخصيصه
بالمسند نحو ان الدين عند الله الاسلام واما مضافا
فللاحضرية وهي مما يطلب لضيق المقام نحو هواى مع
الركب اليمانين مصعد فان هواى اخصر من نحو الذي
اهواه وفي المقام ضيق للحزن او لتعظيم المضاف او المضاف
اليه او غيرهما كجاء امر الله وغلب عليهم انصاري
وعبد الخليفة زارني فانه لتعظيم المتكلم او للتحقير
كذلك نحو ولد السفيه كذا قال وضارب زيد حضر
وسراق الناس يبيتون عندك فانه لتحقير المخاطب
او للاغناء عن التفصيل المتعذر او المتعسر نحو اجمع اهل
الاسلام على حرمة الخمر واهل المدينة قرأوا كذا وقد يكون
التعسر لغير شدة الكثرة كسآمة السامع او المتكلم نحو
حضر اهل السوق او الاحتراز عن تقديم البعض مثل
شرفنا علماء البلد او عن تصريح الذم او اهانة نحو شرفلد

مثل قوله ما ابدع اجتمع لنا البعض او اجتمع الناس علي

فان اضافة الانصار اليه لتعظيمه

زماننا

زماننا يشهدون بالكذب ويورد مضافا للتحريض
السامع على الاكرام او الاذلال نحو صديقك او عدوك
بالباب او لتضمنها استهزاء مثل ان رسولكم لمجنون
او اعتبار لطيف مجازيا من تنزيل الملابسة في الجملة
منزلة الاختصاص والتملك نحو كوكب الخرقاء لاح
لقيامها عند طلوع ذلك الكوكب او لاختصاص الطريق
فيها عند المتكلم او السامع نحو اجبني فلان عندي او
افادة الجنسية والتعميم كظهر نبات الارض اذ لو
اريد نبت مخصوص لما اضيف الى الجنس او لتعجيل
المسرة او المساءة نحو جاء اصحاب رسول الله او عسكر
كسرى او الاستغراق او العهد كاللام ولطائف انواع
التعريف غير مختصة بالمسند اليه واما منكرا
فللافراد كجاء رجل او النوعية مثل وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية لا يتعارف او التعظيم
او التحقير كانه لارتفاعه او انحطاطه بحيث لا يعرف
نحو له حاجب اى مانع في كل امر يشينه وليس له
اى مانع عظيم يطوله
عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف
اى احسانه
بالتعظيم او التكثير مثل ان له لابلا او التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر وقد يجمع التعظيم مع التكثير والتحقير

مع التقليل نحو فقد كذبت رسل اى رسل عظام كثير العدد
وقوله الحريص اعطى شئ اى قليل حقير او الجهل بجهات
التعريف او التجاهل عنها نحو جاءني رجل كانه لا يقدر
على بيانه بعلم ونحوه او الاحتراز عن تصريح نسبة
صفة نقصان كما لشامة من حمل السيف في اذا سمت
مهندة يمين او نحوها ومزايا التنكير ايضا لا يختص
به مثل خلق كل دابة من ماء اى كل فرد او نوع من نطفة
هى نوع من الماء مثل فاذنوا بحرب اى عظيم وان نظن
الا ظنا اى حقيرا ضعيفا المستثنى نوعا من الظن
المدلول القابل للشدة والضعف ونحو اواطرحوه
ارضا اى مجهولة بعيدة من العمران قال ويوما بجد
نطرد الفقر والجدى اى بجد قليل وقد ينوب
عن التنكير لفظ البعض للابهام مثل ورفع بعضهم
فوق بعض لتفخيم فضل النبي محمد عليه السلام
ونحو بعض الناس اى حقيرهم وكفى بعض اهتمامه
اى بعض قليل من همته ذكر التوابع اما وصفه فللكشف
عن معناه نحو الجسم الذي له طول وعرض وعمق
متحيز اذ الجسم لا يطلق الا على الطويل العريض العميق
او التخصيص كرجل عالم جاء او التوضيح كزيد التاجر

عندنا

عندنا او المدح نحو الى سوال الكريم او الذم نحو الشيطان
الرجيم او الترحم نحو زيد الفقير يسلم عليك او التاكيد
كنفخة واحدة واسس الدابى مكان يوما عظيما او التعميم
نحو وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
فان الوصف بالكينونة في الارض والطيران لكونهما
من خواص الجنس دل على ان القصد الى الجنس من الدابة
والطائر فيفيد العموم والاحاطة واما توكيده فللتقرير
في الذهن كزيد زيد جاء اى اذا ظن غفلة السامع او لدفع
توهم التجوز في الاسناد كجلده الامير نفسه كيلا يتوهم
ان الامير سبب امر او توهم السهو كجاء زيد زيد لدفع
ان ذكر المتبوع بسهو او توهم عدم الشمول نحو فسجد
الملائكة كلهم كيلا يتوهم ان الساجد بعضهم لان
لفظ الجمع حقيقة في كل مرتبة من مراتبه او تقرير
السامع ببلادة كانه لا يفهم في ذكره مرة او اشرابه نوعا
من التصميم او اظهار الاهتمام في الافادة واما تعقيبه
بعطف البيان فللايضاح كقدم صديقك خالد او المدح
نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام او الذم نحو جاء المنظر ابو الشر
او ادخال الروع او السرور في قلب السامع كجاء عليك
الامير خالد او ... نحوها واما الابدال منه

او نحوها

والمفعول الثاني لجعل قوله قياما للناس

فللتقرير لما في بدل الكل من التكرير كجاءني زيد اخوك
وفي البعض والاشتمال كجاء القوم اكثرهم وسلب زيد
ثوبه المتبوع دال عليه اجمالا فذكره كالتفصيل واما الغلط
فلا يقع في فصيح الكلام لكن يورد صورته لنكتة كهذي
بدر شمس كانه غلط في ذكر المتبوع الادنى فتدارك
او للايضاح لما في البعض والاشتمال من التفصيل بعد الا
جمال وفي الكل من الوضوح او انكشاف بالاجماع او
لوصف البدل بعنوانه على وجه ابلغ كجاءني زيد العالم اخوك
وعليه قوله تعالى الصراط المستقيم صراط الذين لاتصاف البدل
بالاستقامة بلا ذكرها فيه ونحوها واما تعقيبه بما سمي
ضمير الفصل فلقصر المسند على المسند اليه زيد هو القائم
او لعكسه وهو قليل نحو سار في هو زيد اي لا عمرو والكرم
هو التقوى بقصر الكرم عليها او للتاكيد اذا حصل القصر
بغيره نحو انه هو البر الرحيم او نحوهما وهذا يختص
بما بين المسندين واما العطف فلمعان مستفادة من حروفه
كالمشاركة في الحكم بلا قيد في الواو وبالتعقيب في الفاء
وبالتراخي الخارجي في ثم والذهني في حتى لان المعطوف
بها جزء قوي او ضعيف فيعتبر الذهن تاخر ثبوت الحكم
للتابع فالع[illegible]ية او رد السامع
عن

عن الخطأ الى الصواب كجاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد العكس
او الاشتراك وما جاءني زيد لكن عمرو لمن زعم
مجيء زيد دون عمرو وعند النجاة لا دفع توهم اذ عمرو لم يجيء
ايضا او صرف الحكم الى اخر كجاءني زيد بل عمرو بجعل
المتبوع كالمسكوت عنه الا اذا زيد لا نحو لا بل عمرو فيفيد
عدم مجيئه قطعا او شك في كلام الفصحاء لتدارك الغلط
واما المنفي كما جاءني زيد بل عمرو فالتقدير بل جاءني عمرو
وقيل بل ما جاءني فالمتبوع ان كان كالمسكوت عنه
لا يتحقق افادة القصر على التابع لاقتضائه على انتفاء
الحكم عن الاول قطعا الا ان يقال استعمل ما لصرف الحكم
في نفسه عرفا فافاد القصر او الشك من المتكلم او التشكيك
نحو جاءني زيد او عمرا والابهام نحو انا ام هند دون او انتم
او التخيير نحو لتنكح لك هند او بنتها او الاباحة نحو
لتدخل زيدا او عمرو فائدة ويجيء لمطلق الجمع نحو لنفسي
تقاها او عليها فجورها والتقسيم نحو الكلمة اسم
او فعل او حرف والاستثناء نحو لاقتلنه او يسلم
وانتهاء الغاية نحو لالزمنك او تقضيني حقي والتقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع والشرطية نحو لاضربنه
عاش او مات والتبعيض نحو وقالوا كونوا هودا

والتخيير والاباحة يختصان بما بعد الطلب

او نصارى اى وقال بعض اهل الكتاب كونوا نصارى
واما تقديمه فلاصالته ولا مقتضى للعدول عنه او للتشويق
الى ذكر الخبر ليتمكن علمه الذ واثبت نحو الذى حارت فيه
الاقوام بعث الخلايق يوم القيام او تعجيل المسرة او المساءة
نحو سعد فى دارك والسفاح فى دار صديقك او ايهام
عدم زواله عن الخاطر بحيث لا ينفتح كلاما الا به او استلذاذه
كما فى ذكر علم المعشوق او اظهار تعظيمه او تحقيره ابتداء
نحو اعلم البلدة عندنا واسفه الناس حضر او افادة
الاستمرار نحو الزاهد يشرب ويطرب اى وقتا فوقتا
اذ بالتقديم يتكرر الاسناد ونحو قرينة لقصد الاستمرار
وقد يقدم للقصر نحو انا سعيت فى حاجتك وانت ما سعيت
فى حاجتى اى السعى فيها مقصور على وعدم السعى مخصوص
بك او التقوى اى القوة فى الاسناد بتكرره كزيد
يعطى الجزيل اى الاعطاء ثابت له لا محالة وانت لا تكذب
اى انتفاء الكذب منك محقق وهذا انفى للكذب من
لا تكذب انت اذ التاكيد فيه للمحكوم عليه دون الحكم
واذا ولى حرف النفى فللقصر انتفاء الفعل عليه نحو ما انا قلته
انتفاء القول مخصوص بى فغيرى قاله ولا اقتضاء
الانتفاء عليه التحقق من غيره لم يصح ما انا رايت احدا

لاقتضائه

لاقتضائه رؤيته من عداه كل احد وليس من الممكن
ولو قيل انا ما قلته بلا ولى يجوز ان يكون التقديم للتقوى
كانت لا تكذب واذا كان مظهرا مثل الله يبسط الرزق
اختلف فى قصره واذا كان منكرا كرجل جاءنى فقصره اما
جنسى اى لا امرأة او فردى اى لا رجلان وجعل السكاكى
القصر فى شر اهر ذا ناب نوعيا اى شر فظيع عظيم لا غيره
وادخل فى التقوى نحو زيد قايم لتكرر الاسناد ولو
اسناد الصفة الى فاعلها ناقصا ومما يقدم للتقوى لفظ
مثل وغير عند الكناية فى اثبات الحكم بطريق ابلغ نحو
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
لان المنفى من احد المتماثلين يلزمه الانتفاء من الآخر وانت
فى نفسه اذا نفى عن غير المخاطب يلزم ثبوته له وكذا اذا
كانت النسبة ثبوتية نحو مثل الامير يحسن وغيرك يلام
يعنى انت تحسن وانت لا تلام قيل وقد يقدم للتعميم
نحو كل انسان لم يقم اى لا احد بقايم بخلاف لم يقم
كل انسان اى بل بعضهم ويعاضده ما قيل ان كلمة
كل اذا دخلت فى حيز النفى معمولة او لا يصرف الى الشمول
فلا ينتفى الحكم من بعض نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
اى لا يدركه كل متمناه وان ادرك بعضه وما جاء

كل القوم والدراهم كلها لم آخذ وان لم تدخل في حيزه
عمّ النفي نحو قوله ع كل ذلك لم يكن اي لم يقع القصر
ولا النسيان ونحو كلما تدعي علي لم اصنع اي لم اصنع
شيئا منه **واما تأخير المسند اليه** فلتقديم المسند
لداع يأتي ذكره وما مر من احواله مقتضى الظاهر وقد
يعدل عنه الى رعاية المقام الخفي **اما بوضع المضمر**
موضع المظهر نحو نعم رجلا بالاضمار بلا مرجع
وقرينة وان رجع الى مبهم متعقل باعتبار الوجود
وانما وضع موضع المظهر المعرف باللام لتاكيد المدح
او الذم بالتفسير بعد الابهام وهذا الوضع على رأي
ان المخصوص خبر لمحذوف لا على ان ما قبله خبر له
ونحو هو زيد قائم وهي هند مليحة بوضع الضمير
مكان الشأن والقصة لما في الابهام ثم التفسير تفخيم ومزيد
تمكن لمصادفة ما بعده ذهنا حاضرا منتظرا له ونحو
انا انزلناه بلا سبق ذكر القرآن لاشتهاره بهذا الوصف
ونحو هو الحي الباقي لبلوغ المكنى به عن عظم الشأن
الى حد عدم الزوال عن الاذهان ونحو ذرت عليها
للظلام رواق لادعاء عدم الزوال عن الخواطر
ونحو ان هي الا حياتنا الدنيا اي ان الحيوة والاضمار

اي في جواب اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله

للحذر

للحذر عن التكرار واما بوضع المظهر موضع المضمر فان
كان اسم اشارة فالوضع لكمال العناية بتمييز المختص
بحكم بديع نحو كم عاقل يحرم وكم جاهل يرزق
هذا الذي صير نحريرا فتزندق فان المشار اليه غير
محسوس لحقه الضمير لكن لما كملت عنايته بتمييزه بحكم
البديع من جعل العالم المتقن منكرا صفة عدل الله
ابرزه في معرض المحسوس ليري انه هذا المتميز هو
الذي له تلك الصفة العجيبة او للتهكم بالسامع نحو خذ
هذا لفاقد البصر او بدون المشار اليه فانه نسبة ابصار
ما لا يبصر او النداء على كمال بلادته بحيث لا يدرك
الا المحسوس او على كمال فطانته كان المعقول عنده
كالمحسوس او ادعاء كمال ظهوره نحو اتفعل بلا اجرام
وذلك ظلم عظيم كان المعنى المحكوم عليه كالمحسوس
وان كان غير اسم اشارة فالوضع لزيادة التمكين
نحو الله الصمد مكان هو لما في الاظهار من زيد التقرير او
تربية المهابة واستزادتها او تقوية الداعي الى الائتمار نحو لها
قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا آمرك
اذ الوصف ينبئ عن القدرة على انتقام المخالف وان
اطاعته واجبة او الاستعطاف نحو الهي عبدك

العاصي انا كا بذكر عبدك مكان انا للاستعطاف ويمكن الانصاف
لا يختص الوضع على خلاف الظاهر بالمسند اليه نحو وبالحق
انزلناه اي بالحكمة انزلنا القرآن اعتمادا على الفهم ونحو
فان تغفر فانت لذاك اهل مكان له اي للغفران لكمال
تميزه وظهوره ونحو فاذا عزمت فتوكل على الله مكان
عليّ للتقوية الداعي الى التوكل ونحو فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي مكان وبي لتقدمه في اني رسول الله
لاجراء الصفات وليفيد ان وصف الرسالة يوجب الايمان به
ونحو بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
مكان يحبه لتعميم الحكم ونحوها ومما اخرج على خلاف
الظاهر الانتقال من تكلم او خطاب او غيبة الى احد الآخرين
بحيث لا يترتب التعبير به ويسمى التفاتا لو الانتقال بعد التعبير
بما هو الاصل وبدون هذا الشرط عند السكاكي فقوله
تطاول ليلك بالاثمد مكان ليلي ليس بالتفات عند الجمهور
لانتفاء التعبير بالتكلم قبل فالالتفات من التكلم نحو
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون مكان ارجع
تعريضا او انذارا لمن لا يعبد خالقه ونحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك مكان لنا لما في ذكر الرب بيانية الامر
والحث على المأمور ومن الخطاب نحو طحا بك

قلب في الحسان طروب يكلفني ليلى وبينا خطوب مكان
يكلفك حذرا عن وقوع التكليف على غير نفسه ظاهرا ونحو
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم مكان بكم تذكرة للغير التعجب
ومن الغيبة نحو الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
مكان فساقه لما في نون العظمة ادلية على اختصاص الفعل
بالقدرة البديعة ونحو مالك يوم الدين اياك نعبد
مكان اياه لان توارد الاوصاف العظام وتميزها على وجه
اكمل اقتضى اقبالا عليه اقبال الطالب المشاهد وهذه النكات
دواع مخصوصة والوجه العام له تجديد نشاط السامع
وايقاظ للاصغاء ومن الاخراج على خلافه ايراد جواب
القائل على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بشأنه كقول
قبعثرى مثل الامير حمل على الادهم والاشهب في جواب
قول الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا به المصفاد من حديد
فحمله على الفرس الادهم لا بل ان وعيده في معرض
الوعد تنبيها على ان الاحسان للقادر اولى له من الاساءة
ونحو يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين الاية فانهم سألوا عما ينفق واجيبوا ببيان
المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها اذ كل ما
فيه خير فهو صالح للانفاق ولا يعتد بالنفقة الا ان تقع موقعها

وكذا قوله تعالى يسألونك عن الاهلة فانه سئل عن سبب
ازديادها ونقصانها واجيب بالمصالح المترتبة عليها ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
نحو ونفخ في الصور فصعق الاية مكان ينفخ ويصعق
وكذا التعبير عنه باسمي الفاعل والمفعول لاستعمالهما في الحال
نحو ان الدين لواقع مكان ليقع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس
مكان يجمع له ومنه القلب وهو جعل كل من لفظين مكان الاخر
نحو ولايك موقف منك الوداعا بجعل النكرة مسندا اليه
والمعرفة مسندا والاصل عكسه ونحو عرضت الناقة على الحوض
لان المعروض عليه ماله الادراك فالاصل عرضت الحوض
ولعل القلب لتنزيل المرجع منزلة المعروض عليه
وحقه ان يقبل اذا تضمن لطافة كالمبالغة في قوله كان
لونها ارضه سماؤه اي لون سمائه فانه جعل غبرة السماء
شبيها بها كان الغبار الكثيف من الارض المنزل الثالث
في احوال المسند اما تركه فلما مر من نكات الحذف
نحو فاني وقيار بها لغريب اي اني لغريب بالمدينة وقيار غريب
مثلي فحذف مسنده للوزن وضيق المقام للتحسر
على الغربة ونحو خرجت فاذا زيد اي واقف او حاضر
حذف احترازا عن العبث مع اتباع الاستعمال ولابد من

قرينة كوقوعه جوابا عن سؤال نحو زيد في جواب
من جاء ونحو ليبك يزيد ضارع لخصومة كانه قيل
من يبكيه فقيل ضارع بحذف يبكيه وفضل بناء المجهول
على المعلوم بتكرر الاسناد الى الفاعل المذكور اعني اجمالا
لدلالة على بال ثانيا ثم تفصيلا ويكون معرفة الفاعل
لحصول نعمة غير مترقبة واما ذكره فلنحو مامر في ذكر
المسند اليه كالاحتياط لضعف القرينة نحو ليقولن خلقهن
العزيز العليم بعد من خلق السموات والارض والتعريض
بغباوة السامع نحو بل فعله كبيرهم بعد اانت فعلت
هذا او تعيين ثبوته اسما او تجدده فعلا اذ المحذوف
يحتملهما او التعجب مثل زيد يقاوم الاسد بقرينة الخبر
كما اذا حمل عليه او اسماعه غير المخاطب ونحوها واما افراده
نحو ذلك رسول الله فلاصالته وعدم ما يقتضي جملية
كسببيته المسند ومعناها ارادة اسناده الى شيء مع اسناد
التام الى اخر كزيد قام ابوه او ابوه قائم بخلاف نحو زيد قائم
ابوه والتقوي الحاصل في الحكم وهو ما يكون بتكرير
الاسناد التام كزيد قام والخبرية عن ضمير الشان والقصة
نحو هو محمد رسول الله وهي عائشة مصفوحة
وقد عرفت ان الاسمية للثبات والفعلية للتجدد اي الحدوث

مرة بعد اخرى مع التقييد باحد الازمنة نحو زيد يسرع
في سيره اي على الدوام وهو يتبسم اي يصدر عنه
التبسم لحظة فلحظة ويكون الخبر جملة ظرفية للاختصاص وتشبيهه
لمعان في ادواته وسنبين **واما تقييده** بمعمولات
كالمفعول والحال والتمييز وغيرها فلتربية الفائدة اذ
المقيد اخص فعلمه اعظم كضربته شديدا بسوط اليم الامير
تعزيرا له عريانا وهذا اذا كان المعمول مستغنى عنه بخلاف
الخبر في نحو كان زيد قائما والثاني في علمته فاضلا وقيل
في امثالهما بالفعل والمعنى فيهما زيد قائم في الماضي
وفاضل في علمي **واما** تركه فلمانع من التربية كالجهل
بالمقيدات والحذر عن سماع يترتب عليه الفساد والتجنب
عن تهمة الاكثار والخوف عن فوات الفرصة بذكرها
ونحو ذلك ومما يقيد به الفعل ادوات الشرط حرفا او اسما
ولها حالات مختصة بها فان واذا للتعليق اي على وقوع
امر مقدر في المستقبل غالبا الا انه مع القطع بالوقوع
في اذا وبدونه في ان ولذا كان النادر موقعا لان وكثر
الماضي مع اذا لان النادر مرتاب فيه والماضي لدلالته على
الوقوع اقرب الى القطع نحو وان كنتم جنبا فاطهروا
و فاذا جاء اجلهم الاية لكن قد يستعمل ان في الجزم تجاهلا

التقييد

لغرض

لغرض كقول من يوعد عبده وهو يعلم سرقته ان سرقت فلك
اذ اخفاء العلم ادخل في الايعاد وقول المستطيل الليل ان يطلع
الصبح افعل كذا تجاهلا تضجرا وقول المسئول عن كون سيده
في الدار وهو يعلم ذلك ان كان فيها اخبرك لخوفه في الاخبار
بلا اذن او لعدم جزم المخاطب ولو حكما كقولك لمن لا يصدقك
فيما جزمت به ان صدقت فماذا تفعل تكلما على وفق حاله
ولمن ظلمك وهو جازم بحرمته ان كان الظلم حراما فلا تظلمني
فان المخالف لمقتضى العلم بمنزلة غير الجازم في الحكم او التوبيخ على
الشرط وفرض وقوعه فرض المحال لغرض نحو افترك
النهي عن المنكر ان كنت فاسقا فانه لوم بليغ على اتصافه
بالفسق بابراز وقوعه من العاقل في صورة المحال المفروض
او لسوق المعلوم مساق غيره لنكتة نحو وان كنتم في ريب
مما نزلنا الاية فان الارتياب منهم او اظهارهم اياه عنادا
معلوم الله لكنه نزل منزلة المتردد في ريبها بان المعلوم
حقه ان لا يصدر من العاقل فضلا عن ان يعلم او لتغليب
غير المجزوم به على خلافه لندوره نحو ان اتبعتم السنن
تفلحوا فان من جزم باتباعه قليل والتغليب شايع ويجري
في الفعل والصفة وغيرهما نحو بل انتم قوم تجهلون
بتغليب جهة الخطاب معنى في القوم لحمله على انتم على

جهة الغيبة لفظا لوضع المظهر للغائب وانما غلب لان
نسبة الجهل بصورة الخطاب اوقع في التقريع ونحو
وكانت من القانتين بتغليب الذكر لاصالته في القنوت
وهو المواظبة على الطاعة وفيه كمال مدح لمريم حيث كانت
من الاصول لو غالب امرها دائر على الخفة والشرف نحو
العمرين لابي بكر وعمر رضي لخفة المفرد والقمرين للشمس
والقمر لشرف التذكير وجاز في المشرقين والمغرب المشارقين
والمغربين لاستوائهما ولاصالة ان واذا في الاستقبال
لم يدخلا على غيره الا لنكتة المعنى على الخصوص ان كنت قلته فقد علمته
وحتى اذا بلغ بين السدين اولنكتة كابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل اما للتفأل او اظهار الرغبة مثالهما
ان ظفرت بحسن العاقبة فالمنة لله او لقوة الاسباب كقول
المساوم ان اشتريته فلك النصف او نحوها ولو للشرط
في الماضي اي للتعليق فيه مع القطع بانتفاء المعلق به
فلا تدخل المستقبل الا لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وتنزيله
لتحققه منزلة الماضي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
بحذف الجواب لكمال فظاعته اي لرأيت امرا شنيعا
ونزل ترى منزلة اللازم مبالغة في رؤيته امرا يهم الفضيع

كانه

كانه يرى الكل من اتصف برؤيته مطلقا وهو للتمني بل ماض
بحسب التاويل وكاستحضار الصورة فان المضارع يدل
على الحاضر وشانه ان يشاهد وذا فيما يهتم بمشاهدته لغرابة
او فظاعة او نحو ذلك نحو لو يصادر عني هذا العلم
كانه يقول انظر والى جراءته على قولك مثلي ونحو لو يبقى
ما اصابني الى الان لما بقي مني اثر دلالة على فظاعته بحيث يوجب
التاء عن تعبيره بلفظ يوهم الوقوع وربما يكون جزاؤها
اسمية للثبات نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير اي مثوبة ثابتة ومستقرة **واما تنكير** المسند فلاما
لاستغناء اصل الافادة عن تعريفه كزيد كاتب وعمرو شاعر
او للتفخيم نحو هدى للمتقين اي ذلك الكتاب هدى فخيم
لا يدرك كنهه او للتحقير نحو ما زيد شيئا اي ليس شيئا
يعبأ به او لنكارة المبتدأ كرجل عالم حاضر اذ تعريفه مع
مع نكارته لا يقع الخبر الا في الاستفهام كمن ابوك وكم
درهما لك **واما** تقييده باضافة نحو مفتينا صاحب الراي
او وصف نحو المعلم رجل فاضل فلازدياد الفائدة وتركه
لمانع منه كما مر **واما** جعله معرفة فلافادة الحكم او لازمه
بمعلوم نحو الراكب هو المنطلق ومعلومية المسند لا تستلزم
معلومية نسبته حتى يخلو عن الافادة ثم ان اما من المعرفة

تعلق الطلب بمعرفة حاله فهو المسند اليه تقول زيد اخوك
لمن يعرف زيدا دون اتصافه بالخبر واخوك زيد لمن
عرف اخا له دون تعيينه او للقصر على المسند اليه
نحو زيد الامير بقصر جنس الامير عليه اما تحقيقا ان لم يكن
امير سواه او ادعاء ومبالغة لكماله في الامارة وقد يكون
قصرا مقيدا نحو عمرو الشجاع وقت القتال بقصر جنس الشجاع
وقت اياه ولو ادعاء كما مر واما تقديمه فلقصر المؤخر عليه
كفي الدار زيد اي لا في غيرها او دفع اشتباهه بنعت
لانه لا يتقدم نحو لزيد ولد صالح او التفاؤل نحو كشف العموم
عنا فقد ومك او التشويق الى ذكر المسند اليه لاي كتمكنه
في الذهن نحو ثلاثة تذهب عن القلب الحزن الماء والخضراء
والوجه الحسن او لتضمن معنى الصدارة او نحوها واما
تاخيره فلاهمية ذكر المسند اليه لا مر ومن اياب المسند
غير مختص به ايضا **المنزل الرابع** في الانشاء وهو طلبي
او غير طلبي كافعال المقاربة والمدح والذم وصيغ العقود
والقسم وفعل القسم ولا يتعلق بها بحث الفن والطلبي
لمطلوب غير حاصل وانواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول
شيء لارادة محبته محالا او ممكنا غير مطموع عنده ولفظه
ليت كليت الشباب يعود يوما وليت لي سلاطة وقد يستعمل

في هل ولو نحو هل لي من شفيع حيث يجزم بانتفائه لكون
ينزله منزلة غير المقطوع به لكمال العناية بحصوله ولو نا اتيتني
فتحدثني بالنصب بتقدير ان بعد الفاء كما في ليت لي مالا فانفقه
ويجوز كونهما للعرض ولمجيئهما للتمني قيل كانهما نقلا ولو لا
ماخوذة منهما ومن لا وما التي لتوليد من التمني في الماضي التنديم
كهلا اكرمته وفي المضارع التحضيض والحث كلوما تكرمه
وقد يتمني بلعل عند بعد المرجو لحاقا له بالممتنع نحو لعلي
احج فازورك بالنصب الدال على انها نقلت الى ما يقتضي جوابا
منصوبا ومنها الاستفهام والفاظه الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين ومتى واني وايان فالهمزة تكون
لطلب التصديق مطلقا نحو اقام زيد واما زيد بقائم
وللتصور كذلك نحو ادبس في الاناء ام عسل وذاته
لتعيين المسند اليه وافي الخابية دبسك ام في الزق وذاته
لتعيين المسند وهكذا في المفعول وسائر الفضلات والمسئول
بها ما يليها وهل لطلب التصديق الايجابي فقط فامتنع
هل زيد قام ام عمرو لان المعادلة بام توجب كون المطلق
تصورا او هل لم يقم زيد لانه سلبي وقيل وقبح هل زيدا
ضربت لان التقديم للتخصيص غالبا فيستدعي حصول اصل
التصديق وهل لعدم الحصول ولم يقبح هل زيدا ضربته

لانّ الناصب يقدّر مقدّماً بتخصيص وهي للاستقبال في
المضارع فلا يصحّ لتقبيح ضارب الآن هل تضرب ولكونها
للاستقبال والايجاب المتعلّق بالصفة اشتدّ اقتضاءه دخولها
على الفعل فقبح هل زيد عرف للفصل فلا بدّ للعدول عن
مقتضاها من نكتة كالدلالة على كمال العناية بحصول
الشكر في هل انتم شاكرون لابرازه في صورة الحاصل الثابت
وهو ادلّ على ذلك من هل انتم تشكرون لما فيه اي مقتضى
الظاهر فلا يحسن العدول الّا من البليغ وهي بسيطة ان
طلب بها الشيء في نفسه كهل وجد زيد وهل عدم ومركبة
ان طلب بها الشيء لآخر كهل قام زيد وهل زيد لا قائم وسائر
الفاظ الاستفهام لطلب التصوّر فقط فما لطلب شرح
الاسم وتعيين وضعه فيجاب بلفظ اعرف كطير او طائر
كذا في جواب ما العنقاء او لطلب ماهيّة نحو ما الكلمة اي
ماهيّتها فيقال لفظ موضوع لمفرد باين اد جنس وفصل
قريبين وهذا الطلب بعد تصوره في الجملة او لطلب
الجنس او الوصف نحو ما عندك اي اي جنس فيجاب
بنحو الكتاب وما زيد اي ما وصفه فيجاب بالكريم مثلا
ومن لمشخص ذي العلم نحو من في الدار اي اي شخص
فيها فيجاب بما يفيد تعيينه كزيد واي لمميز احد المتشاركين

نحو اي الفريقين خير مقاما وجوابه ما يميزه في الفريقين
كالمؤمنين وكم لطلب العدد نحو كم دوهما مالك وكيف
للحال نحو كيف زيد اي اصحيح ام سقيم واين للمكان
ومتى للزمان متى القتال اي وقته وانّى بمعناها كانّى
الحرب وبمعنى كيف نحو انّى شئتم اي على اي حال ارد
من نحو الاستلقاء والاضطجاع وبمعنى من اين نحو انّى لك
هذا اي من اين لك هذا الرزق وايّان كمتى لكنّه للمستقبل
واستعماله في موضع التفخيم نحو ايّان يوم الدين وهذا
استفهام استبعاد واستهزاء ثمّ انّها كثيرا ما تستعمل في غير
الاستفهام مجازا كالاستبطاء نحو كم دعوتك فانّ كثرة
الدعوة مع عدم الاجابة كما هي سبب للاستبطاء فذا من اطلاق
احد مسببي سبب على آخر والتعجّب نحو ومالي لا ارى الهدهد
فانّ الاستفهام عن سبب عدم الرؤية والتعجّب منه ناشئان
من عدم العلم بالسبب وحالان في غير العالم فالمسببان
هنا متحدان محلّا والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
لانّ الاستفهام على وجه التضليل سبب لتنبهه فهو سبب
للتنبيه والوعيد نحو الم اضرب فربك المسيء فانّ
تذكير العقاب للمسيء سبب للتخويف والتقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار بالمسئول عنه او تثبيته فانّ الاستخبار

سبب للاخبار والاقرار وهما التثبيت والانكار لان مجهولية
الشيء كما هي سبب لاستفهامه سبب لانكاره وهو اما ابطالي
وهو انكار نفس الوقوع فيكون فيما لم يقع نحو افاصفاكم ولا يقع
ربكم بالبنين الاية والمراد تكذيب اي لم يقع الاصفاء
وعدم الاتيان ونحو انلزمكموها اي الهداية بعد قبولها
وانتم لها كارهون والاتقوم الساعة اي لا يقع الالزام
ولا عدم القيام واما توبيخي وهو انكار حسن الواقع فيكون
فيما وقع او ما يقع نحو اعصيت والم تطع اي لا ينبغي
عصيانك وعدم اطاعتك الواقعان ونحو اتعصي ولا تطيع
اي لا ينبغي ان يقعا منك وكالتهكم نحو اصلوتك
تأمرك فالاستفهام سبب للاخبار وبطلانه سبب للاستهزاء
فيكون من اطلاق السبب على المسبب والتحقير نحو من هذا لانه
لحقارته لا يعلم فيسأل والتهويل نحو من الملك القاهر
وقرئ من فرعون بلفظ الاستفهام لان الاستخبار عمن
يخاف ضرره سبب لتذكيره والهول عنه والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى لان بعد الشيء سبب لمجهوليته وهي سبب
للاستفهام واظهار تفخيمه نحو عم يتساءلون واظهار
معاندة المخاطب نحو ما منعك ان تسجد ونحوها مما يمتنع
فيه حقيقة الاستفهام فيحمل لما يناسب المقام ومنها

الامر

ومنها الامر وهو ما يطلب به الفعل استعلاء وهو عند اهل
الفن مشترك معنى بين الوجوب والندب موضوع للطلب
الراجح والفاظه تستعمل في غيره مجازا كالاباحة وهي تسوية
طرفي الفعل لان مدلولها من الجواز جزء من مدلوله
فالعلاقة جزئية نحو فاذا احللتم فاصطادوا اذ الاصطياد
غير راجح ونحو جالس الحسن او ابن سيرين اي كلا الجلوسين
سواء ويجوز نسبة هذه التسوية الى كلمة او والتهديد
نحو اعملوا ما شئتم لانه مشترك عام للممنوع والعمل فيه تخويف
فالامر به يستلزم تخويف المأمور والتعجيز اذ بالامر يظهر
عجز القاصر نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير وهو
اي مما نزلنا او من مثل عبدنا
جعل الشيء متصفا بالتسخير وهو الاطاعة او جعله ذليلا
والانقياد للاطاعة وهي من الاذلال نحو فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين والاهانة لاستلزامها الامر بما هو الابعد من
قدرة المأمور نحو قل كونوا حجارة او حديدا والتسوية
وهي لدفع توهم الرجحان كما ان الاباحة لدفع توهم
الحرمة نحو اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوا
النار على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه والتمني لانه
نوع من الطلب فاستعمل فيه الامر مثل اصبح بالليل وانجل
والدعاء وهو الطلب على سبيل التضرع والجامع الطلب لذاته او

عبدنا منه

كانت عبارة عن القردية والخسة وبعد الذل فكانوا ممسوخين منه
المسخ تغير صورة الى ما هو اقبح منه

لعل التساوي الحاصل عند الامر لعدم المبالاة بهم والامر لاظهار الاهتمام فاستعمل للتسوية بجامع التضاد او انها مدلول الجواز وهو جزء مدلول الامر من الوجوب والندب

للتجرد وترجمه للتضجر

الطلب ايضا نحو رب اغفر لي والالتماس وهو الطلب
على سبيل التلطف والتساوي كافعل لي كذا بلا تضرع
واستعلاء والتاديب كقوله ؏ كل مما يليك والامتنان نحو
كلوا من ثمار رزقكم الله والاكرام نحو ادخلوها بسلام
والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والتكوين نحو كن
فيكون ونحوها ومنها النهي وما يطلب به الكف استعلاء
لكن لا من جهة صدوره عن الفاعل كما في الكف
بل من جهة حكاية انتفاء فعل عنه ويستعمل في غيره مجازا
كالتهديد نحو لا تمتثل امري نقول للعبد مخالف لما فيه
امر بالمخالفة ونهي توجب للخوف فيستلزم النهي تهديده
والتحقير نحو لا تمدن عينيك لانه ترك النظر بسبب
عن الحقارة وبيان العاقبة نحو لا تحسبن الله غافلا الاية
لانه سبب التنبه والبيان واليأس نحو لا تعتذروا ونحوها
ومنها النداء وهو ما يطلب به الاقبال بحرف نائب عن ادعو
وهو اما لنداء البعيد وحروفه يا وايا وهيا وازيدا
ويستعمل في القريب تنزيلا له منزلة البعيد لنومه او سهوه
نحو يا ايها الانسان ما غرك او علو رتبته نحو يا ايها
النبي او التنبيه على بلادته كانه بعيد عن مقام الفهم
او تبعيده عن المحل لا تحاطه نحو يا هذا او الاعتناء

بالمدعو

بالمدعو له كان المدعو بعيد عنه نحو يا اخي الحبر اقبل او
لشدة الحرص على اقباله نحو يا ليلى الحق بي او استقصار
نفسه من رتبة الخطاب نحو يا الله ها واما لنداء القريب
وهو اي والهمزة وتستعملان لنداء البعيد تنزيلا له
منزلة القريب لدوام حضوره في قلب الداعي نحو اسكان
نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان ثم انها
قد تستعمل في غير النداء كالاغراء نحو يا مظلوم لمن تظلم
حثا على بث الشكوى لان اظهار الرحم بسبب له والا
ختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا
بين الرجال بهذا الفعل كانه هو المدعو وهذا بابها الرجل
والاستغاثة وهو طلب الغوث استعمل فيه النداء بجامع
الطلب بالله من الم الفراق والتعجب لانه سبب نداء الاخر
لينظر اليه نحو يا للماء ويا للدواهي والتولة والتحير كما في نداء
المنازل والمطايا لان ندائهما ناشئ منهما نحو ايا منازل
سلمى اين سلماك ونحو يا ناق جدي فقد افنت اناتك
ني والتوجع وهو الحزن والتحسر على الفائت نحو
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر
مترعا والندبة وهو ذكر ما يدل على كمال في الميت نحو
يا محمداه تشبيها له بالمنادى في اشتهائه لفاته لكمال فيه

ونحوها ثم ان الانشاء قد يعبر عنه بالخبر للتفاؤل
نحو غفر الله او اظهار الحرص نحو وفقني الله او الاحتراز
عن صورة الامر نحو ينظر المولى الى ساعة في موقع انظر
يا مولاي او حمل المخاطب على المطلوب منه نحو تاتيني غدا
مكان ائتني لمن لا يريد ان تصير كاذبا في اخبارك
او حمله على الاستعجال في التحصيل كفعل موقع افعل كانه
حصل فاخبر او التنبيه على قرب الوقوع كبعت واعتقت
ونحوهما او للاحتراز عن ايهام ان المخاطب لم يكن على
المطلوب نحو ارشدك الله او ادخال السرور او المساءة
في قلب المخاطب نحو شفاك الله وخذله الله ونحوهما مما لا
يحصى **المنزل الخامس احوال معمولات المسند** المفعول ونحوه
ان لم يرد تلبس العامل به ينزل منزلة العامل لا يتعداه
نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون بتنزيل
يعلمون منزلة اللازم لان جنس العلم باي شيء تعلق
خير من انتفائه فانكر استواء الفريقين بهل وقد يكون
التنزيل بجعل العامل كناية عن المتعدد بالمعمول نحو شجع
حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع نزل
الفعلان كما علمتهما منزلة اللازم وجعل الاول كناية عن
رؤية محاسنه نحو السماع يستلزم ذلك المتعدين لاستيعاب

علا

محاسنه المبصرات واستغراق اخبار استحقاقه المسموعات
وان اريد التلبس به يذكر اما لفظا لداع اليه او تقديرا وذا
اما للبيان بعد الابهام نحو ولو شاء لهديكم اجمعين فانه ابهم
بالحذف ثم بين بالجواب وهذا الحذف جار في نحو فعل
المشية الا اذا كان تعلقها بالمفعول غريبا نحو ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته او دفع توهم كاسد نحو وايام حززن
الى العظم اي قطعن اللحم حتى الى العظم فلو ذكر اللحم لاوهم اولا
ان القطع لم يصل او الهرب عما يوهم تعلق الفعل به نحو
قد طلبنا فلم نجد لك مثلا اي طلبنا مثلا لك فلم نجده
فقدر مفعول الاول لئلا يوهم ثبوت المثل له او الاختصار
نحو ارني انظر اليك اي ارني ذاتك وفيه بيان بعد الابهام
او التعميم معه لانتفاء قرينة الخصوص نحو والله يدعوا
الى دار السلام اي يدعو كل احد او الرعاية على الفاصلة
وهي رؤس الآي نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما
قلاك او استهجان ذكره نحو ما رايت منه وما راى مني
اي ما رايت عورته وما رآها او الاخفاء من غير المخاطب
او التمكن من انكاره نحو فاتل الله اي فلانا الظالم او تعينه
ولو ادعاء او نحوها وتقديم معموله غير ما له الصدر عليه
للتخصيص غالبا نحو زيدا عرفت او اكرم وتقول لتاكيد

لا غيره او لا عمرا ان كان ردا الى اعم العكس او ارشاد للمتردد
و وحده او منفردا ان رد الى اعم الشركة ولكونه للتخصيص
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان قصر انتفاء الضرب على زيد
يفيد ان يضرب غيره فيناقضه الآخر ولا يقال ما زيدا ضربته
ولكن اكرمته لان الضرب قطعي وانما الخلاف في معموله فلا يصح
اي في باب الاضمار على شريطة التفسير منه
الاستدراك عنه وفي نحو زيدا عرفته المفسر تاكيد ان
قدر مقدما والا فتخصيص وللاهتمام مطلقا اذ ما لم يكن
اهم لا يقدم ولكون التقديم له بعد العامل في بسم الله متاخرا
لاهمية المتبرك به مقصورا عليه اولا وتقديم معموله على
اي المفعول المطلق على سائر المنصوبات منه
آخر لانه الاصل فيه فيقدم المصدر لدلالته على جزء الفعل
ثم المفعول به الصريح لحاجة الفعل اليه بعد الفاعل ثم غيره
للواسطة ثم المفعول فيه زمانا لدلالته على جزء متاخر عن
الحدث ثم نحو مكانا لان كل زمان في مكان ثم المفعول له
ثم معه لان علة الشيء مقدم على مجاوره واصل نحو الحال
والتمييز ان يذكر عند صاحبها وكذا التابع عند المتبوع
وعند الاجتماع يقدم النعت لاتحاده مع المنعوت وكونه
وتاسيسه ثم التاكيد للاولى ثم البدل للاتحاد في
اي لكونه مقصودا بالنسبة بخلاف البيان
بعض اقسامه وللمقصودية ويساويه البيان للاتحاد
والتاسيس وقيل يقدم ثم العطف بحرف للواسطة

اوالقصد

او القصد افادة تلبس العامل به اولا نحو قتل الخارجي فلان بتقديم
المفعول لكون الاهم معرفة قتله لا قاتله او للاحتراز عن اخلال
التاخير بالبيان او بالتناسب نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اذ لو قيل يكتم من آل فرعون لتوهم انه صلة يكتم
فقدم الوصف الظرف على الفعل ونحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتاخير الفاعل لان الفواصل على الالف او للوزن او السجع
او القافية او تفضيله او استلذاذه او تطييب خاطر من يحبه
او نحوها **المنزل السادس** القصر وهو في عرفهم تخصيص
امر بامر بطريق معهود فان كان تخصيص المنسوب اليه بالمنسوب
فقصر الموصوف نحو ما زيد الا كاتب وان كان بالعكس فقصر الصفة
نحو لا يجد الا المجود والقصر ان بالاضافة الى شيء فقصر اضافي
والا فقصر حقيقي وهو في قصر الموصوف لا يوجد الا ادعاء
بشيء بل سائر الصفات منزلة العدم في جنبها الا انه لا يقدر المستثنى
منه اعم بل قدر ما يندرج فيه المستثنى بقرينة والاضافي
لا يتفاوت في القصرين وله اقسام افراد وقلب وتعيين
فالافراد لنفي اعتقاد شركة المضاف اليه مع المقصور عليه
في المقصور والقلب لتحويل المقصور من المضاف اليه
الى المقصور عليه والتعيين لازالة التردد في ان المقصور
لاحدهما وله طرق منها العطف بلا وبل ولكن نحو زيد شاعر

لا كاتب وما زيد كاتبا بل عمرو او لكن عمرو والاصل في النص
على المثبت والمنفي فلا يترك الا لكراهة الاطناب نحو
زيد يعلم النحو لا غير مكان لا الصرف والمنطق والفقه مثلا
او مكان لا عمرو وبكر وخالد لنفي الشركة في المعلوم او العالم
والاصل في سائر طرق النص على احدهما ومنها الاستثناء
وهو من المثبت لقصر النفي نحو كل شيء هالك الا وجهه
ومن المنفي لقصر الاثبات نحو ما زيد الا عالم وما العالم الا زيد
ولا يجامعه لا في كلام البلغاء لكراهة عود النفي بعد انقضائه
او لكون العطف بها على النفي مخالفا لوضعها بخلاف نحو
انما انا تميمي لا قيسي وزيد يأتيني لا عمرو لانتفاء صراحة
النفي فيهما ولفظ غير كالا في القصر وامتناع مجامعته له
ومنها انما نحو انما زيد ضارب وانما الضارب زيد والاصل
ان يكون الحكم منكر المخاطب في الا ومعترفا في انما وقد ينزل
المعترف به منزلة المنكر لاعتبار فيستعمل فيه الا نحو وما
محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة غير جامع
بينها وبين البعد السرمدي وهذا معترف به الا انهم
نفاة له لعدهم عن سبيل الله باحتمال هلاكه ثم كانه كان يعتقد
الجمع بينهما فينكر الانفراد فرد عليه بقصره على الرسالة
رميا بان حق الايمان به ان لا ينقلب بحال ونحو ان انتم

لانه آكد الطريقين فالانكار طالب التاكيد

قوله يقال ما جاءني الا زيد لا عمرو وما جاءني القوم الا زيد لا غيره منه

الا بشر مثلنا اي لا ملك وهذا معترف به للمرسلين الا
ان اقوامهم نزلوهم منزلة المنكر بين بشريتهم لزعمهم
اختصاص الرسالة بالملك فمن ادعاها فقد انكر بشريته
وقد ينزل المنكر منزلته فيستعمل فيه انما نحو انما نحن مصلحون
جوابا لمن نهاهم عن الافساد بتنزيل صلاحهم المنكر
عندهم منزلة ما عرف مقابه ابي ازالة في صورة الثابت
الذي لا شك فيه واحسن مواقع انما موقع التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب يعني ان من لا يتذكر ليس منهم
ولا يقدم المقصور عليه على غيره فيه ويقدم في الا قليلا
نحو ما ضرب الا عمرا زيد ومنها التقديم نحو محتاج انا
اي لا غيرك وانت كفيت حاجتي اي لا غيرك ومنها
الفصل نحو اولئك هم المفلحون والمفلحون هم المؤمنون
ودلالة هذين على القصر بحسب الذوق اي بما فهم خارجا
عن اصل المعنى ودلالة ما سبق وضعية وهذا كما في انها
تم الايجاب والسلب معا اذ التقديم كذلك كما مر والا المنزل
التاسع الوصل والفصل الوصل في عرفهم عطف
الجملة على الجملة والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة
فالاولى ان كانت في محل الاعراب فان قصد تشريك
الثانية بالاولى في اعرابها وصلت والا فصلت

نحو قال قد ضاعت لآلي وانقضى المرجان • كل من يهلي هواه
ذاكي الخسران نفصل الاسمية عن جملة ضاعت وهي مفعول
قال لانها قول الناصح اللائم والاولى قول النادم من
بذل ما ملكه وشرط مقبولية العطف بالواو وما بمعناها
وجود الجامع على ما يأتي وان لم تكن في محل الاعراب
فان قصد ربط الثانية بها بمعنى غير الواو وصلت لاجل
هذا المعنى كالتعقيب نحو دخل زيد فخرج عمرو وان لم
يقصد فصلت ان احترز عن تقييدها بقيد الاولى
كفصل الله يستهزئ بهم عن قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن لانه مقيد باذا خلوا او ان كان بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام او الاتصال كذلك او شبه احدهما
اما كمال الانقطاع فبالاختلاف خبرا وانشاء نحو
وقال رائدهم ارسوا نزاولها • بفصل نزاولها لانه
خبر وما قبله انشاء ونحو مات رحمه الله لان الثانية
دعاء وانشاء معنى او بعدم الجامع بينهما نحو مات زيد
زرع عمرو واما كمال الاتصال فبكون الثانية تأكيد الفائدة
نحو لا ريب فيه لذلك الكتاب اذ معناه ان المؤلف المعروف
الصنافة الى اكمل غيره بكماله البديع الظاهر مقصود
عليه حسن الكتاب فتوهم انه كلام جزافي فاكد لدفعه

هذا مستفاد من وضع اسم الاشارة موضع المضمر

هذا مستفاد من تعريف الخبر

بلا ريب

بلا ريب فيه او بدلا منها لكونه الابدال اوفى بالمراد نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فالامداد الاول
صلة قوله واتقوا الذي فلا محل له والثاني بدل بعض واوفى
في التنبيه على النعم لتفصيله ونحو قوله ارحل لا تقيمن
عندنا فالثانية بدل اشتمال واوفى في اظهار كمال الكراهة
لان طلب ترك الاقامة لازم لطلب الارتحال
او بيانا للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال
يا آدم هل ادلك الآية فان الثانية بيان لجملة وسوس
فالوسوسة ما يلقيه الشيطان في القلب وقد تفصل جملة
مرة لكونها موضحة وتوصل مرة اخرى لكونها مغايرة
نحو يذبحون ابناءكم فانها فصلت عن جملة يسومونكم
تارة واخرى ذكرت بالواو واما شبه كمال الانقطاع فلـ
ايهام الوصل عطفا مخلا للمراد ويسمى الفصل لهذا
الشبه قطعا لقطعه الوهم • نحو وتظن سلمى انني ابغي
بها بدلا اراها في الضلال تهيم • اذ لو قيل واراها
لتوهم عطفه على ابغي فيدخل تحت ظن سلمى وليس بمراد
واما شبه كمال الاتصال فبكون الثانية جوابا لسؤال
نشأ من الاولى فنزلت منزلة السؤال لنكتة كا
غناء السامع عنه والاحتراز عن فصل كلامه بكلام آخر
او سماع صوته الكريه او التطويل او كاظهار

بل المراد وانما ظنها في هذا اللفظ الضلال متحيرة

فترتب الجواب عليها

تفطن لورود السؤال ونحوها ويسمى الفصل لكونها
جوابا استينافا وكذا يسمى المفصولة والسؤال اما
عن سبب خاص او مطلق او عن غير السبب نحو قالوا سلاما
قال سلام وهو جواب عن سؤال فماذا قال وهو غير سبب
للحكم ونحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر كانه قيل
ماسبب العلة فقال سهر دايم وحزن طويل ونحو وما
ابرئ نفسي كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل
نعم ان النفس لامارة بالسوء مؤكدا بان لان السؤال
عن السبب الخاص يقتضي تاكيد الجواب بناء الاستيناف
على ما اشتمل بوصف ما استونف عنه الحديث مشتقا
كان او موصولا او موصوفا او اسم اشارة ابلغ
من بنائه على اسمه في بيان استحقاقه لما اسند اليه
لاشتمال الاول على بيان علة الحكم دون الثاني نحو احسنت
الى زيد صديقك القديم اهل لذلك الثاني اما للخطاب
كان المخاطب قال للمتكلم هل تعلم ما سبب الاحسان
اليه فقال نعم صديقك القديم واما للمتكلم فكانه قيل
له ما سبب احسانك اليه فقال صديقك كذا فانا اكرم
اصدقائك فيبين ان علة الحكم هذا الوصف
وهو قدم الصداقة ولا يبين سببية الوصف في الجواب

سؤال عن سببها مطلقا لا عن سببها الخاص

لازالة التردد وقد يراد التوكيد للرواج كما في هذه الآية او لفرض السؤال على وجه الانكار

بقولك زيد حقيق بالاحسان وقد يحذف صدر الاستيناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال كانه قيل من يسبحه
فقال رجال اي يسبحه رجال ويحذف كله ولو بلا نائب
عنه نحو فنعم الماهدون اي نحن على جعل المخصوص
استينافا او نحو عمتم انا اخونكم قريش فكانه قيل
اخطأنا ام اصبنا فقال اخطأتم فحذف وناب عنه
بمكة او رادوا بلا فهم رحلة الشتاء والصيف منه
نعم الف وليس لكم الاف وان او همم الفصل لكمال
او شبهه خلاف المراد وصل نحو لا وايدك الله بوصل
ايدك لئلا يتوهم ان المجموع دعاء عليه ونحو لا
اي ليس بمتحرك وهو ساكن اذ لو قيل لا هو بفصل
المؤكدة لتوهم انه لنفي السكون كما وصل اذا اتفق
الجملتان نسبة خبرية او انشائية ووجد الجامع نحو ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ونحو كلوا واشربوا
ولا تسرفوا ويجوز اتفاقهما معنى نحو الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب فانه بمعنى قد اخذ فعطف عليه قوله ودرسوا
ما فيه والجامع يجب ان يكون باعتبار المسندين
والمسند اليهما جميعا فلا يصح زيد شاعر وعمرو كاتب
اذا لم يكن بين زيد وعمرو مناسبة نحو الصداقة
والعداوة وغيرهما وان كان بين الشعر والكتابة تقارنا

لان الكتابة هنا انشاء النثر لكن ان الشعر انشاء النظم

فعلم ان الجامع للجملتين يجب ان يكون جامعا للمسند والمسند اليهما

في خيال اصحابهما ولان زيد شاعر وعمرو طويل وان بينهما
تناسب لعدم المناسبة الجامعة بين المسندين بخلاف
زيد طويل وعمرو قصير لما بينهما تناسب تضاد ولا يلزم اتحاد
الجامعين نوعا لجواز كون احدهما عقليا والآخر وهميا
مثلا فكل منهما اما عقلي وهو الاتحاد في المعنى بين الطرفين
او التماثل فيه بينهما وهو اشتراك الموجودين في صفات
النفس او التضايف وهو ان لا يدرك احد الامرين
الا بالاخر والطرف يعم الركن كالمسند وقيده كالظرف
والصفة والحال وانما نسب للجمع بالاتحاد او اخويه الى العقل
لكونه حاكما بما يطابق الواقع واما وهمي وهو شبه التماثل
وهو كون المتخالفين قليل التفاوت بحيث يسبق الى
الوهم انهما نوع واحد كالخضرة والسواد او التضاد
وهو تمانع الوصفين عرضا فهي لذاتهما في محل
واحد من جهة واحدة او شبهه وهو اتصاف احدى الذاتين
بضد والاخرى باخر كالاسود والابيض والسماء والارض
لما بينهما غاية ارتفاع وانحطاط ولا تضاد لانه في الاعراض
دون الاجسام وعدّ هذه الثلثة جامعة وهمية اذ الوهم
ينزل الاول منزلة التماثل والاخيرين منزلة التضايف
ولهذا تقارن الضدين في التصور واما خيالي وهو

فيعم تقابل العدم والملكة وتقابل الايجاب والسلب كالبصر والعمى فيعم والوجود والعدم مطلوب منه

والاعمى والبصير والموجود والمعدوم منه

تقارن

تقارن الطرفين في الخيال لسبب غير ما ذكر في العقلي والوهمي
فائدة مبنى الحواس الباطنة قالوا في الدماغ بطون
ثلث في مقدم الاول قوة الحس المشترك وفي مؤخره
قوة الخيال فصور المحسوسات تنصب من الحواس الظاهرة
الى الاولى ثم منها الى الخيال فتبقى مخزونة فيه وفي مقدم
الثالث قوة الوهم وفي مؤخره قوة حافظة فالمعاني
الجزئية في المحسوسات تدرك بالوهم ثم تنصب الى الحافظة
فتبقى فيها وفي البطن الثاني قوة يقال لها مفكرة ومتخيلة شانها
التصرف في المخزونين تركيبا وتفصيلا ولو في النوم
فالعقلي هو المعنى الكلي والوهمي هو المعنى الجزئي والخيالي
هو الصورة المحسوسة وله اسباب شتى ولذا يقارن شئ مع شئ
في خيال احد دون آخر والمعتبر خيال السامع لئلا يستنكر
وصل المتكلم ولا فصله وقد مست الحاجة الى معرفة
الجامع لا سيما الخيالي لكثرة انواعه ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين اسمية او فعلية وتناسب الفعليتين
في كونهما ماضوية او مستقبلية وكلما زاد التناسب زاد
الحسن كاتفاق الفعليتين اثباتا او نفيا وفي خبري
الاسميتين افرادا او جملة الا ان يراد بكل ما يخصه فيرجح
على التناسب ~~المنزل التام الوصل والفصل الوصل~~

بل في زمان دون آخر

في عرفهم عطف الجملة على الجملة والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى ان كانت في محل الاعراب فان قصد
تشريك الثانية بالاولى في اعرابها وصلت والا فصلت
نحو قال قد ضاعت لآلي وانقضى الحج كل من ليلى هواه
ذكى الخسران بفصل الاسمية عن جملة ضاعت وهي
مفعول قال لانها قول الناصح اللائم والاولى قول
النادم من بذل ما ملكه وشرط مقبولية العطف بالواو
وما بمعناها وجود الجامع على ما يأتي وان لم تكن
في محل الاعراب فان قصد ربط الثانية بها بمعنى غير الواو
وصلت لاجل هذا المعنى كالتعقيب نحو دخل زيد فخرج
عمرو وان لم يقصد فصلت ان احترز عن تقييدها
بقيد الاولى كفصل الله يستهزئ بهم عن قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن لانه مقيد باذا خلوا وان كان بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام او الاتصال كذلك او شبه احدهما
اما كمال الانقطاع فبالاختلاف خبرا وانشاء نحو
وقال رائدهم ارسوا نزاولها بفصل نزاول لانه خبر
وما قبله انشاء ونحوها رحمه الله **المنزل الثامن**
الايجاز والاطناب والمساواة اداء المقصود به
ان بمتعارف الاوساط مساواة نحو ولا يحيق المكر

وهم القادرون على رعاية المطابقة في الجملة

السيئ

السيئ الا باهله اي لا يحيط الا بالماكر وان باقل منه
بلا حشو وهو الزائد المتعين لا لفائدة ولا تطويل وهو
الزائد الغير المتعين فاطناب وذكر المساواة ليعرف
منها الآخران فالايجاز اما بدون الحذف فايجاز القصر
نحو ولكم في القصاص حيوة اي لكم في جنس القصاص
وهو قتل القاتل فقط نوع عظيم من الحيوة اذ به
يرتدع قاصد القتل فيخلص هو والمقتول ومتعلقاتهما
ومن بلاغة الآية طرفيه احد المتنافيين للآخر او بالحذف
فايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة او متعلقها
عمدة او لا كالمسند اليه والمفعول كما مر وكالمضاف
في واسئل القرية اي اهلها والمضاف اليه في نحو بين
ذراعي وجبهة الاسد اي ذراعي الاسد ومنه حذف
ياء المتكلم والغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد
نحو رب اغفر لي ويا قوم
اي من قبل الغلب ومن بعده والموصوف في نحو
ومنهم دون ذلك اي ناس دون ذلك والصفة
في نحو يأخذ كل سفينة غصبا اي سفينة صالحة والحال
في نحو البر الكر بستين اي كائنا منه والمستثنى في نحو
نعم الحبيب ليس الا اي ليس احد الا اياه وجواب القسم
في نحو والفجر وليال عشر والجواب المحذوف لنعذبن

بلا اخلال في الفهم بالايجاز وان باكثر منه

وهما كوكبان نيران منزل من منازل القمر وجبهة الاسد اربعة كواكب منزل ايضا من منازله

والمعطوف في نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل والتمييز نحو كم صمت اي كم يوما والشرط
في نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله
الاية وحذف مطرد بعد الطلب كالامر والتمني والجزاء وحذف
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
والمحذوف اعرضوا او للتفخيم كانه لا يحيط به الوصف
او ليذهب نفس السامع كل مذهب تراه جائزا فيزداد
سرورا او هولا نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
بحذف الجواب للتفخيم او الابهام اي لرأيت امرا فظيعا
ونحوها واما جملة نحو ليحق الحق ويبطل الباطل بتقدير
فعل الله ما فعل ونحو فانفجرت بفاء فصيحة اي فضرب
فانفجرت واما اكثر منها نحو فارسلون يوسف بتقدير
الى يوسف فارسلوه فجاءه فقال يوسف اي يا يوسف
والحذف يكون بلا انابة كما مر وبنائب نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك بتقدير فاصبر ولا تضجر بحذف
وناب عنه السبب ولا بد لكل من الحذف والتعيين من
قرينة فقرينة التعيين اما قرينة الحذف يعينها العقل
في وجاء ربك بحذف المضاف اي امر ربك او مجاز
مفرد كما في يد الله فوق ايديهم اي قدرته او مركب

اي ومن انفق من بعده وقاتل ح

تمثيلا وتصويرا لظهور ايات قدرته وهيبته بحضور
الملوك امر بنفسها الا ان العقل دليل على انه تعالى منزه
عن المجيء والذهاب وانما الجائي اياته او غير قرينة الحذف
كظهور المقصود قرينة للتعيين والعقل للحذف في انما
حرم عليكم الميتة اي تناولها اذ العقل دليل على ان التحريم
انما يتعلق بالافعال وظهور المقصود عين ان الفعل
المحذوف تناولها والعادة للاول والعقل للثاني في فذلكن
الذي لمتنني فيه اي في مراودته لان العقل يدل على
على ان الملامة على الفعل الاختياري والعادة عينت انه
المراودة والشروع للتعيين كاقتضاء الظرف عاملا
للحذف في بسم الله فيقدر عامله الفعل الذي شرع فيه
والاقتران بالفعل المحذوف للاول كالاقتضاء عاملا
لبدو تهنئة المتزوج اي الالتئام والاتفاق
للثاني في قولهم بالرفاء والبنين لمن تزوجت وكذا
قولنا باليمن والبركة والتقدير للاول واقتضاء الناصب للثاني
واقتضاء الشرط فعلا له نحو في زيدا ضربته ونحو وان
احد من المشركين استجارك ونحوها والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام لنكتة كاداءة المعنى في صورتين
وازدياده تمكنا في النفس وتكميل في النفس لذة
علم السامع به فانه بعد تشويق الابهام وتفخيم الموضح

فالمفسر بعد قوله استجارك قرينة التعيين والاقتضاء المذكور قرينة للحذف

اذ البيان بعد الابهام اوقع في النفس

او تحقيره او الوزن او حسن السجع واتباع الاستعمال ونحوها
نحو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري بزيادة لي
في الموضعين ليبهم المشروح والميسر اولا ثم ليوضحهما
بذكرهما ثانيا ليتعدد صورة تاكيدا او مبالغة ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ختم الكلام بمثنى مفسر
باسمين معطوفين نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل فانه ابهم بذكر الخصلتين ثم اوضح ولم يقل
ويشب فيه الحرص وطول الامل لزيادة تمكنهما وكمال اللذة
علمهما واما بعطف الخاص على العام لمزيته العظمى
حسنا او قبحا كانه لمزيته خارج عن العام نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى اي الفضلى وفسرت
بصلوة العصر ونحو جمعت صفات النقص والكفر
واما بالتكرير لغرض كالتاكيد نحو كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون تكرير لتاكيد الردع والانذار
وثم فيما تكرر بلفظ الاول للتدرج كما في والله ثم والله
وكزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة عنه او لايقاظ السامع
لتلقي الملقى اليه بالقبول نحو يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد ويا قوم الآية كرر نداء قومه لنكتتين
فان نصح احد لمتعلقاته ليس الا لنفعهم وصلاحهم

فحقه

فحقه ان يقبل ولا يتهم وكزيادة التوجع والتحسر نحو يا
حسرتا ويا مصيبتا وتذكير ما بعد في الكلام نحو ثم ان ربك
للذين الى قوله ان ربك من بعدها لغفور رحيم تكرير
لتذكير ان ربك لطول مسافته ومنه ولا تحسبن الذين
يفرحون الى قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب تكرير
للطول بين الجار ومتعلقه فهو لتقييد المتعلق ونحوها
واما بالايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كقوله فسقيا بكاس من فم مثل خاتم من الدر
لم يتهم بتقبيله خال ختم بالجملة المنفية لدفع توهم ما
وهو كون الكاس مبذول السقي اي لم يقصد بتقبيل
ذلك الكاس ملك متكبر لانتفاء قدرته فضلا عن تقبيل له
وفضلا عن سائر الناس ونحو اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون ختم باهتدائهم مع العلم بانه
ثابت للرسل حثا على الاتباع واما بالتذييل وهو تعقيب
جملة بجملة تاكيدا سواء كان المعقب بها خارجا مخرج المثل
او لا نحو ان الباطل كان زهوقا بعد قوله وقل جاء
الحق وزهق الباطل اذ جملة ان الباطل كالمثل في الاستقلال
والشيوع ونحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور اي لا نجازي بمثل ما فعلنا بهم

فلا يكون كالمثل لعدم استقلاله عن الاول ولو فسّر بل
نعاقب الا الكفور يكون كالمثل وقد يكون لتاكيد المفهوم
كقوله ۞ ولست بمستبق اخا لا تلمّه على شعث ۞ اي الرجال
المهذب ۞ فانه فهم من الاول انه لا وجود للمهذب
الاخلاق فاكد هذا المفهوم بالاستفهام الانكاري
واما بالتكميل ويسمى احتراسا وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله ۞ فسقى ديارك
غير مفسدها ۞ اي حال كون المطر غير مخرب لها او سقى
غير اهل افسادها فهو لدفع ايهام عموم السقي ونحو
حليم ۞ اذا ما زين الحلم اهله ۞ مع الحلم في عين العدو
مهيب ۞ لان نسبة الحلم والبشاشة توهم عدم المهابة
لانتفاء اثار الغضب معها واما بالتتميم وهو ان يؤتى
فيما لا يوهم بفضلة لنكتة نحو اسرى بعبده ليلا
فان معنى اسرى بعبده سار به في الليل فذكر ليلا
ليفيد ان الاسراء وقع في بعض يسير من الليل
لا في كله والافادة بكون الليل مجازا في بعضه
وكون تنكيره لتقليل معنى البعض واما بالاعتراض
وهو توسيط جملة او ما فوقها لا محل لها بين المتصلين
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في يجعلون

فلا يوهم ان السير وقع في النهار حتى يدفع بليلا منه

لله

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان سبحانه جملة
بناصبه المحذوف وسطت بين المعطوفين لتنزيه الله تعالى
عما قالوا والدعاء نحو ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان فبلغتها اعتراض بين اسم ان وخبرها دعاء
للمخاطب بطول العمر كعمره والواو للانباء عن الاشتراك
معه في المدعو به وقطع احتمال كونه صفة والتنبيه في
واعلم فعلم المرء ينفعه ۞ ان سوف ياتي كل ما قدرا ۞ ان
هي المخففة اي انه مفعول اعلم وما بينهما اعتراض لتنبيه
المخاطب على نفع العلم مطلقا لا سيما اعتقاد القدر
والفاء لاشعار علية ما بعدها وسببية ما قبلها فعلم ان
الاعتراض قد يصدر بالواو والفاء لنكتة كما مر ونكات
الاعتراض كثيرة لا تنضبط منها بيان سبب ما استغرب
في قوله ۞ فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة ۞ ولا وصله
يصفو لنا فنكارمه ۞ فان كون الهجران مطلوبا امر مستغرب
وبين سببه بان في اليأس راحة والاعتراض بين
المعطوفين وفائدة الواو دفع توهم تعلق الظرف
بما قبله واستقامة الوزن والانباء عن حصوله الى احد
في امر آخر ومنها رعاية صنعة كالمطابقة في قوله ۞ وخفوق
قلب لو رأيت لهيبه ۞ يا جنتي لرأيت فيه جهنما ۞ فيا جنتي

ما تقدر له من خير وشر

اي اضطراب قلب جعفر

وهذا اسم حبيبته

اعتراض بين الشرط والجزاء للمطابقة اذ بين الجنة والجحيم تقابل
مع ما فيه من الاستعطاف ومنها المدح نحو الشيخ عبد
القاهر نعم العلامة قد وضع فن البلاغة الى غير ذلك
وجوز قوم كونه الاعتراض لدفع الايهام كالتكميل فمنهم
من جوز كونه في الآخر لا افراده ومنهم من عكس واما
بذكر ما هو المعلوم لنكتة كالترغيب والتشريف في نحو
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به اخبر عن ايمانهم المعلوم بذكر التسبيح
ترغيبا في الايمان وتشريفا له ويجوز كونه ايغالا وتذييلا
واعتراضا على قول من جوز كونه في الآخر وقد يوصف
الكلام بالمساواة وطرفيها باعتبار تساوي الفاظه
وقلتها وكثرتها بالنسبة الى كلام يساويه في المعنى كقوله
يصد عن الدنيا اذا عن سودده اي يعرض عنها اذا
ظهر سيادة يعني من جانب خلافها مع قوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
يعني لا التفت الى جانب اللذة والراحة واقبل على الشدائد
اذا كانت فيها السيادة فالمصراع ايجاز والبيت اطناب
والمساواة نحو زيد كثير الرماد وزيد مهزول الفصيل
اي لكثرة الضيافة المقصد الثاني علم البيان وهو علم

يعرف به

يعرف به افهام المعنى المقصود بغير ما وضع له وفيه ثلثة
منازل المنزل الاول التشبيه وهو الحاق امر بامر في معنى
باداة فلا بد له من مشبه ومشبه به ووجه واداة وغرض لفائدة
فالطرفان اعني المشبه والمشبه به اما حسيان اي يدركان
باحدى الحواس الخمس مثل خدك كالورد وصوت
سكران كصوت الاسد ونكهتك كالمسك
وريقك كالسكر وجلدك كالحرير او عقليان مثل
العلم كالحياة اي في كونه سبب الادراك او احدهما
عقلي والآخر حسي نحو المنية كالسبع او السبع كالمنية
وارادوا بالحسي ما احس هو او مادته ليندرج
فيه الخيالي وهو ما ركبه المتخيلة من صور المحسوسات
كتشبيه الشقيق بعلم ياقوت نشر على رمح من
زبرجد فان المواد في المشبه به حسي دون المركب
وبالعقلي ما عدا المذكور ليندرج فيه الوهمي وهو
ما اخترعه الوهم من نفس المحسوس مثل
ومسنونة زرق كانياب اغوال فانه لما زعم
العرب وجود جن يغتال كالسباع اثبت وهمهم
له الانياب فشبه بها نصاله المحددة التي لا اصداء فيها
وليندرج الوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنة

البصر والسمع والشم والذوق واللمس

كاللذة والالم مثل لذة الوصال كلذة الشهد والم الفراق
كالم الموت واما مفردان ولو مقيد احدهما او كلاهما
نحو الشمس كالمرآة في كف الاشل والعابد بلا علم كالراقم
على الماء او مركبان والمركب في عرفهم ايضا هيئة منتزعة من
متعدد كقول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة مركبة من ظلمة محيطة واجرام مشرقة في اثنائها
بحركات متخالفة او احدهما مركب والآخر مفرد كقوله من
يخاطب صاحبيه تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر
الربى فكانما هو مقمر اي ليل مضيء فالمشبه به مفرد
والمشبه هيئة مركبة ولو قيل كان المقمر نهار مشمس
خالطه زهر الربى لعكس واما وجه الشبه فما
قصد تشريك الطرفين فيه كالحمرة في تشبيه الخد بالورد
اي في الضوء فانه لا يوجد في العلم الا تخييلا وهو اما
ان يكون حقيقة لهما او جنسا لهما او فصلا نحو زيد
كعمرو في الانسانية او كالفرس في الحيوانية او يكون
صفة لهما كاللون والصوت والريح والطعم والحرارة
والبرودة وكالعلم والحلم يقال مثلا هذا كالثلج
اي في البرودة وهو اما مفرد كالحمرة او مركب اي منتزع

من

الربى جمع ربوة وهي الارض المرتفعة وزهرها نضارتها وحسنها منه

وجوده في احدهما تخييلا لا تحقيقا في العلم كالنور ١٢ مط

من متعدد كما في بيت بشار وهو ظهور المشرق به
المختلف الحركات من بين المظلم او متعدد نحو المنافق
كالشيطان في الاضلال والخلود في النار فان كلا منهما
وجه براسه واما عقلي مثل زيد كعمرو في الفضل
او حسي مثل فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها فان الحر حسي يدرك باللمس والضوء بالبصر
او عقلي وحسي فمتعدد مثل اما انت كالشمس
في الشرف والضياء واما الاداة فهي الكاف وكان ومثل
ونحو ونحوها والاصل في نحو الكاف مما يدخل على المفرد
ان يدخل على المشبه به ولو تقديرا نحو او كصيب اي مثل
ذوي صيب وقد تدخل على غيره اذا كان المشبه به مركبا
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية
فانه شبه حيوة الدنيا في نضرتها وسرعة زوالها
وصفتها الغريبة بحال النبات المنبت بالماء يكون اخضر
فيصير هشيما تطيره الرياح واما الغرض من التشبيه
فكثيرا يعود الى المشبه وقليلا الى المشبه به فالاول
اما لبيان امكانه نحو فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال اي فان كنت تعلوهم
بالشرف وانت بعضهم فلا غرو اذ المسك من الدماء

وعال على سائرها فشبه ضمنا حاله بحال المسك ويسمى
الذي لم يصرح تشبيها ضمنيا ومكنيا عنه اوليان حاله بانه
على اي وصف نحو الجهل كالظلمة في السواد او بيان
مقدارها نحو قلبي كالنار في شدة الحرارة او لتقريرها
في الذهن نحو العابد بلا علم كالراقم على الماء في انه لا يترتب
الطائل على عمله او لتزيينه في خيال السامع كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي في سوادها المعروفة بغاية
الملاحة او لتشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرها الديكة او لاستطرافه كما في تشبيه
فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
اذ المشبه به خيالي لا وجود له في الخارج فيعد المشبه
طريفا لكونه مبرزا في صورة المشبه به الممتنع عادة
وقليل الخطور وقد يكون علة الاستطراف ندورة
في الذهن عند حضور المشبه كقول من يصف
البنفسج ولازوردية فوق قامات ضعفن بها
كانها اوائل النار اطراف كبريت فانه قلما يحضر الكبريت
عند تصور البنفسج فيحصل الاستطراف من معانقة
صورتين متباعدتين مع ان الاول غض على رطب
والثاني يحرق على يابس والثاني غير العائد الى المشبه

ايهام

ايهام انه اتم في الشبه مما جعل شبيها وذا في التشبيه
الذي قلب طرفاه مكانا لادعاء زيادة المشبه نحو غرة
الصبح كوجه الجبيب في التلالؤ مع ان الظاهر عكسه
او اشعار الاهتمام به والرغبة فيه نحو وجه سلمى
كالرغيف اي في الملاسة والبياض وانجذاب النفس
اليه والمفهوم من التشبيه الحاق الناقص بالكامل
ولذا قال اطلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة
التشبيه نقصان ما يحكي الى ما يحكى التشبيه حاله وهو
المشبه فالاحسن عند تساوي الطرفين ولو
ادعاء تركه الى الحكم بالتشابه نحو تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي فالادرك اشرب خمرا ام عبرتي
واما اقسامه فهو اما تشبيه مفرد بمفرد او مركب
بمركب او مفرد بمركب او عكسه كما في تشبيه الخد
ومثار النقع والشقيق والنهار المشمس وله
تقسيمات اخر اما باعتبار الطرفين فاما ملفوف
وهو اتيان المشبه به المتعدد على لف المشبهات
المتقدمة نحو كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي فانه شبه رطبها
بالعناب ويابسها بالتمر البالي او مفروق

وهو ان يؤتى بتشبيه ثم بآخر فصاعدا نحو النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو شجر
احمر لين الاغصان فيشبه به البنان او تشبيه التسوية
وهو تشبيه متعدد بواحد نحو صدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى او
تشبيه الجمع وهو تشبيه واحد بمتعدد نحو كانما يبسم
عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح فانه شبه ثغره بلؤلؤ
منظم وحب الغمام والاقحوان واما باعتبار الوجه
فاما تمثيل وهو ما كان وجهه مركبا اى منتزعا من متعدد
كما فى تشبيه حال الدنيا بحال النبات وقد مر او غير
تمثيل وهو ما لا يكون وجهه مركبا فواحدا او متعددا واما
مفصل وهو ما ذكر وجهه ولو ظاهرا نحو كلام الحبيب
عسل فى الحلاوة اذ الحقيقى هو التذاذ النفس بهما
واما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه وان ذكر ما يشعر به
مثل فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب واما مبتذل وهو ما ظهر وجهه فى
بادى الرأى نحو شخص العلم كالنور اى فى
ازالة الظلمة او غريب وهو ما لا يظهر وجهه الا
بنظر دقيق لسبب كتعدده او تعدد اجزائه فى المركب

وكندرة

وكندرة الحضور لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج
بنار الكبريت وكون المشبه به وهميا كانياب الاغوال
او مركبا خياليا كعلم ياقوت على رمح زبرجدى او ندرة
احساسه كالمرآة فى كف الاشل او لكون الشبه عقليا كعدم
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد فى كمثل الحمار يحمل اسفارا
او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف فى المبتذل
نحو لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء فانه اشعر تشبيه الشمس بوجه البارع هو
حسنه وذا مبتذل ولو معلوما بالظهور وجهه لكنه
علق مقابلتها بادعائها الحسن مثل على انتفاء الحياء
فى وجهها فصار تشبيه الوجه فى ضمنها مشروطا وخفيا
والبليغ من اقسامه هو الغريب لان ما فهم بدقة النظر
اوقع والذ واما باعتبار الاداة فاما مرسل وهو ما ذكر
اداته فارسل عن ايهام اتحادهما او مؤكد وهو ما حذف
اداته فاوهم الاتحاد نحو وهى تمر مر السحاب اى
مثل مره ومنه ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه
نحو لجين الماء اى ماء كاللجين وهو الفضة مكبر على
صيغة المصغر فشبه به الماء ثم غير التركيب الى الاضافة
البيانية للمبالغة فى لجينية الماء حتى كانه اصل الفضة

سمي به لان التشبيه معلق على شرط ليس فى ابتذاله

وأما باعتبار الغرض فإما مقبول وهو التشبيه الوافي بإفادة
الغرض والوفاء بأن يكون المشبه به أشهر بوجه الشبه فيما
لبيان الإمكان أو الحال أو بكونه أتم وأشهر فيما للتقرير أو
نادر الحضور فيما للاستطراف أو نحوها أو مردود
وهو ما لا يفي به كتشبيه شخص بآخر في الجسمية أو الوجود
لعدم التفاوت حتى يشعر إذن في إلحاق المشبه فائدة تما
فائدة علو التشبيه إما بإبهام اشتراك المشبه في جميع
أوصاف المشبه به وذا بحذف الوجه أو بإبهام الاتحاد
وذا بحذف الأداة فإذا حذفا كزيد أسد أو مع المشبه
كأسد بتقدير زيد يكون أعلى رتبة وإذا ذكرا مع حذف
المشبه نحو كالأسد في الشجاعة يكون أدنى وإذا حذف (والوجه)
أحدهما نحو زيد كالأسد وأسد في الشجاعة يكون أوسط
المنزل الثاني الحقيقة والمجاز الحقيقة ما استعمل فيما
وضع له من حيث الوضع فإن كان الوضع لغويا كوضع
الأرض والسماء فحقيقة لغوية وإن شرعيا كوضع الصوم
والصلوة فشرعية وإن صناعيا كوضع النحاة الاسم
والفعل فاصطلاحية وإن عرفيا كوضع الدابة لذات
القوائم فعرفية وكذا المجاز أربعة أقسام لأنه من أي
وضع جاز نسب إلى منسوبه مثلا لفظ الأسد في

الشجاعة

الشجاعة مجاز لغوي والصلوة في الدعاء مجاز شرعي
والفعل في معنى الحدث مجاز اصطلاحي والدابة في كل
ما يدب على الأرض مجاز عرفي وينقسم المجاز إلى مفرد
ومركب أما المفرد فما استعمل في متعلق ما وضع له بعلاقة
وقرينة صارفة (عن إرادة الحقيقة) والعلاقة إن كانت مشابهة فاستعارة
وإلا فمجاز مرسل كاستعمال اليد في النعمة للمصدرية وفي
القدرة للمظهرية والراوية الموضوعة لما يستقى عليه
في المزادة للمجاورة والعين في الطليعة للجزئية
والأصابع في الأنامل للكلية والغيث الموضوع للمطر
في النبات للسببية وعكسه للمسببية واليتيم في الرجل لكونه
سابقا والخمر في العصير لكونه لاحقا ويسمى أولا
والنادية في أهلها للمحلية والرحمة في الجنة للحالية والآلة
في الذكر للآلية وغيرهما مما اعتبروه علاقة فأنواعها
سماعية بخلاف جزئياتها **وأما الاستعارة** عندهم
فلفظ المشبه به مستعملا في المشبه وتطلق على نفس استعماله
فيسمى لفظ المشبه به مستعارا ومعناه مستعارا منه
والمشبه مستعارا له كأن اللفظ لباس طلب منه وعلاقتها
ما كان وجها قبلها كالشجاعة في استعارة أسد لزيد
وكانت وجها في تشبيه زيد له وتسمى جامعا وأنواعها

ثلثة تصريحية وهي ما ذكر فيه لفظ المشبه به لان ذكر
المستعار تصريح بها وتسمى تحقيقية لتحقق معناها
المستعار له حسا او عقلا كرايت اسدا في الحمام واهدنا
الصراط المستقيم فانه استعير الاسد لانسان والصراط
لدين الاسلام وهو امر عقلي والقرينة لارادة المجازي
اما واحدة بسيطة كرايت اسدا يرمي او مركبة
كالخروج من النصل والتقليب على الرؤس في قوله وصاعقة
من نصله تنكفي بها على رؤس الاقران خمس سحائب
اي رب صاعقة من نصل سيفه نقلبها على رؤس الشجعان
خمس اصابع فشبهت بالسحائب فاستعيرت للمشبه
اذ ليس للحقيقي نصل وتقليب واما متعددة ككونه جزاء
عن الكفر والطغيان وظرفية الايمان في قوله وان تعافوا
العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا اي كونهما
فلا علينا اذ نجازيهم بسيوف كالنيران وتنقسم الاقسام
فهي باعتبار الطرفين اما وفاقية ان امكن اجتماع طرفيها نحو
احييناه اي هديناه اذ يجتمع الهداية المشبهة مع الا
حياء وكذا الاهتداء مع الحيوة او عنادية ان امتنع
اجتماعهما كاستعارة احد المتنافيين للآخر بواسطة
تنزيلها منزلة المتناسبين لغرض نحو رايت ميتة

وهي نار تسقط مع السحاب في رعد شديد صح

منتنة

منتنة تتكلم الناس تريد حيا جاهلا وعجبت من حي يعرف
الناس من بحر جوده تريد ميتا بقي اثاره ومنها التهكمية
وهي التي قصد بها الاستهزاء والتمليحية وهي ما قصد
اظهار الملاحة نحو فبشرهم بعذاب اليم وقولك رايت
اسدا تريد اذ جبانا استعيرت البشارة للانذار
والشجاعة للجبن للاستخفاف في الاول والظرافة
في الثاني وباعتبار الجامع اما عامية ان بنيت على التشبيه
المبتذل كرايت اسدا يرمي فان ما فيها من التشبيه
ظاهر الوجه حتى يعرفه العوام او خاصية ان بنيت على
الغريب نحو واذا احتبى قربوسه بعنانه فانه استعير
الاحتباء وهو جمع القاعد على اليته ظهره وساقيه
بعمامة لجمع قربوس الفرس وراسه بعنانه والوجه
هيئة مخصوصة ولا يلاحظ الاشتراك فيها الا الخواص
وباعتبار المستعار اما اصلية ان كان اسم جنس سواء
كان اسم عين كاسد في الشجاعة وحاتم في الجواد او
اسم معنى كقتل في الايلام الشديد او تبعية ان كان فعلا
او مشتقا او حرفا اذ الاستعارة فيها بواسطة استعارة
الغير وهو المصدر في الاولين ومتعلق معناه في
الاخير كالابتداء الكلي لمعنى من والظرفية الكلية

لان مفهوم الحرف غير مستقل وكذا مفهوم المشتق والفعل غير مستقل باعتبار النسبة والنسبة الحكمية ومبنى الاستعارة تقتضي استقلال الطرفين فلا جرم تابع غير المستقل في الاستعارة صح

لمعنى في نحو ذلك ففي نطقت الحال اي دلت وبي قد فلان

لقبره قد شبه الدلالة بالنطق والموت بالرقاد فاستعير

لفظ المشبه به في المشبه ثم اشتق منه نطق بمعنى دل ورقد

بمعنى مات وكذا في الحرف كاللام في لدوا للموت فانه قد شبه

عاقبة الولادة وهي الموت بالعلة في ترتبه على الولادة

فاستعير العلة لمعنى العاقبة والغرض ثم استعمل فيه اللام

الموضوعة للعلة الجزئية فالاستعارة بواسطة استعارة

لفظ العلة التي هي متعلق معناه الجزئي وقرينة التبعية

في الفعل والمشتق اما الفاعل بان لا يصلح لقيام الحقيقي به

كالنطق والنوم لا يوجدان في الحال والميت او المفعول بان

لا يصلح لوقوع المسند عليه نحو قتل البخل واحيى السماح

اذ البخل لا يقتل بل يترك والسماحة لا تحيى بل تفعل او المجرور

بان لا يصلح لتعلق المسند به نحو فبشرهم بعذاب اليم

اذ العذاب لا يبشر به بل ينذر به وهذه القرائن مقا

لية واما الحالية فغير منضبطة كما لا تنضبطان في استعارة

الحرف واما مطلقة ان لم تقترن بما يلائم الطرفين كعندي

اسد او مجردة ان قرنت بما يلائم المستعار له لتجردها

عن روادف المعنى الحقيقي نحو غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا

غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعير الرداء وهو الثوب

في معنى اللام صح

للعطا

للعطا لجامع الصون عن المكاره فوصف بالغمر الذي يلائم

العطاء دون الرداء تجريدا لها يعني ان الممدوح كثير

العطاء اذا تبسم حين علم اخذ المحتاج من ماله دخل في ملك

الآخذ كانه رهن غلق اي ترك فك رقبة فالحق

او مرشحة ان قرنت بما يلائم المستعار منه لان الحقيقة

اتبع برديفه وشملته من ذي شرح الفضيل الذي تبع

امته نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فما ربحت تجارتهم الاية فانه استعير الاشتراء للاستبدال

ثم الفعل للفعل تبعا بقرينة المنصوب والمجرور اذ الضلالة

لا تشترى والهداية لا يشترى بها ثم اردفها ما يلائم

الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح

نحو لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد

اظفاره لم تقلم فان شكة السلاح كذكر اللحم صفة

تلائم المستعار له واللبد وعدم التقليم مما يلائم

المستعار منه وهو المفترس والترشيح ابلغ من الاطلاق

والتجريد لانه ينسى التشبيه والمجازية فيصير الاستعارة

في صورة حقيقتها فاذا ورث التي يشيح في التشبيه

مزية ولطافة سرنا الشمس مسكنها في السماء فلن

تستطيع اليها الصعود فانه شبه ليلاه بها في كذا

ارقوى ومشى مع امه صح

جمع لبدة هي الشعرات المتراكمة على منكبي الاسد صح

ثم ذكر ما يلايم المشبه به فابعد حصول التشبيه ففي
الاستعارة اولى لما فيها طي ذكر المستعار له الصريح
في افادة تغاير الطرفين واما الاستعارة المكنية فاعلى الا
قوال فيها انها لفظ المشبه به المتروك قد استعير للمشبه
ثم طوى ذكره فدل عليه بذكر لازمه عند المشبه نحو
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر فاستعير
لها ثم طوى ذكره فدل عليه بذكر الاظفار عند ذكر المنية
فالمكنية في لفظ السبع المتروك بعد استعماله في الموت
المشبه فظهر معنى الاستعارة وكذا معنى المكنية اذ لم
يصرح بذكر المستعار بل اقتصر على ذكر لازمه لينتقل منه
الى المقصود واما التخييلية فاثبات لازم المشبه به
للمشبه بطريق التخييل كاثبات الاظفار للمنية وهي
في الموت غير متحقق لا حسا ولا عقلا وكثيرا ما تكون
التخييلية قرينة المكنية ولذا فهم تلازمهما وقد يكون قرينتها
استعارة تحقيقية نحو ينقضون عهد الله فانه استعير
النقض المشبه به لابطال العهد بعد تشبيهه بنقض البناء
او الحبل ثم اشتق منه الفعل وهذه تصريحية لصراحة
المستعار ومبنية عليها مكنية وهي استعارة الحبل للعهد

اي اذا علق الموت مخالبه بشيء ليذهب به بطلت عنده الحيل

اذ نبذ العهد ونقضه

بجامع الوصلة فهي قرينة المكنية اذ لو لم يستعر الحبل
للعهد لما حسن استعارة الحبل النقض في ابطاله وكذا
قولهم شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس
حيث استعير الافتراس للبطش الاهلاكي والاغتراف
للانتفاع ثم اشتق يفترس بمعنى يبطش ويغترف
بمعنى ينتفع فاسند الاول الى الشجاع والثاني الى العالم
قرينة للمكنية فيهما اذ لو لم يستعر الاسد للشجاع والبحر
للعالم لما حسن استعارة الافتراس لبطشه والاغتراف
للانتفاع به واما المجاز المركب فهو اما مرسل وهو ما
استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة كالخبر
في معنى الانشاء نحو رحمه الله والانشاء المستعمل
فيما تولد منه من المعاني كالاستبطاء في كم دعوتك
وسائر ما مر في المنزل الرابع واما استعارة فهي لفظ
المشبه به المركب مستعملا في المشبه المفرد او المركب
فالاول مثل اسرى الى بستان حتى ترك اعلام
ياقوت على زبرجد فان الثاني مستعار للشقائق
والثاني كما قيل لمن تردد في الفتوى تقدم رجلا
وتؤخر اخرى فانه شبه هيئته في الاقدام تارة والاحجام
اخرى بهيئة المتردد في الذهاب ثم استعير لفظ الثانية

للاولى ويسمى المجاز المركب طرفاه تمثيلا واذا شاع
استعماله يسمى مثلا ولكونه من الاستعارة لا يغير
ليوافق المضرب للزوم ابقاء لفظ المستعار منه على حاله
نحو الصيف ضيعت اللبن بخطاب المؤنث ولو مضروبه
مذكرا اذ المورد امرأة طلبت طلاقها في الصيف ثم
استسقت اللبن في الشتاء فقيل لها ذلك ثم ضرب
لكل طالب اسلف سبب حرمانه ذكرا او انثى ه **تنبيه**
حسن الاستعارة ولو تمثيلية بحسن مبناها كان
يكون الوجه شاملا والتشبيه وافيا بافادة الغرض
وبترك ما يشعر بالتشبيه واذا خفي التشبيه فيها يلزم
(وجه ما سمي في التشبيه وجه الشبه [illegible])
كون الجامع جليا كيلا تخلو عن الافادة كالالغاز فيه
فقبحت استعارة الاسد لرجل ابخر بجامع البخر لانه
غير شائع فيه كما لا يستحسن التشبيه الخائن وجهه في
غاية الجلاء عند السامع نحو العلم كالنور اي في
تبين الاشياء به ولكن يستحسن الاستعارة المبنية
عليه كقولك عند فهم مسئلة وقع في قلبي نور وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير اعرابها بحذف او زيادة نحو واسئل
القرية اي اهلها وليس كمثله شيء اي مثله بتغيير جر القرية
ونصب المثل بحذف المضاف وزيادة الكاف

المنزل

(الالغاز اذا على مراده [illegible])

المنزل الثالث الكناية وهي ذكر شيء وارادة ملزومه
(يعني ذكر اللازم وارادة الملزوم)
وتطلق على لفظ اريد به لازم ما وضع له بلا قرينة تمنع عن
(هذا على اصل الخطيب فبين الكلامين تنافٍ وقضى ظاهرهما [illegible])
ارادته والمعنى المكنى عنه اما ذات او صفة او نسبة بينهما
فالكناية في الاول قريبة ان كانت لفظا واحدا اذ الانتقال فيها
بلا واسطة جمع الالفاظ كقوله والطاعنين مجامع
الاضغان فان المجامع واحد مقيد بالاضافة كناية
عن القلوب وبعيدة ان كانت بمجموع الالفاظ كقولهم
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرط فيهما اختصاص المعنى الحقيقي بالمكنى عنه ليحصل
الانتقال فالكناية عن الذات بالخاصة بسيطة او مركبة
وفي الثاني هو ما كان المكنى عنه صفة قريبة ان كانت بلا واسطة
واضحة كانت لجلاء اللزوم او خفية لحقانه نحو فلان طويل
نجاده كناية عن طول قامته وبينه وبين طول النجاد ملازمة
ظاهرة وعريض القفا في الكناية عن البلاهة ولزومها
لعرض القفا خفي وبعيدة ان كانت بواسطة وهي واضحة
ان قلت الواسطة كفلان كثير الطابخ كناية عن المضياف
بواسطتين كثرة الاكلة وكثرة الضيفان وخفية ان
كثرت كقولهم كناية عنه فلان كثير الرماد بواسطة اربع
كثرة احتراق الحطب وكثرة الطبايخ وكثرة الاكلة وكثرة
الضيفان

(مع جواز ارادة اللازم ايضا)
(وهو مبني على اصل السكاكي [illegible] دون الخطيب [illegible] وارادة اللازم)

وفي الثالث وهو ما كان المكنى عنه نسبة ثبوتية انه دلت
على ثبوت امر لامر نحو ان السماحة والمروة والندى في قبة
ضربت على ابن الحشرج كنى بنسبتها الى القبة عن نسبتها
الى الممدوح اذ لابد لها من محل يقوم بها او سلبية اذ دلت
على انتفاء امر عن امر نحو الكرم بين برديه كناية عن
انتفائه عن اللابس والموصوف في الكناية عن الصفة
والنسبة قد لا يذكر كقولك في عرض المؤمن انا لا اعتقد
حل الخمر كناية عن كفره بعبرات معتقده كافر وفي عرض
المؤذي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه كناية
عن سلب اسلامه اذ الخارج عن التعريف خارج عن المعرف
فالكناية عن الصفة تستلزم الكناية عن النسبة لاستحالة
التصريح بالنسبة الى المحذوف بلا عكس لجواز كون الصفة
مذكورة مع كناية النسبة منها قولك في عرض الملحد او
الجاهل الحمد لله لا الحاد فينا ولا جهل وبعض الفحول يسمى
الكناية العرضية تعريضا والكناية بواسطة كثيرة كمهزول
الفصيل وجبان الكلب تلويحا والكناية بقليلة مع خفا
في المطلوب رمزا وبلا خفاء فيه ايماء واشارة تذنيب
التعريض لفظ قصد به معنى بلا استعماله فيه فليس بحقيقة
ولا مجاز ولا كناية في المعنى المعرض به لانه من مستتبعات

التراكيب

التراكيب ويجامع كلا منها كقولك في تعريض ولد الزنا
ما انا مجهول الاب وفي تعريض البخيل ما انا مغلول اليد
وهي مجاز في النعت وفي تعريض الابله ما انا عريض القفا
ثم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية من التصريح لكون
المجاز والكناية كدعوى الشيء ببينة اذ الانتقال فيهما
من الملزوم وثبوته لشيء بينة لثبوت لازمه له

المقصد الثالث علم البديع وهو علم يعرف به محسنات
الكلام البليغ وفيه مقصدان الاول في المحسنات المعنوية
منها الطباق وهو جمع المتقابلين في الجملة اي تقابلا حقيقيا
او شبيها به ويسمى ايضا مطابقة وتطبيقا لما فيه من
التطبيق بين المتنافيين وتضادا لوجود التقابل وتكافؤا
في الاستواء شيء مع مقابله نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او من كان ميتا فاحييناه ومنه التدبيج وهو
جمع لون مع آخر كناية او تورية فتدبيج الكناية كقوله
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس
خضر فانه كنى بحمرها عن الشهادة وبخضرها
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقوله فمذ اغبر العيش
الاخضر وازور المحبوب الاصفر فانه اريد بالمحبوب
الاصفر معناه البعيد وهو الذهب فيكون تورية

واغبرار العيش كناية عن تكدره كما ان اخضراره عن طيبه
ثم لا يلزم من التدبيج كون كل لون كناية او تورية بل يكفي
كون البعض كذلك ومنه المقابلة وهي ذكر المقابلات
ثم مقابلاتها على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
والطباق اما طباق الايجاب كما مر واما طباق السلب
نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا الاية
ونحو لا تخشوا الناس واخشون فانه تقابل الامر والنهي
كتقابل الايجاب والسلب ويلحق بالطباق جمع الشيء مع
لازم مقابله نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم اذ مقابل
الشدة هو اللين المستتبع للرحمة ويلحق به ايهام التضاد
وهو جمع الشيء مع ما يوهم ضده كقوله اضحك المشيب
براسه فبكى فانه اراد بضحكه ظهوره فلا تقابل الا ظاهرا
ومنها التناسب وهو جمع امر مع ما يناسبه لا بالتقابل
ويسمى ايضا توفيقا وتلفيقا وايتلافا ومراعاة النظير
نحو والشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحسبان المنافع
فمنه ما يسمى تشابه الاطراف وهو ان يناسب الانتهاء
الابتداء معنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير اذ من معاني اللطيف ما لا
يدرك بالبصر فناسب الابتداء كما ناسب الخبير انه يدركها

والحق به

والحق به ما يسمى ايهام التناسب وهو جمع مناسب
مع ما لا يناسبه بالمعنى المراد نحو والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فانه اريد بالنجم معناه النبات
فلا يناسب القمر بل يباين ومنها الارصاد وهو تقديم
ما يدل على العجز ويسمى تسهيما لان التقديم كوضع
الامارة في ~~السلوك~~ ايضاح في البيان وتسهيم الثوب ودلالة
لمن عرف الروي وهو حرف بني عليه الاسجاع والقوافي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فان من عرف ان الروي نون نحو يظلمون يتفطن
على ذكره من المساق وكقوله اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنها المشاكلة وهي
ذكر الشيء بلفظ ما وقع هو في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا الي عبر عن الخياطة
بالطبخ لوقوعها في صحبته ويجوز كونه الواقع فيها
مقدما كقولهم كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى
والثاني نحو صبغة الله اي تطهير الله بالايمان عبر عنه
بالصبغة لوقوعه في صحبتها تقديرا اذ الاية لرد النصارى
لغمسهم اولادهم في ماء لهم الاصفر وقولهم الآن اطهر

عن مساوي المليح وقد يلحق بها ذكر الشيء بضد الواقع في
صحبته او بمناسبة كقوله شاهد انه لم تجحد عشقي اي
لم تغب بعد قول القاضي انك لتبسط الشهادة ونحو
لا تسئل عن اباته بل عن بني فضائله فانه عبر عن الفضل
بالابن ليشاكل الاب ومنها المزاوجة وهو ترتب ما ثبت
على الشرط على الجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي
الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر فانه
ترتب اللجاج على الجزاء وهو اصاخت كما ترتب على
الشرط ومنها العكس وهو تقديم جزء على آخر ثم
عكسه نحو عادات السادات سادات العادات ومنها
الرجوع وهو ابطال قوله السابق لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم اي بلى عفاها وغيرها فانه نفي
اولا عفو الديار ثم ابطل اظهارا للكمال حيرته كانه
يذهب عقله تارة ويجيء فيقول غير ما قال ومنها
التورية وهي ان يراد بلفظ معناه البعيد وتسمى
ايهاما لالقائها معنى القريب في الوهم وهي مرشحة ان
جامعت شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بايد اي بقدرة ومعناها القريب الجارحة والبناء

يلايمه

يلايمه وان لم تجامعه فمجردة نحو الرحمن على العرش
استوى على الفلك الاعظم ومعناه القريب الاستقرار
ولو حمل من الآيتين على التمثيل فلا تورية وقد يكون التورية
مرشحا للاخرى نحو اذا صدق الجد افترى العم للفتى
مكارم لا تخفى وان كذب الخال فانه اراد بالجد البخت
وبالعم الجماعة من الناس وبالخال الكبر فكل من التوريات
الثلث مرشحة بالاخرى ومنها الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ معنى ثم بضميره معنى آخر او يراد بضميره معنى
ثم بالثاني معنى آخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا فانه اراد بالسماء المطر
وبضميره النبات بعلاقة السببية والثاني كقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فانه
اراد بالغضا شجر واراد بضميره الاول منبته للمحلية وبالثاني
النار للمجاورة واستعارها في العشق الشديد ومنها
اللف والنشر وهو ذكر متعدد ولو مجملا ثم ذكر
ما لكل بلا تعيين ثقة بان السامع يرده الى ما هو له
والمتعدد تفصيلا مرتب ان كان النشر على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله اذ يعلم ان السكون في الليل

والابتغاء في النهار وان لم يكن على ترتيبه فمعكوس ان
عكسه في النشر ترتيب اللف كقوله كيف اسلو وانت
حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا اي انت
حقف ردفا اي عجزا وغصن قدا وان اختلط الترتيب
في النشر فمختلط نحو هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء
وشجاعة وذا اسفل اعتبارا والاول اعلى حسنا والمتعدد
مجملا نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى اي قال يهودهم لن يدخلها الا نحن
وقال نصاراهم الا نحن ومنها الجمع وهو جمع
متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
فانه جمعهما في حكم الزينة ومثله انما اموالكم
واولادكم فتنة ومنها التفريق اي بين من نوع
كقوله فما نوال الامير بدرة عين مثل نوال الغمام قدرة
ماء فانه فرق بين النوالين بجعل احدهما بدرة و
الاخر قدرة ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه مثل عجبت من الاذلين عير
الحي والوتد اذا على الخسف يربط وهذا يشج
وقد يطلق التقسيم على ذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا

وهو تفريق م

كثيرا

كثيرا اذا شدوا قليل اذا عدوا وعلى استيفاء اقسام الشيء
نحو يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان اقسام
حال الانسان في الولادة على هذه الاربعة ومنها الجمع
مع التفريق وهو ادخال المتعدد في معنى مع تفريق
جهته كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها فانه جمع في المشابهة بالنار وفرق في وجه
الشبه ومنها الجمع مع التقسيم وهو ضربان الجمع
ثم تقسيمه والعكس فالاول مثل اضر ما ملكوا بسبي
ما نكحوا وقتل ما ولدوا ونهب ما جمعوا فانه جمع
فيما ملكوا ثم قسم والثاني مثل يضرون اعداهم
وينفعون الشيع سجية تلك منهم غير مبتدع فانه
قسم حالهم ثم جمع بكونها طبيعة ومنها الجمع مع
التفريق والتقسيم نحو يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فانه جمع الانس والجن في
قوله نفس ثم فرق ثم قسم بان اضاف ما لكل من
الفريقين بقوله فاما الذين شقوا ففي النار وبقوله
واما الذين سعدوا ففي الجنة الى اخرهما ومنها التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله

يحذف همزة اعداء للوزن صح

فيها وذا للمبالغة في اتصافه بها فكأنه تولد منه موصوف
آخر وهو إما بمن التجريدية نحو لي من فلان صديق
حميم كأن فلانا بلغ في صداقته غاية فتولد منه صديق
آخر أو بالباء التجريدية نحو لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر كأنه صار في الجود بحرا فتولد منه آخر أو بباء
المصاحبة كقوله وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرحل كأنه لكمال تهيئه للحرب
تولد منه مستلئم آخر فصاحبه أو بفي نحو لهم فيها
دار الخلد كأن النار بلغت في كونها دار البقاء غاية فتولد
منها أخرى وقد يكون بلا حرف كما في مخاطبة
الانسان نفسه كقوله تطاول ليلك بالاثمد البيت
وهو يجامع الكناية كما في لا يشرب بها سابكف من
بخلا فإن الشرب بكف نفسه فكنى بذلك عن كونه
جوادا ينتزع منه آخر ومنها المبالغة المقبولة وهي
ادعاء بلوغ الوصف إلى حد لا يرتجى فإن امكن المدعى
عادة فتبليغ كوصف فرسه بادراك وحشي فوج
ولم يعرق والا فان امكن عقلا فاغراق كقوله ونكرم
جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وان لم يمكن
فغلو وذا غير مقبول الا اذا خرج مخرج الهزل كقوله

اسكر

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
او ادخل عليه ما يقربه الى الصحة ككاد في نحو يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخيلا حسنا ككون
الغبار المرتفع على الافراس بحيث لو ارادت عليه السير
لامكن وقد يجتمع ادخال المقرب وتضمن التخيل كقوله
من يشكو عن طول الليل والسهر يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
فان تسمير النجوم فيه وشد الاجفان اليها بالاهداب
ممتنع لكنه تخيل حسن ودخول يخيل مقرب ومنها
المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على وجه لو سلم لزم
منها المطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اي لخرجتا عن هذا النظام لكنهما لم تفسدا فلم يكن
فيهما آلهة غيره ومنها حسن التعليل وهو تعليل
الشيء بغير علته لاعتبار لطيف كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان علة قتل
الاعداء دفع مضرتهم لكنه علله بانتفاء اخلاف
رجاء السباع تناول لحومهم والاعتبار اظهار ان
كرمه بحيث يصدق رجاء كل محتاج فيتضمن ان فيه
كمال الجود ونظيره تعليل تكون المطر من السحاب

بكونها محمومة من غمها لتفوق في عطاء الممدوح على
عطائها فتعرق في اثر الحمى والحق بحسن التعليل ما بني
على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا
فما ترقى لهن مدامع ومنها التفريع وهو اثبات حكم
لاحد متعلقي امر بعد اثباته لمتعلق آخر على وجه التبع
كاثبات الشفاء للاحلام والدماء في قوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وهو
داء يشبه الجنون يحصل في الكلاب باكل لحم الانسان
وفيمن عضها وانفع دوائه شرب دم الملك فكنى
بشفاء دمائهم عن كونهم ملوكا ومنها تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو استثناء صفة مدح فاما من صفة
ذم منفية بفرض دخولها كقوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فانه استثنى
بفرض كون سيوفهم مفلولة من مضاربة الجيوش
عيبا وهو من الشجاعة فلا عيب واما من مثلها مثبت
بلا فرض الدخول فيكون منقطعا نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش فانه اكرم القبائل فالاستثناء
اكد صفة المدح بالافصحية كما اكد في الاول لنفي
صفة الذم لكن في الفرض اعتبارها محالا ولا يوجد

هذه

هذه المبالغة في الثاني فصار الاول افضل والمشابهة
بالذم لايهام الاستثناء ابتداء اولا ومنه ما في المستثنى
مدح وفي عامله ذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بآيات
ربنا فان الايمان اجل المناقب والاستدراك في
تاكيد المدح كالاستثناء كقوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل وفيه ثلث مرات ثلثة تاكيد ح
استدراكات اذ الا بمعنى لكن وسوى مستعار له
ومنها تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو استثناء صفة ذم
اما من صفة مدح منفية نحو فلان لا خير فيه الا اساءته
المحسن واما من مثلها مثبت كفلان فاسق الا انه جاهل
وفي الاول فرض الاساءة من الخير وفيه مبالغة وفضل
كما عرفت ومنه لا يستحسن منه الا جهله وجاهل لكنه
لا مروة له وقد يجئ بلا مدح ولا ذم نحو ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فانه تعليق
بالمحال فانكحوا ما قد سلف ان امكنكم ومنها الاستتباع
وهو استتباع المدح بشيء مدحا بآخر كقوله نهبت من
الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
بخلودك فان نهبت مدح بالشجاعة وقد استتبع
المدح بكونه خيرا لاهل الدنيا حتى تهنئ به ومنها

الادماج وهو ان يضمن الكلام معنى غير المسوق له كقوله أقلّب
فيه اجفاني كأني أعدّ بها على الدهر ذنوبا فان المسوق له
هو الشكاية من طول الليل وقد لف فيه الشكاية من الدهر
ومنها التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام
ذا وجهين مختلفين كقوله خاط لي عمرو قباء ليت عينيه
سواء فان تمني استوائهما اما بصيرورة العوراء صحيحة
او بصيرورة الصحيحة عوراء فيكون دعاء عليه ومنها
الهزل المراد به الجد وهو ايراد الكلام للمطايبة ظاهرا
وللغرض الصحيح حقيقة كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب فان اكل ما يكره لا يناسب
المفاخرة ففيه هزل ظاهرا ومنع في الحقيقة ومنها
تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوله كقوله تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر فانه تجاهل في حقيقة ليلاه
مع علمه واستفهم من الحيوانات العجم لكمال التحير
والمبالغة في المدح والذم كقوله المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي فانه بالغ في
مدح ابتسامة الحبيبة باظهار اشتباهها عنده بلمع البرق
وضوء المصباح وقوله وما ادري وسوف اخال ادري

اقوم

اقوم آل حصن ام نساء فانه بالغ في ذم آل حصن باظهار
اشتباههم عنده بالنساء والتوبيخ كقوله ايا شجر الخابور
ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف فان ايراده كان
للشك مع القطع بعدم جزع ما لا يعقل للتوبيخ على فائله
بارادة ان الجزع عليه سار في جميع الاشياء بحيث لا يتصور
التخلف والتعريض نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فانه ابهم الضلال تعريضا بالمخاطبين مع العلم
بشأنهم ونحوها من النكت كما مر في الانشاء ومنها
القول بالموجب وهو ضربان اثبات ما اثبته المتكلم
له كناية لآخر نحو ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين و
قد اثبتها المنافقون لانفسهم كناية بقولهم ليخرجن
الاعز منها الاذل وحمل لفظ الغير على ما يحتمله بذكر
متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلي بالايادي اي النعم فان المتكلم اراد بتثقيله
كونه مشقة وحمله المخاطب على تثقيل كاهله باسباغ
الاحسان ومنها الاطراد وهو ذكر اسم الولد
وابائه على ترتيبهم نحو يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم **الفن الثالث المحسنات اللفظية** منها
الجناس ويسمى تجنيسا ايضا وهو تشابه اللفظين

نطقا وهو تام اذا اتفقا في الحروف نوعا وعددا وهيئة
وترتيبا وان اختلفا في واحد منها فناقص والتام اما
جناس الافراد او التركيب والاول مماثل ان اتفقا في اسمية
او فعلية او حرفية نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة والا فجناس مستوفى كقوله ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله والثاني
مرفو ان ركب من كلمة وبعضها نحو من قام سافه دار
مساقه اي مكانا سوقه والا فمتشابه ان اتفقا خطا نحو
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا فمفروق
كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا واما الجناس الناقص فالمختلفان نوعا ان تقاربا ربا
سمي جناسا مضارعا نحو ليل دامس وطريق طامس وقوله
تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله عليه السلام الخيل
معقود بنواصيها الخير فان اللام والراء متقاربان وان لم
يتقاربا فلاحق نحو ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد فان الدال لا يقارب الهاء
ونحو نجوت من الغرق في بحر الغرب والمختلفان عددا
كالساق مع المساق ونحو جدي جهدي اي حظي تعبي
فان المدغم يعد واحدا وقوله يمدون من ايد عواص

عواصم

عواصم تصول باسياف قواض قواضب ويسمى ان زاد دنه
في الآخر مطرفا ونحو ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح بزيادة حرفين ويسمى مذيلا والمختلفان
هيئة تحرف نحو الجاهل اما مفرط او مفرط باسكان الفاء
وتحريكه والبدعة شرك الشرك باختلاف الحركة فتحا
وكسرا والمختلفان ترتيبا يسمى تجنيس القلب وهو اما
بقلب كل نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه او بقلب
بعض نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا جمع
روعة والقلب في عورة وروع واذا ولي احد المتجانسين
الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا للازدواج اللفظي
وكون الثاني كتكرير الاول وترديده كقولهم من قرع بابا ولج
ولج ونحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقد يطلق
التجنيس على توافق الخطين ويسمى تجنيسا خطيا نحو والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والحق
بالجناس شيئان الاشتقاق وهو اشتراك اللفظين في اصل
المعنى واصول الحروف نحو فاقم وجهك للدين القيم
فاقم وقيم من القيام وشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين فان القالين من القلي دون القول فلا اشتقاق
الا انهما يتوافقان في توسط الالف بين القاف واللام

ومن انواعه تجنيس الاشارة كقوله حلقت لحيته موسى
باسمه وبهرون اذا ما قلبا اى بمسمى موسى لان الحلق به وهو
سكين الحلق وقلب هرون نوره ومنها رد العجز على
الصدر وهو ايراد احد المكررين او المتجانسين او الملحقين
في الآخر والاخر في الصدر ولو كان صدر المصراع الثاني وحشيه
الاول او آخره ويكون في النثر نحو وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فان الثاني
من السيلان فمتجانسان وكقوله تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار وكقوله دعاني من ملامكما
سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني والاول امر من ودع
فمتجانسين وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات
المثاني اى بعض الجيران شغوف بالقرآن وبعضهم
مفتون بنغمات طاقات المزامير وقوله أملتهم
ثم تأملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وكقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اذ فا
لم يخزن وخزان مشتقان من الخزن يعني اذا لم يسكت
المرء عن النطق الضار لنفسه فلا يسكت اصلا عن الضار
لغيره ومنها السجع وهو الفاصلة الموافقة للاخرى
في الحرف الساكن ويطلق على نفس توافقهما فيه وهو مطرف

ان

ان اختلفتا وزنا نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا اذ الوقار لا يوازن الاطوار وان لم
تختلفا فان وافقت كلمات احدى القرينتين او اكثرها ما
يقابلها من الاخرى عاملة ومعمولة وفي وزن وتقفية
فترصيع كقوله يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فهو فان كلا من المتقابلين فعلا او
معمولا متوافقان وزنا وقافية ولا مقابل لقوله فهو وكقوله
كم غريب قد سما من لطفه نحو الحمى كم اديب قد علا من
وصفه علو الهوى فان اللطف لا يوازن الوصف
وكذا الحمى مع الهوى وان لم توافقه فمتوازن فان اختلفا
وزنا نحو والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فان
العين مفتوح والميم مضموم وان اختلفا قافية نحو
حصل الناطق والصامت فهلك الحاسد والشامت
اذ لا قافية بين الحاسد والناطق مثلا والسجع بعضه
مجموع الفقرات قصير وبعضه طويل والاول ما يتركب من
لفظ واحد الى عشرة واحسنه اقصره والمركب مما فوق
العشرة الى خمسة عشر قريب من القصير في الحسن والقبول
واحسن الاسجاع في النوعين ما تساوى قرائنه
نحو سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت قرينته الثانية

نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا حسن في ايلاء
قرينة باقصر منها ولا باطول منها كثيرا والاسجاع مبنيات
على سكون الاعجاز وانما قيل لها في القرآن فواصل فرارا
عما اطلق عليه اصوات الطيور وقد يقع السجع في النظم
نحو التشطير وهو تسجيع كل من المصراعين على خلاف
تسجيع الآخر كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
في الله مرتقب فانه سجع الاول بالميم والثاني بالباء ومنه
التصريع وهو جعل العروض وهو آخر المصراع الاول
على قافية الضرب وهو آخر المصراع الثاني ومن دابهم استعماله
في المطالع كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جمالها الايام ومنها الموازنة وهي تواطئ الفاصلتين
في الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
اذ تاء التانيث لا تكون قافية في عرفهم ثم ان اتفق
كلمات احدى القرينتين ما يقابله من الاخرى في الوزن
تسمى مماثلة نحو من طول الكلام قد قصر الصواب ومنها
القلب وهو عكس ترتيب الاول كقوله مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم فان الثاني يقلب الاول له
وبالعكس مبتديا من واو هول الى ميم مودته ومثاله

في النثر نحو كل في فلك ومنها التشريع وهو بناء البيت
على قافيتين متعددة يصح المعنى والوزن عند الوقوف
على كل منها كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
وقرارة الاكدار اذ له قافيتان اولهما الف وثانيهما
راء مكسورة ومنها لزوم ما لا يلزم وهو التزام ما
ليس بلازم في السجع قبل الروي وهو الحرف الاخير
من القافية والفاصلة كالتزام الهاء والفتحة قبل الراء
في واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقد يستلزم
الحرف فقط نحو وانشق القمر مع قوله سحر مستمر وقد
لا يلتزم حرف ولا حركة نحو فهل من مدكر مع قوله
عذابي ونذر اذ لا توافق فيما قبل الراء حرفا ولا حركة
ومنها الترديد وهو تعليق كلمة بمعنى ثم بآخر
كقوله في مدح الذهب صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء وقوله تعالى مثل ما اوتي رسل الله
الله اعلم ومنها التعديد ويسمى سياقة الاعداد وهو
ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله فالخيل
والليل والبيداء يعرفني والضرب والحرب والقرطاس
والقلم ومنها تنسيق الصفات وهو تعقيب الموصوف
بصفات متواليات الى غير ذلك

وأما الخاتمة ففيها ثلث مقامات المقام الأول أحوال
السرقات الشعرية والسرقة ظاهرة أو خفية فالظاهر
أما نسخ وهو الأخذ بلا تغيير فهو نسبة شعر غيره إلى نفسه
ويسمى انتحالا وهو مذموم جدا وفي حكمه تبديل الكلمات
بما يرادفها كتبديل قوله دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي بقوله ذر المآثر
لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس
وأما مسخ وهو أخذ المعنى مع تغيير اللفظ كلا أو
بعضا فإن ساواه فضيلة لا يذم فإن كان زائدا فيها
فمذموم ولو بحسن السبك والاختصار فممدوح
وإن ناقصا فيها فمذموم كقوله أعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا مسخا من قوله — إن الزمان بمثله
هيهات لا يأتي الزمان بمثله بخيل وفي الأول لم يصب
لفظ يكون مجرى إذ المعنى على المضي وأما سلخ أخذ
المعنى وحده ويسمى إلماما كأن ألفاظ السارق
نزلت على معاني المسروق منه وهو كالمسخ يكون
مقبولا إن زائدا أو مساويا فالممدوح كسلخ قوله
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام
من قوله هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث فللريث في

بعض

في بعض المواضع أنفع والسرقة الخفية غيرها فمنها
أن يتشابه المعنيان كقوله فلا يمنعك من أرب لحاظهم سواء
ذو العمامة والخمار مع قوله ومن في كفه منهم قناة كمن
في كفه منهم خضاب ومنها نقل المعنى إلى محل آخر كقوله
يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد
منقول المعنى من قوله سلبوا وأشرقت الدماء عليهم
محمرة فكأنهم لم يسلبوا ومنها أن يكون الثاني أشمل
من الأول كقوله ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم
في واحد أشمل من قوله إذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا ومنها كون الثاني
نقيض الأول ويسمى قلبا القلب معنى الأول كقوله أأحبه
وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه من قوله
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني
اللوم ومنها أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه
ما يحسنه فأكثر أنواع الخفية مقبولة سيما إذا قرنت
بحسن التصرف فيه وكلما اشتد الأخذ خفاء اشتد قبوله لا
لكونه في زي الابتداع ولا نقد للخفية سرقة
بالاتفاق في الغرض العام كالمدح بالشجاعة والسخا
والذم بنقيضهما ولا بالاتفاق في نحو التشبيه والكناية

واما الخاتمة ففيها ثلث مقامات المقام الاول احوال
السرقات الشعرية والسرقة ظاهرة او خفية فالظاهرة
اما نسخ وهو الاخذ بلا تغيير فهو نسبة شعر غيره الى نفسه
ويسمى انتحالا وهو مذموم جدا وفي حكمه تبديل الكلمات
بما يرادفها كتبديل قوله دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي بقوله ذر المآثر
لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس
واما مسخ وهو اخذ المعنى مع تغيير اللفظ كلا او
بعضا فان ساواه فضيلة لا يذم فان كان ازيد فيها
فمذموم ولو بحسن السبك والاختصار فممدوح
وان ناقصا فيها فمذموم كقوله اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا مسخا من قوله
هيهات لا يات الزمان بمثله بخيل وفي الاول لم يصب
لفظ يكون محزه اذ المعنى على المضي واما سلخ اخذ
المعنى وحده ويسمى الماما كان الفاظ السارق
نزلت على معاني المسروق منه وهو كالمسخ يكون
مقبولا ان زائدا او مساويا فالممدوح كسلخ قوله
ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
من قوله هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في

ان الزمان بمثله لبخيل

في بعض المواضع انفع والسرقة الخفية غيرها فمنها
ان يتشابه المعنيان كقوله فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء
ذو العمامة والخمار مع قوله ومن في كفه منهم قناة كمن
في كفه منهم خضاب ومنها نقل المعنى الى محل آخر كقوله
تبيس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد
منقول المعنى من قوله سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا ومنها ان يكون الثاني اشمل
من الاول كقوله ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد اشمل من قوله اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا ومنها كون الثاني
نقيض الاول ويسمى قلبا لقلب معنى الاول كقوله احبه
واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه من قوله
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني
اللوم ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه فالكل انواع الخفية مقبولة سيما اذا قرنت
بحسن التصرف فيه وكلما اشتد الاخذ خفاء اشتد قبولا
لكونه في زي الابتداع ولا تعد الخفية سرقة
بالاتفاق في الغرض العام كالمدح بالشجاعة والسخاء
والذم بنقيضها ولا بالاتفاق في نحو التشبيه والكناية

اذا كان مما يتفرد في العقول والا يحتمل الاخذ ويحتمل
التوارد كما توارد جرير والفرزدق في الهجاء بقولهما
بسيف ابي رغوان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم • وفي الجواب بقولهما ولا نقتل الاسرى
ولكن نفكهم • اذا اثقل الاعناق حمل المغارم • وحق
التعبير في المحتمل ان يقال سبقه قوله كذا بلا نسبة
الى السرقة والعيب كيلا يكون رجما بالغيب المقام الثالث
احوال الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
اما الاقتباس فتضمين الكلام شيئا من القرآن
والحديث بلا تعيين كونه منهما بان يقال قال الله تعالى
وقال عليه السلام او في التنزيل او في الحديث
او نحوها كقوله • ان كنت ازمعت على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل • اقتباس من قوله تعالى قال
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وكقوله
• قلنا شاهت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه •
اقتباس من قوله عم يوم حنين شاهت الوجوه
والمقتبس اما غير منقول عن معناه كما مر او
منقول عنه الى اخر كقوله • لئن اخطأت في مدحي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع • اقتباس

في مدحك ما اخطأت
صح

من قوله

من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم اي بواد لا ماء فيه ولا نبات فنقله الشاعر
الى رجل لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في المقتبس
كقوله • قد كان ما خفت ان يكونا • انا الى الله راجعونا •
بالاظهار موضع اليه وقوله • قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره • اقتباس بتقديم من قوله
عليه السلام حفت الجنة بالمكاره واما التضمين
فتضمين الشعر شيئا من شعر آخر بتنبيه عليه الا اذا
اشتهر المضمن كقوله • على اني سانشد يوم بيعي • اضا
عوني واي فتى اضاعوا • فان المصراع الثاني تضمين
من بيت الآخر ونبه عليه بسانشد لان الانشاد قراءة
الشعر وهو الشعر المتناشد بينهم وما لم ينبه عليه
لشهرته كالتي من قوله • اعذاره الساري العجول ترفقا
ما في وقوفك ساعة من باس • واحسن التضمين
ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية في قوله • اذا الوهم
ابدى لي لماها وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق •
فانه اراد بهما الشفة الاحلى والسن اللامع لا معناهما
القريبين وهما المنزلان المعروفان كما ارادهما صاحب الاصل

القائل تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق وكالتشبيه في قوله ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق اذ فيه تشبيه قدها بالرمح العالي وتشبيه مدامعه بخيول السباق والاصل خال عنه ولا باس بتغيير يسير فيه ايضا وقد يسمى تضمينه البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فانقص ابداعا او رفوا كانه اصلح به خرق شعر الغير **واما العقد** فنظم نثر بلا اقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة **واما الحل** فنثر نظم اي اداء معنى بمنثور **واما التلميح** فاشارة الى قصة او شعر او مثل بلا ذكرها كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع حين رد الله له الشمس وقت غروبها حتى فرغ من القتال فشبه الشاعر ظهور وجه الحبيب في لحوقه باخر ركبه برد الشمس وقت الغروب ليوشع وقوله لعمرو ومع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشارة الى ما اشتهر من قوله المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار فان البيت لعمرو بن مرة حين راى صلب صهره كليب الناقة

ثم قتله ولم يغثه بشيء ما في تلك الشدة فكقوله فيا لها من هرة تعق اولادها اشارة الى المثل وهو اعق من الهرة تاكل اولادها **المقام الثالث** في الموضع الذي ينبغي للمتكلم ان يجتهد فيه في تحسين كلامه لفظا ومعنى وهو ثلثة مواضع اولها الابتداء كقوله قصر عليه تحية وسلام البيت وينبغي الاجتناب في المديح من لفظ يتطير به كقوله لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان واحسن الابتداء براعة الاستهلال وهو ما ناسب المقصود كقوله في التهنئة بالولادة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وكقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي واوسط المواضع الانتقال من التشبيب وهو ما افتتح به الكلام الى المقصود لان حسن الانتقال سبب النشاط للاصغاء وهو تخلص ان كان برعاية الملايمة بينهما كقوله امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود فانه انتقل من الجواب لقومه الى المدح بالجود بطريق الاستدراك الملايم واما لم يكن برعايتها فاقتضاب وهو مذهب الجاهلين كامرئ القيس والنابغة الذبياني والمخضرمين

٩٩

اى المدركين للجاهلية والاسلام كلبيد وحسان رضه
ومنه ما قرب من التخلص وهو الانتقال بفصل الخطاب
وهو لفظ اما بعد او بلفظ هذا نحو هذا وان للطاغين
لشر مآب وهذا باب او فصل فى قول الكاتب انتقال من
نوع الى آخر ووجه القرب المذكور عدم الشروع فى المقصود
فجأة ومن القرب المذكور لفظ ايضا وآخر المواضع
اى الوعى وجه الحفظ
الانتهاء اذ هو آخر ما يعيه السمع فتحسينه كالجبر لما سبق
من التقصير واحسنه حسن المقطع ويسمى براعة
المقطع ايضا وهو ما آذن بانتهاء الكلام
كقول مؤلف فى اخر تأليفه بقيت باذن الله
يا ملجأ الورى ببسط مقامات بقاؤه
مسالك اى ختم الكلام وانتهى
ابقاك الله ابقاك الله ملجأ
الورى ببسط مقامات
الرتب فى فنون
علوم الادب
الحمد لله على الاتمام
ثم الصلوة والسلام
على افضل الانام
وعلى آله الكرام
تم

